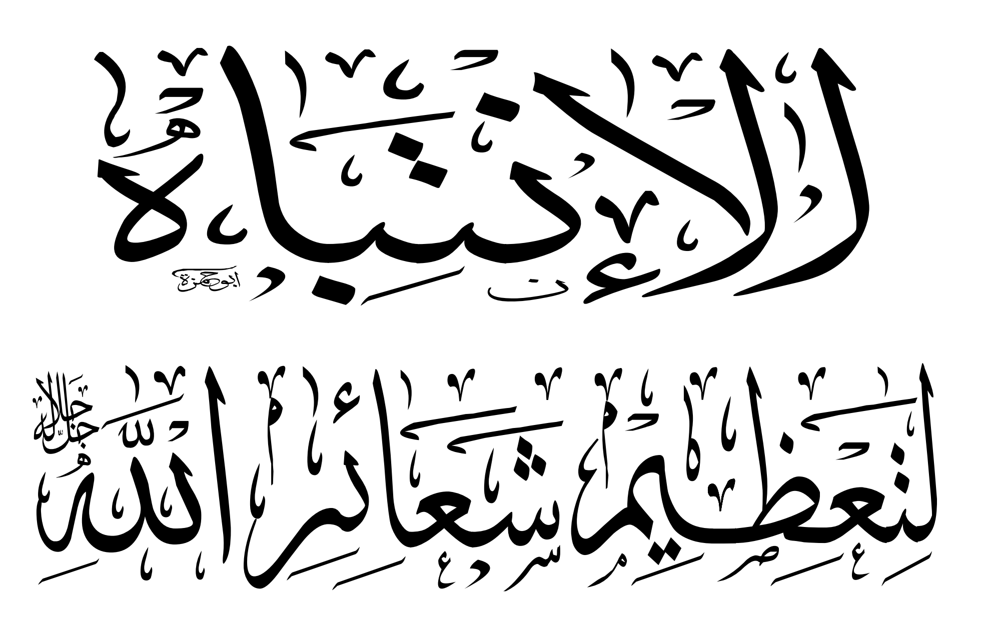

الانتباه
لتعظيم شعائر الله

مكتبة الإمام الوادعي
للنشر والتوزيع
اليمن - صنعاء - شارع تعز - شميلة - جوار جامع الخير
ص ب: ١٧٣٦٤ فاكس: ٦٣٣٧٧١ - ١ - (٠٠٩٦٧)
جوال: ٧٣٤٧٥٥١٣٩ - ٧٧٧٧٦٣٧٤٣(٠٠٩٦٧)
E-MAIL: AL WADEY2006@MAKTOOB.COM



تأليف

أبي العبّاس أحمد بن أحمد بن صالح شملان

تقديم

فضيلة الشيخ

عبد الله بن عثمان الذماري



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

فضيلة الشيخ

عبد الله بن عثمان الذماري

الحمد لله رب العالمين، خالق الجن والإنس أجمعين، خضعت له جميع المخلوقات، واستسلمت لعظمته جميع الكائنات طوعا وكرها، قال ربنا: ﴿**وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا**﴾ [آل عمران:٨٣] من أطاعه رفعه، ومن عصاه وضعه، وعد الطائعين بالنعيم المقيم في جنات النعيم، وتوعد العصاه بالعذاب الأليم في دركات الجحيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة، و نصح الأمة وكشف الله به الغمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين من ربه، من اتبع هداه نجا ورشد، من خالفه ضل وغوى، فجزاه الله خير ما جزى نبياً عن قومه، ورسولاً عن أمته .

أما بعد:

فقد قرأت بعض ما كتبه أخونا الشيخ/ أحمد بن أحمد بن صالح شملان، وكان قد قرأ علي أكثر ما كتبه في الحج العام الماضي، وهو كتابه الذي بعنوان (**الإنتباه لتعظيم شعائر الله**) فوجدته بحثاً قيماً، ومؤلفاً مهماً في بابه، خاصة في هذا الزمان الذي قد ضعفت فيه عظمة الله في قلوب الكثير من المسلمين، فوقعوا في كثير من المخالفات، وارتكبوا كثيراً من الخطايا والسيئات، ومن ذلك ما عمت به البلوى في البلدان

الإسلامية من تناثر الأوراق المدرسية، والجرائد والمجلات التي فيها الآيات القرآنية وأسماء الله الحسنى، فتجدها متناثرة في الشوارع والأسواق والحارات، وربما رميت في براميل القمامات، وأماكن النفايات، ولو أن واحداً من الكفار رمى بآية في مثل هذه الأماكن لثار المسلمون في كل مكان إذا سمعوا بذلك، ولهم أن يثوروا لذلك، وأن يغاروا إذا انتهكت حرمات الله، ولكن أين غيرتهم على كلام الله وأسمائه وصفاته، وهم ينظرون إليها متناثرة في الشوارع، وأين تعظيمهم لحرمات الله ولشعائره، والله يقول في كتابه الكريم: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [الحج: ٣٠]، ويقول: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ [الحج: ٣٢]، فأين تعظيمنا لحرمات الله، وأين تعظيمنا لشعائر الله، فإننا نخشى أن ما أصاب الأمة الإسلامية من بلايا ومصائب، وتفرق وتمزق، وعداوة وبغضاء، وتسلط الأعداء عليها أنه بسبب الاستهانة بحرمات الله، وعدم تعظيم شعائر الله، بل لاشك ولا ريب أن ما أصاب الأمة من ما ذكرنا أنه بسبب الذنوب والمعاصي؛ لأن الله يقول: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الشورى:٣٠]، ويقول الله ﷻ: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾﴾ [آل عمران:١٦٥]، ويقول ﷻ: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النساء:٧٩]، وقال الله ﷻ: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الروم:٤١]، وروى ابن ماجة والبزار والبيهقي واللفظ

للبيهقي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (**يا معشر المهاجرين خصال خمس إن ابتليتم بهن ونزلن بكم وأعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولو لا البهائم لم يمطروا، ولا نقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط عليهم عدواً من غيرهم فيأخذ بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جعل بأسهم بينهم**)، وهذا الحديث يعتبر علماً من أعلام نبوة نبينا محمد ﷺ، الدالة على صدقه وعلى أنه وحي من الله، كما قال الله: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤**﴾ [النجم:٣-٤]، فقد وقع ما أخبر به النبي ﷺ من الأمراض التي لم تكن في من مضى، وقلة الأمطار والقحط والجذب بين الحين والآخر، وشدة المؤنة، فقد أصبحت أعباء الحياة ثقيلة على الأمة، حتى ألهت الناس عن دينهم، وأصبح الكثير من المسلمين يئنون من وطأة الغلا، وكذلك وقع الظلم من الحكام والمحكومين، والتفرق والتمزق والتنازع الشديد، وكذلك وقع تسلط الأعداء فأخذوا بعض ممتلكات المسلمين، وهذا أمر واضح، وكذلك وقعت العداوة والبغضاء بين المسلمين، وجعل بأسهم بينهم، مما أدى إلى سفك الدماء، ونهب الممتلكات، وزعزعت الأمن، وقطع الطرق، وإفساد المصالح العامة إلى غير ذلك، وذلك بسبب عدم حكم الأمة بالكتاب والسنة.

فإذا أردنا أن يرفع الله عنا هذه المصائب والبلايا والعقوبات فعلينا أن نتوب إلى الله

من جميع الذنوب، وأن نحكم الكتاب والسنة في جميع أمورنا، فنعمل الواجبات ونترك المحرمات، ونعظم ما عظمه الله، ونحقر ما حقره الله، ونعتبر بما يحدث في العالم من زلازل وبراكين وأعاصير وفيضانات وغير ذلك من الآيات الكونية، التي تدل على عظمة الله وقدرته، وعلى عاجل عقوبته لمن عصاه، ولا نكون مِن مَن قال الله فيهم: ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ۝٦٠﴾ [الإسراء:٦٠]، ولقد حوت هذه الرسالة وهذا المؤلف ما فيه كفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، في تعظيم حرمات الله، وتعظيم شعائر الله، فقد جمع مؤلفه حفظه الله فأوعى وشفى وكفى، فننصح بقراءة هذا الكتاب؛ لما فيه من الفائدة للمجتمع الإسلامي، لأئمتهم وعامتهم، وجزى الله مؤلفه خير الجزاء على ما قام به من جهد يشكر عليه؛ نصحاً للأمة رحمة بهم وشفقة عليهم من ما يضر دينهم ودنياهم، وللعذر عند الله، نسأل الله أن يكتب أجره ويجعل عمله هذا في ميزان حسناته، وأن يوفقنا وإياه للعمل بالكتاب والسنة، والقيام بما أوجب الله علينا نحو أنفسنا والأمة، وأن يجعل أقوالنا وأفعالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن لا يجعل لأحد من خلقه فيها نصيباً، وأن يختم لنا جميعاً بالحسنى، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وأصحابه أجمعين ...

كتبه/ أبو منير عبد الله بن محمد بن علي عثمان

١٥/ شوال/ ١٤٣٢هـ

مقدمة

الحمد لله الملك القدوس، السلام المؤمن، المهيمن العزيز، الجبار المتكبر، القائل في محكم كتابه العزيز: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ [الحج: ٣٢]، والقائل عزَّ من قائل: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [الحج: ٣٠]، فنحمده تعالى على نعمه وآلائه وتفضُّله وإحسانه، وكرمه وجوده وامتنانه، أنعم علينا بشرعه المحكم، وكتابه المطُهرَّ، ونبيه المكرَّم، وجعل القرآن الكريم عزاً لمن أعزّه، وضياءً لمن نهجه وحفظه، ومنّ علينا بحفظه وبقائه، فقال ﷻ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩].

وإن الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقواماً، ويضع به آخرين، فمن أعزّه أعزّه الله، ومن أكرمه أكرمه الله، ومن حافظ عليه رفعه الله، فهو حبل الله المتين، وصراطه المستقيم: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: ٤٢]، ومن طلب القوة بغيره ذلّ، ومن رام الكثرة بغيره قلّ، ومن ظن أنه سيهتدي بغيره زلّ وضل، ومن أهانه أهانه الله، وجعله عبرة لكل معتبر.

وأصلي وأسلِّم على خيرة الخلق، وإمام الحق محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ ما تعاقب الليل والنهار، وأنارت الكواكب والأقمار، صلاة دائمة وتسليماً مؤكداً إلى يوم المعاد، أرسله الله رحمةً ومبشراً ونذيراً، وأعز به الإسلام وأذلّ به الكفر، وأنار به الطريق لكل من سار على دربه، واهتدى بهداه، خير من عظم شعائر الله تعالى، ورفع جنبه من وسادته، ووضع التوراة؛ إجلالاً وإعظاماً؛ لما فيها من كلام الله تعالى، رغم

تحريف المحرفين لها من أعداء الله، وطهّر الكعبة من الأرجاس والأنجاس، وجعلها طاهرة للناس من طائفين، وراكعين وساجدين من جميع الأجناس، وضرب المثل الأعلى في العظمة والتعظيم من بين الخلق كلهم أجمعين، فعظم في قلوب الناس التوحيد والصلاة، والصيام والزكاة، وخضعت جوارحه وباطنه للذّة المناجاة، وأجاب ربه إذ دعاه وناداه، وجعل الله جنة الفردوس منزله ومأواه.

فأين من يقتدي بهديه وأخلاقه، وكرمه وصفاته؛ ليلحق بركبه وأصحابه ﭬ الذين جاهدوا بأموالهم، وأنفسهم؛ لإعلاء كلمة الله، وإقامة دين الله، وتعظيم شعائر الله، فكانوا نِعْمَ الأصحاب والأحباب وتتابع الرَّكب بالإجلال، والتقدير لكل صغيرة، وكبيرة من أمور الدين، فحفظوه ودافعوا عنه، وعزّروه ووقروه، ومن كل باطل ومبطل، حموه مسترشدين بهداه، وعاملين بمقتضاه، فلم يزالوا ولن يزالوا به مكرّمين، وذكرهم به حسن جميل إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين، ﴿**يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ٨٩**﴾ [الشعراء: ٨٨-٨٩].

أخي الكريم: لما تطاول بالناس الأمد، وبَعُد بهم العهد عن الصدر الأوَّل؛ عظم الخطب وجلّ، وتهاونوا بقضية التعظيم لشعائر الدين، وتاهت عقائدهم في الأباطيل، وتمزّقت من قلوبهم الإهابة والتبجيل، لآيات القرآن العظيم، وسنة النبي الكريم ﷺ، وآثار أصحابه والتابعين؛ فأدّى بهم ذلك إلى المهانة والذلّ من قبل أعداء الله أجمعين أكتعين أبصعين أبتعين، فها هي رايات المسلمين في انتكاس ونكوص، وأفكارهم في السلاسل والحبوس، فتمزق كيان الأمة، وانهارت قواها، وصارت موثقة بشباك

الصيادين من أعداء الله رب العالمين،ولقد قيل:

ولـو أن أهـل العلـم صـانوه صـانهم * ولـو عظمـوه في النفـوس لعُظِّـما
ولكـن أذّلـوه فهـان ودَنَّسُـــوا * مُحَيَّـاهُ بالأطمـاع حتـى تَجَهَّـما

فكيف يطيب للأمة العيش، وهي ترى القرآن الكريم يهان من جميع الجهات، فمنكرات تفتتح بـالقرآن الكريم، وآيات تمزّق، وترمى بين المزابل والأنتان، وأخرى تعلّق في الجدران، والحيطان، وأخرى صيروها شعارات لأباطيل الشيطان، وفتن الليالي والأيام.

ومن هذا المنطلق، وتعظيماً للقرآن الكريم، والذكر العظيم: أحببت في هذه الرسالة، أن أهيب بكل مسلم، للقيام بتعظيم شعائر الله تعالى، فإنها عزٌّ للأنام إذا حافظوا عليها، وأكرموها.

قال الإمام الشنقيطي رحمه الله[١]:

"وشعائر الله عام في جميع شعائر الله، ومنها المناسك كلها، ومعنى تعظيمها إجلالها والقيام بها، وتكميلها على أكمل ما يقدر عليه العبد، وتعظيم هذه الشعائر لا يقوم إلا بقلب بلغ من التقوى ذراها، لأن المعظم لها يبرهن على تقواه، وصحة إيمانه، فتعظيمها تابع لتعظيم الله وإجلاله، وإن من أعظم شعائر الله تعالى، السنن التي سنها رسول الله ﷺ، فالمحافظة عليها، والوصية بها، من إجلال هذه الشعائر وتعظيمها".



(١) أضواء البيان (٥\٦٩٢).

تمهيد

اقتضت حكمة الحكيم، وتجلّت عظمته في ما اصطفاه من مخلوقاته وآياته الكونية والشرعية، التي تدل على وحدانيته، وأوجب على الناس تعظيمَ شعائره، واختيارَ ما اختاره لهم؛ فإنه الحكيم العليم البصير الخبير بمصالح عباده، وأحوال خلقه، فقد خلق المخلوقات، وأعظمها العرش، وخلق السموات السبع، وأفضلها السابعة؛ لقربها من عرشه، وأسكنها خيرة خلقه من ملائكته المقربين، ومن شـاء ﷻ.

واصطفى من ملائكته: جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام، فخصهم لمزيد فضلهم من فضله، واصطفى من البشر أنبياءه ورسله، ومن مشى على طريقتهم، من العلماء والصـالحين، واصطفى محمدا ﷺ وجعله خير الخلق على الإطلاق، وأمته أفضل الأمم وأكثرها خيرا وصلاحا، واصطفاه ﷺ من خيرة نسب من سلالة العرب، واختار له الدين الذي لم يرتضِ بعده سواه ومن الأنصار والأصحاب من لا أفضل منهم، ولا أبرَّ منهم لهذه الأمة وزكاهم وطهرهم، وشهد لهم بالخير، واختار له خير الأرض قبلة ووجهة، واصطفى تلك البقاع على غيرها؛ لمزيد فضل وإكرام، وجعل فيها الكعبة أولَ بيت وضع للناس، وفيه الحجر الأسود من الجنة، واختار من الأيام والشهور، والسنين والقرون ما فيه من الفضيلة الشيء الكثير، وعظم في قلوب الناس كل ما اصطفاه واختاره، وأمرهم بمعرفة ذلك، وتعظيمه؛ لأن تعظيمه من تعظيم الله ﷻ، فوجب على العبد أن يختار ما أختاره الله تعالى، وأن يصطفي ما اصطفاه الله تعالى، وأن يمتثل ما أمره الله ﷻ، فمن فعل ذلك كان من أهل السعـادة في الدارين،

ومن لم يفعل ذلك كان من أهل الشقـاء فيها، فالملك ملكه، والفضل فضله، والنعم نعمه، ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣].

وللأسف الشديد: أن من الناس من يجهل، أو يتجاهل ما فيه تعظيم لله تعالى، ولو تدبر هؤلاء ما في آيات الله الشرعية والكونية، من الحقائق التي تزكو بها النفوس، وتتطهر بها القلوب، لكانوا لشعـائره معظمين، وفي مخلوقاته متدبرين متفكرين، وقد أعدّ الله أعظم كرامةٍ وإنعامٍ لمن أطاعه، وهي جنة الله ورضوانه، والنظر إلى وجهه الكريم سبحانه وتعالى.

فبدأ فأحسن المبدأ، وختم فأحسن المختم جل في علاه، فالسعيد من سعد بمعرفة الله وطاعته، والشقي من شقي في معصية الله والتغافل عنه، وهو الغني ونحن الفقراء إليه، وبيده الخير وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا به.

❁ عظة وعبرة

لما أهان الكفار ما أمر الله بتعظيمه، أهانهم الله وخذلهم، قال تعالى: ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾ [الحج:١٨]، فلا يُذكَرون إلا باللعنة؛ فإن أعظم الحرمات هو توحيد الله سبحانه وتعالى، وتصديق رسله وكتبه، فعند أن ضلت الأمم في باب التعظيم، نزل بهم من الشر ما الله به عليم، فمنهم من أغرقه الله، ومنهم من خسف به، ومنهم من أخذته الصيحة، كما قال عز وجل: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [العنكبوت: ٤٠]،

فالكافرون أهانوا التوحيد، فأشركوا بالله، وارتكبوا أعظم ظلم على وجه الأرض، وأهانوا الكتب، فكذبوها وحرفوها ومزقوها، واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله، وشرعوا مالم يأذن به الله وأهانوا الرسل، فكذبوهم واستهزؤا بهم، وسخروا منهم، وقتلوهم فكانوا شرّمن خلق الله، وأهانوا الآيات الشرعية والكونية، والمعجزات، فاستبعدوها، وأعرضوا عنها، فمنهم من عقر الناقة، وقتل الأبرياء، فدمّر الله عليهم، وجعلهم أحاديث وعبر، وأتبعهم الله في هذه الدنيا لعنة، ويوم القيامة هم من المقبوحين.

وهكذا لا تزال سنة الله ماضية، ولن تجد لسنة الله تحويلا، وللكافرين أمثالها.

فكل من لم يعظم شعائر الله تعالى، وما جاءت به أنبياء الله ورسله عليهم السلام، فمآله إلى الذلّ والصغار، والمهانة والاحتقار.

❁ فصل:

وانظر إلى الكفار بنبوة رسول الله ﷺ وأكرم الخلق على الله، دعاهم إلى تعظيم الله تعالى، وتعظيم ما عظَّمه الله تعالى، فأبوا إلا العصيان؛ فحل بهم من الطرد، والإبعاد والعذاب، والنكال في الدنيا، وهم في الآخرة من الخاسرين.

وهكذا سنة الله في من أهان القرآن الكريم، والأحكام، وأهل الصلاح من الصحابة رضي الله عنهم، والعلماء وأهل الخير في كل زمان ومكان، لا تزال الدائرة عليهم، والعاقبة عليهم وخيمة في الدنيا والآخرة.

❁ **كلمة للعلامة ابن باز رحمه الله حول تعظيم القرآن الكريم**[(١)]:

الحمد لله رب العالمن، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: فإن القرآن الكريم كلام الله تعالى، أنزله على عبده ورسوله محمد ﷺ ليكون هدى ونورا للعالمين إلى يوم القيامة، وقد أكرم الله صدر هذه الأمة بحفظه في الصدور، والعمل به في جميع شئون الحياة، والتحاكم إليه في القليل والكثير، ولا يزال فضل الله سبحانه وتعالى ينزل على بعض عباده، فيعطون القرآن الكريم حقه من التعظيم والتكريم، حسّاً ومعنى، ولكن هناك طوائف كبيرة وأعدادا عظيمة ممن ينتسب إلى الإسلام، حرمت من القيام بحق القرآن العظيم، وما جاء عن الرسول ﷺ، وأخشى أن ينطبق على كثير منهم قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ٣٠**﴾ [الفرقان:٣٠] إذ أصبح القرآن الكريم لدى كثير منهم مهجورا، هجروا تلاوته، وهجروا تدبره والعمل به؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله، ولقد غفل كثير منهم عما يجب من التعظيم والتكريم لكلام رب العالمين.

ولقد عمّت بلاد المسلمين المنشورات والصحف والمجلات، وكثيرا ما تشتمل على آيات من القرآن الكريم في غلافها أو داخلها، لكن قسما كبيرا من المسلمين حينما يقرؤون تلك الصحف يلقونها فتجمع مع القمائم، وتوطأ بالأقدام ، بل قد يستعملها بعضهم لأغراض أخرى، حتى تصيبها النجاسات والقاذورات، والله سبحانه وتعالى يقول في

---

(١) مجموع فتاوى ابن باز (٢ / ١٣٣-١٣٤-١٣٥).

كتابه الكريم ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَـٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [الواقعة:٧٧-٨٠]، والآية دليل على أنه لا يجوز مسُّ القرآن الكريم إلا إذا كان المسلم على طهارة كما هو رأي الجمهور من أهل العلم ، وفي حديث عمرو بن حزم ﷺ الذي كتبه له رسول الله ﷺ: «**أن لا يمس القرآن إلا طاهر**»[(١)].

ويروى عن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**لا تمس القرآن إلا وأنت طاهر**» وروي عن سلمان ﷺ أنه قال:"لا يمس القرآن إلا المطهرون"، فقرأ القرآن الكريم ولم يمس المصحف حين لم يكن على وضوء.

* وعن سعد أنه أمر ابنه بالوضوء لمس المصحف.

فإذا كان هذا في مسُّ القرآن الكريم، فكيف بمن يضع الصحف التي تشتمل على آيات من القرآن الكريم سفرة لطعامه! ثم يرمي بها في النفايات، مع النجاسات والقاذورات، لا شك أن هذا امتهان لكتاب الله العزيز وكلامه المبين.

فالواجب على كل مسلم ومسلمة أن يحافظوا على الصحف والكتب وغيرها، مما فيه آيات قرآنية، أو أحاديث نبوية، أو كلام فيه ذكر الله، أو بعض أسمائه ﷻ، فيحفظها في مكان طاهر، وإذا استغنى عنها دفنها في أرض طاهرة أو أحرقها، ولا يجوز التساهل في ذلك، حيث إن الكثير من الناس في غفلة عن هذا الأمر، وقد يقع في المحذور جهلا منه بالحكم، رأيت كتابة هذه الكلمة تذكيرا وبيانا لما يجب على المسلمين العمل به تجاه كتاب الله، وأسمائه وصفاته، وأحاديث رسوله ﷺ، وتحذيرا

---

(١)موطأ مالك النداء للصلاة(٤٦٨).

من الوقوع فيما يغضب الله، ويتنافى مع مقام كلام رب العالمين .

والله ﷻ المسئول أن يوفقنا والمسلمين جميعا لما يحبه ويرضاه، وأن يعيذنا جميعا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وأن يمنحنا جميعا تعظيم كتابه وسنة رسوله ﷺ، والعمل بهما، وصيانتهما عن كل ما يسيء إليهما من قول أو فعل، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.انتهى.

❁ تعظيم النبي ﷺ للتوراة وهي محرفة

التوراة كتاب سماوي أنزله الله ﷻ على موسى عليه السلام، فحرّفه بنو إسرائيل وزادوا ونقصوا، وبدَّلوا وغيَّروا، ونبذوها وراء ظهورهم، فهلكوا وضلوا وأضلوا، وأصابهم الذل والهوان، وضربت عليهم الذلة والمسكنة، وشبههم الله بالحمير، فقال العلي الكبير في كتابه الكريم: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا..﴾ [الجمعة: ٥]، فأهانوا كلام الله تعالى فهانوا وتبلّدوا، فصاروا كالحمير نعوذ بالله من الخذلان، وانظر أخي المسلم الكريم إلى نبي الأمة محمد ﷺ لما حُملت إليه التوراة، وهو متكئ على وسادته جلس، ووضع التوراة على الوسادة[1]؛ تعظيماً لما فيها من كلام الله تعالى، فقد وجد فيها وصف النبي ﷺ وآية الرجم، وغير ذلك من الكلام، فعظمها النبي ﷺ مع علمه بأنها محرَّفه ومنسوخة؛ لأن فيها من كلام العظيم الكريم جلَّ في علاه، فأين الذين يضعون المصاحف تحت وسائدهم، وعلى موائدهم وقت طعامهم وشرابهم؟!

---

(١) حسنه الألباني في الإرواء (٥/ ٩٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

❀ آية في تعظيم ذكر الله سبحانه وتعالى وقصة الصحيفة التي حصلت بين النبي وقريش فأكلتها الأرضة إلا (بسم الله)

قصة الصحيفة –وما أدراك ما قصة الصحيفة- إنها حادثه لطيفة، ومعجزة عظيمة، ظهر فيها عظمة اسم الله، ولو ذكر بعده الباطل، فالحق ظاهر وغالب وقاهر، فالصحيفة اشتملت على وثيقة الحصار لنبي الأمة محمد ﷺ وبني هاشم في الشعب ومقاطعتهم، فأكلتها الأَرَضَة، وكانت من الجلد، ولم يبق من معالمها شيء إلا الافتتاحية التي عظم فيها الله، وهي كلمة: (**باسمك اللهم**)، فاسم الله يعلو ولا يعلى عليه، ويبقى وما سواه هالك لديه، وقيل محت الأرضة اسم الله والحق الذي فيها، وبقي الباطل فقط؛ لينزه اسم الله في الحالتين، ولا يحشر مع الباطل في الروايتين.

عن أبي هريرة ﵁، قال: قال النبي ﷺ –من الغد يوم النحر وهو بمنى-: «**نحن نازلون غدًا بخَيْف بني كِنَانَةَ حيث تقاسموا على الكفر**» يعني ذلك المُحَصَّب[١].

❀ قال ابن كثير ﵀[٢]: ومن ذلك قصة الصحيفة، التي تعاقدت فيها بطون قريش، وتمالؤا على بني هاشم وبني المطلب، أن لا يؤووهم، ولا يناكحوهم، ولا يبايعوهم، حتى يسلموا إليهم رسول الله ﷺ، فدخلت بنو هاشم وبنو المطلب، بمسلمهم وكافرهم شعب أبي طالب، أنفين لذلك، ممتنعين منه أبدا، ما بقوا دائما، ما تناسلوا وتعاقبوا، وفي ذلك عمل أبو طالب قصيدته اللامية التي يقول فيها:

كـذبتم وبيـت الله نبـزي محمـدا ❀ ولمـا نقاتـل دونـه ونناضـل

---

(١) رواه البخاري –حسب ترقيم فتح الباري- (٢/ ١٨١).
(٢)البداية والنهاية (٦/ ٢٠٦).

ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل

وما ترك قوم لا أبا لك سيدا * يحوط الذمار غير ذرب مواكل

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل

* وكانت قريش قد علقت صحيفة الزعامة في سقف الكعبة، فسلط الله عليها الارضة فأكلت ما فيها من أسماء الله تعالى، لئلا يجتمع بما فيها من الظلم والفجور.

* وذكر السيوطي رحمه الله[1] قصتها فقال:

وقال ابن سعد أنا محمد بن عمر حدثني الحكم بن القاسم عن زكريا بن عمر وعن شيخ من قريش أن قريشا لما كتبت الصحيفة، ومضت ثلاث سنين، أطلع الله نبيه على أمر صحيفتهم، وأن الأرضة قد أكلت ما كان فيها من جور وظلم، وبقي ما كان فيها من ذكر الله تعالى، فذكر ذلك رسول الله ﷺ لأبي طالب، فقال والله ما كذبني ابن أخي قط، ثم خرج إلى قريش فأخبرهم، فجيء بالصحيفة فوجدت كما قال رسول الله ﷺ، فسقط في أيدي القوم، ونكسوا على رؤوسهم، فقال أبو طالب: يا معشر قريش علام نحصر ونحبس؟! وقد بان الأمر وتبين أنكم أولى بالظلم والقطيعة والإساءة.

* وأخرج ابن سعد رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما وعاصم بن عمر بن قتادة وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم –دخل حديث بعضهم في بعض– قالوا: لما بلغ قريشا فعل النجاشي بجعفر وأصحابه،

---

(١) الخصائص الكبرى (١/ ٢٤٨-٢٤٩).

وإكرامه إياهم؛ كبر ذلك عليهم، وكتبوا كتابا على بني هاشم: "أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم" وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة العبدري فشلت يده، وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة، وحصروا بني هاشم في شعب أبي طالب، ليلة هلال المحرم سنة سبع من حين تنبأ رسول الله ﷺ، وقطعوا عنهم الميرة والمادة، فكانوا لا يخرجون إلا من موسم إلى موسم، حتى بلغهم الجهد، فقال من ساءه ذلك من قريش: انظروا ماذا أصاب منصور بن عكرمة!! فأقاموا في الشعب ثلاث سنين، ثم اطلع الله تعالى رسوله ﷺ على أمر صحيفتهم، وأن الأرضة قد أكلت ما فيها من جور وظلم، وبقي ما كان فيها من ذكر الله تعالى.

*وأخرج ابن سعد رحمه الله عن عكرمة ومحمد بن علي قالا: أرسل الله تعالى على الصحيفة دابة، فأكلت كل شيء فيها إلا اسم الله تعالى، وفي لفظ إلا "باسمك اللهم".

* في صلح الحديبية وقول النبي ﷺ: «والله لا يسألوني خطة يعظمون فيها شعائر الله...»

أخرج البخاري وأحمد[1] من طريق عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر قال: أخبرني الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه، وفيه أن النبي ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا أعطيتهم إياها**».

فانظر أخي القارئ اللبيب حكمة المصطفى ﷺ، وهو يأمر بتعظيم شعائر الله

---

(١) البخاري(٢/ ١٧٧-١٨٣)، وأحمد (٤/ ٣٢٨).

تبارك وتعالى، وهمُّه في ذلك: أنهم متى عظموا شعائر الله تعالى لا يختلف معهم، فلما رأى التعظيم في قولهم: باسمك اللهم أقرها، فالهدف المطلوب: هو تعظيم الله تعالى، والدعوة إلى تعظيم الله عز وجل، ﴿**ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ۝٣٢**﴾ [الحج: ٣٢]، فظهر لنا من هذه الحادثة أن أساس دعوة النبي ﷺ، ولبَّ رسالته هو التعظيم لله عز وجل، فمن عظم الله سبحانه وتعالى، ووحَّده وأطاعه، وامتثل أوامره فأولئك هم المفلحون، فهذا من باب المداراة، لا المداهنة، فأين الذين يتساقطون اليوم في شروط الكفار، ويتنازلون عن الشريعة والإيمان، ويبذلون كل ما يملكون؛ لإرضاء أعداء الله؟ فتارة باسم الحوار، وتارة باسم التقارب بين الأديان، وتارة لطلب الأمن والأمان، وهذا من جراء التساهلات، وضياع الولاء والبراء عند من يمثلون المسلمين، إلا من رحم الله تعالى، ونسينا قول الملك العلام: ﴿**وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩**﴾ [القلم: ٩]، وقوله عز وجل: ﴿**وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ**﴾ [البقرة: ١٢٠]، فلا تتعب نفسك، ولا تبع دينك، فهم غير راضين، مهما قلت لهم مما يعجبهم، ومهما لبست مما يناسبهم، ومهما حاربت من دينك؛ لترضيهم، فهم غير راضين عنك حتى تعلن أنك منهم، وأما وأنت تقول:لا إله إلا الله، فلا ثم لا والله.

❁ تعظيم نبي الله أيوب عليه السلام

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن نبي الله أيوب ﷺ لبث به بلاؤه ثمان عشرة سنة، فرفضه القريب و البعيد إلا رجلين من إخوانه، كانا يغدوان

إليه و يروحان.

فقال أحدهما لصاحبه ذات يوم: تعلم والله، لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين.

فقال له صاحبه: و ما ذاك؟

قال: منذ ثمان عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف ما به.

فلما راحا إلى أيوب لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له.

فقال أيوب: لا أدري ما تقولان، غير أنّ الله تعالى يعلم أني كنت أمر بالرجلين يتنازعان، فيذكران الله، فأرجع إلى بيتي فأكفر عنهما؛ كراهية أن يذكر الله إلا في حق.

قال: وكان يخرج إلى حاجته، فإذا قضى حاجته أمسكته امرأته بيده حتى يبلغ، فلما كان ذات يوم أبطأ عليها، وأوحي إلى أيوب: (أن اركض برجلك هذا مغتسل بارد و شراب)، فاستبطأته، فتلقته تنظر و قد أقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء، وهو أحسن ما كان.

فلما رأته قالت: أي –بارك الله فيك– هل رأيت نبي الله هذا المبتلى؟ والله على ذلك ما رأيت أشبه منك إذ كان صحيحا.

فقال: فإني أنا هو.

وكان له أندران (أي بيدران): أندر للقمح وأندر للشعير، فبعث الله سحابتين، فلما كانت إحداهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاض، وأفرغت الأخرى في أندر الشعير الورق حتى فاض»[1].

---

(١) رواه أبو يعلى وأبو نعيم وابن حبان، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم(١٧).

❁ تعظيم عيسى عليه السلام لشعائر الله سبحانه وتعالى

* وفي التمهيد شرح كتاب التوحيد[(١)] ما نصه:

وجوب تعظيم شعائر الله تعالى، قال تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾**﴾ [الحج: ٣٢].

ولذلك قال ﷺ:«**رأى عيسى رجلاً يسرق، فقال: سرقت؟ قال: كلا والذي لا إله إلا هو، فقال عيسى: آمنت بالله وكذبت بصري**»[(٢)].

* قال ابن القيم رحمه الله[(٣)]: قول النبي ﷺ: «**رأى عيسى رجلاً يسرق..**».

قيل: هو استفهام من المسيح عليه السلام، لا أنه إخبار، والمعنى: أسرقت؟ فلما حلف له صدقه، ويرد هذا قوله: «**وكذبتُ بصري**».

وقيل: لما رآه المسيح عليه السلام أخذ المال بصورة السارق، فقال: سرقت؟ قال: كلا، أي ليس بسرقة، إمّا لأنه ماله، أو له فيه حق، أو لأنه أخذه ليقلبه ويعيده.

وفي الحديث معنى ثالث ولعله أليق: وهو أن المسيح لعظمة وقار الله في قلبه وجلاله، ظنّ أن هذا الحالف بوحدانية الله صادقاً، فحمله إيمانه بالله على تصديقه، وجَوَّزَ أن يكون بصره قد كذبه، وآراه مالم ير، فقال: «**آمنت بالله وكذبت بصري**».

❁ ❁ ❁

(١) التمهيد شرح كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب(١/ ٢٨٦).
(٢) متفق عليه.
(٣) بدائع الفوائد (٢/ ٢٠٩).

صور من تعظيم السلف لحرمات اللّه عز وجل

❁ أدب الصحابة رضي الله عنهم مع النبي ﷺ من تعظيم شعائر اللّه سبحانه وتعالى

❁ ورد في شرح الترمذي للشنقيطي[١] ما نصه:

أدب أصحاب النبي رضي الله عنهم مع النبي ﷺ حيث كانوا يخاطبونه بالنبوة والرسالة، فيقولون: يانبي الله ويا رسول الله؛ لأن الله نهاهم أن يجعلوا دعاء النبي ﷺ بينهم كدعاء بعضهم لبعض، فلا يقال: يا محمد، وإنما كان يقول ذلك الأعراب لجهلهم بالوحي، وأما أصحاب النبي ﷺ فكانوا ينادونه بالنبوة والرسالة، وهو الذي كان القرآن الكريم يناديه به: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾، كل ذلك إجلالاً له ﷺ وإكراما، ومن هنا تأدب أئمة السلف رحمهم الله والخلف، فكانوا إذا ذكروا الأحاديث قالوا: قال رسول الله ﷺ، وقاله نبي الله –صلوات الله وسلامه عليه– ولا يقولون قاله محمد أو فعله محمد بالاسم المجرد، وإنما يذكرونه بوصف الرسالة والنبوة تأدباً معه –صلوات الله وسلامه عليه–.

ويشرع الأدب مع العلماء عند الاستفتاء، فكما أن الصحابة رضي الله عنهم تأدبوا مع النبي ﷺ، فنادوه بأفضل الخطاب عند السؤال والاستبيان؛ فحقيق بعامة الناس أن يتأدبوا مع العلماء، وأن لا ينادى العالم باسمه المجرد، وإنما ينادي بالشيخ ونحو ذلك، مما يقصد به تعظيم شعائر الله، وليس في ذلك تعظيم لذات الإنسان نفسه، وإنما المراد أن تعظم شعائر الله عز وجل، فحملة كتاب الله وسنة النبي ﷺ خليق بهم أن يجلوا ويكرموا.

❁ ورد في كتاب بغية المسترشدين[٢]: "من أكرم عالماً فقد أكرم الله ورسوله".

---

(١) شرح الترمذي للشنقيطي (٥٥/ ١٤).

(٢) بغية المسترشدين لعبد الرحمن بن حسين باعلوي الشافعي(١/ ٩).

فخدمة أهل الفضل من أعظم القرب، ومن تعظيم شعائر الله تعالى وحرماته إجماعاً.

* وفي كتاب تعظيم الله وشعائره[1]:

قالوا لسعيد بن المسيب رحمه الله: نريد أن تحدثنا بحديث رسول الله ﷺ.

قال: أجلسوني.

قالوا: أنت مريض.

قال: أيذكر رسول الله ﷺ وأنا ممدود مضطجع؟! فأجلسوه فتكلم.

* وسئل الإمام مالك رحمه الله وهو يمشي، قال: الحديث لا يسأل عنه والإنسان يمشي.

* خرج جرير بن عبد الله البجلي، وعدي بن حاتم، وحنظلة الكاتب رضي الله عنهم من الكوفة حتى نزلوا قرقيساء، وقالوا لا نقيم ببلدة يشتم فيها عثمان بن عفان رضي الله عنه.

* وباعد محمد بن عبد العزيز التيمي رحمه الله داره وقال: لا أقيم ببلدة يشتم فيها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

* وهذا عبّاد رضي الله عنه تصيبه الأسهم، وهو يقرأ سورة الكهف، فما قطع الصلاة.

قال له أخوه وزميله: لماذا لم تقطع الصلاة؟!

قال: "أقرأ كلام ربي وأقطعه من أجل هذا؟! لا والله"، ثم يقول: لولا مخافتي أن يظهر العدو علينا، لبقيت حتى أتم السورة.

---

(١)تعظيم الله وشعائره (١/٨).

*ومنها ما قاله عبد الله بن المبارك عن الإمام مالك بن أنس رحمه الله: "كنت عند مالك وهو يحدثناحديث رسول الله، فلدغته عقرب ست عشرة مرة، ومالك يتغير لونه ويصفر، ولايقطع حديث رسول الله ﷺ، فلما فرغ من المجلس، وتفرق الناس، قلت: يا أبا عبدالله، لقد رأيت منك عجباً! فقال: نعم إنما صبرت إجلالاً لحديث رسول الله ﷺ".

*وورد عن عكرمة بن أبي جهل الصحابي رضي الله عنه أنه كان يأخذ المصحف ويضعه على جبهته ويقول: "كلام ربي كلام ربي".

*يقال: إنّ مالكاً رحمه الله كان يبيع خشب البيت في ثيابه وأكل اللحم، ولما جاء إليه هارون الرشيد ليسمع الموطأ نزل في بيت الإمارة، وأرسل إليه: هلم بكتابك لتقرأه علينا.

فرد عليه مالك رحمه الله وقال: العلم يؤتى إليه ولا يأتي.

فجاء هارون إلى بيته فتأخر عليه، فلما أذن له بالدخول قال: ما هذا يا مالك! طلبناك إلينا فامتنعت علينا، وجئنا إلى بيتك فحبستنا على بابك!!

قال: "يا أمير المؤمنين، إن مجيء الملوك إلى العلماء يعلي قدرهم، ومجيء العلماء إلى الملوك يزري بقدرهم، فعلمت أنك لم تأت لمال ولا لدنيا، إنما جئت لتسمع حديث رسول الله ﷺ، فتهيأت لحديث رسول الله ﷺ، واغتسلت وتطيبت، ولبست أحسن ما عندي"[1].

(١) شرح الأربعين النووية (٤١/ ٣).

فعمله هذا كان من قبيل التكريم للحديث.

* وقال الشافعي رحمه الله: "يكره للرجل أن يقول: قال رسول الله، ولكن يقول: رسول الله؛ تعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم".

قلت: بمعنى أن يأتي بها بلفظ المضارع، فيستشعر المتكلم كأن الرسول حي حاضر وهو يقول، لأن المضارع يدل على الحال.

* فهذا ابن عباس رضي الله عنهما يقول لبعض أصحاب المراء والجدل: "أما علمتم أن لله عباداً أصمتهم خشيةُ الله تعالى، من غير عيّ ولا بكم، وإنهم لَهُمُ العلماء العصماء النبلاء الطلقاء، غير أنهم إذا تذكروا عظمة الله تعالى انكسرت قلوبهم، وانقطعت ألسنتهم، حتى إذا استفاقوا من ذلك، تسارعوا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية، فأين أنتم منهم"؟

* وكان أهل العلم يعظمون ربهم، ويقدرونه عز وجل حق قدره، حتى قال عون بن عبد الله رحمه الله: "ليعظم أحدكم ربه، أن يذكر اسمه في كل شيء، حتى يقول: أخزى الله الكلب، وفعل الله به كذا".

* ويقول الخطابي رحمه الله: "وكان بعض من أدركنا من مشايخنا قلّ ما يذكر اسم الله تعالى إلا فيما يتصل بطاعة".

* وكان أبو بكر الشاشي رحمه الله يعيب على أهل الكلام كثرة خوضهم في الله تعالى، إجلالاً لاسمه تعالى، ويقول: "هؤلاء يتمندلون بالله عز وجل".

* ومن أروع الأمثلة التي دوّنها التاريخ عن سلفنا الصالح، وتعظيمهم لله عز وجل، ما وقع لإمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله، لما سأله أحدهم عن قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ

﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]، كيف استوى؟

فما كان موقف الإمام مالك رحمه الله إزاء هذا السؤال؟

يقول الرواي: فما رأيته وجد (غَضِبَ) من شيء كوجده من مقالته، وعلاه الرحضاء (العرق)، وأطرق القوم، فجعلوا ينتظرون الأمر به فيه، ثم سُرّي عن مالك، فقال: "الكيف غير معلوم، والاستواء غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وإني لأخاف أن تكون ضالاً"، ثم أُمر به فأُخرج.

فتأمّل –رحمك الله– ما أصاب الإمام مالك رحمه الله من شدة الغضب، وتصبب العرق، إجلالاً وتعظيماً لله تعالى، وإنكاراً لهذا السؤال، عن كيفية استواء الربّ سبحانه وتعالى.

* ومن الأمثلة في هذا الباب ما جرى للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، لما مر مع ابنه (عبدالله) على قاصٍ يقص حديث النزول، فيقول: "إذا كان ليلة النصف من شعبان، ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا بلا زوال ولا انتقال، ولا تغير حال".

يقول عبدالله: فارتعد أبي، واصفر لونه، ولزم يدي، وأمسكته حتى سكن، ثم قال: قف بنا على هذا المتخرص، فلما حاذاه قال: "يا هذا رسول الله أغير على ربه عز وجل منك، قل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم".

* وذكروا إبراهيمَ بن طهمان عند الإمام أحمد فقال: أجلسوني، فأجلسوه –في سكرات الموت–.

قالوا: كيف وأنت مريض؟

قال: "نذكر الصالحين ونحن على جنب ولا نقعد! لا والله".

وهذا من تعظيم شعائر الله.

* وانظر ما فعل عبد الملك بن مروان رحمه الله من تعظيم اسم الله تعالى، حيث وقع منه (فِلْسٌ) في بئرٍ قَذِرَة، فاكْتَرَى عليه بثلاثة عشر ديناراً حتى أخرجه منها، فقيل له في

ذلك؟! فقال: "إنه كان عليه اسم الله ﷻ".

* ولما أظهر ابنُ الصاحُب الرفضَ ببغداد (سنة: ٥٨٣هـ)، جاء الطالقاني رحمه الله إلى صديق فودّعه، وذكر أنه متوجه إلى بلاد قزوين.

فقال صديقه: إنك ههنا طيّب، وتنفع الناس.

فقال الطالقاني رحمه الله: "معاذ الله أن أقيم ببلدة يجهر فيها بسبّ أصحاب رسول الله ﷺ"، ثم خرج من بغداد إلى قزوين، وأقام بها إلى أن توفي بها.

* قال محمد بن الصلت: سمعت بشر بن الحارث وسُئل ما بال اسمك بين الناس كأنه اسم نبي؟!

قال: "هذا من فضل الله وما أقول لكم، كنت رجلاً عياراً صاحب عصبة، فجزت يوماً فإذا أنا بقرطاس في الطريق، فرفعته فإذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم)، فمسحته وجعلته في جيبي، وكان عندي درهمان ما كنت أملك غيرهما، فذهبت إلى العطارين، فاشتريت بهما غالية (نوعاً من الطيب)، ومسحته في القرطاس، فنمت تلك الليلة، فرأيت في المنام كأن قائلاً يقول لي: يا بشر بن الحارث رفعت اسمنا عن الطريق، وطيبته، لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة، ثم كان ما كان"[١].

* قال سعيد بن أبي سكينة: بلغني أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه نظر إلى رجل يكتب (بسم الله الرحمن الرحيم)، فقال له: جوّدها، فإن رجلاً جودها فغفر له.

قال سعيد: وبلغني أن رجلاً نظر إلى قرطاس فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) فقبّله، ووضعه على عينيه فغفر له[٢].

❁ ❁ ❁

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية.

(٢) ذكره القرطبي في التفسير.

صور من تعظيم النحاة لشعائر الله سبحانه وتعالى

وانظر أخي المسلم، كيف كان المتقدمون آيةً في الغيرة على دين الله تعالى، وأئمةً في تعظيم شعائر الله ﷻ.

* فقد حكى المبرد عن شيخه أبي عثمان المازني رحمه الله[(١)] أنه قصده بعض أهل الذمة؛ ليقرأ عليه كتاب سيبويه رحمه الله، وبذل له مائة دينار، فامتنع وردّه.

فقلت له: أترد هذا القدر مع شدّة فاقتك؟!

فقال: إن هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله تعالى، ولست أرى تمكين هذا الذميّ منها؛ غيرة على القرآن الكريم.

فاتفق أن غنَّت جاريةٌ بحضرة الواثق بقول العرجيّ:

أَظَلُومُ إنّ مصابكم رجلاً * أهدى السلام تحيّةَ ظُلَمُ

فاختلف أهل مجلسه في إعراب رجل، فمنهم من قال: هو نصب وجعله اسم إنَّ، ومنهم من رفعه على أنه خبرها، والجارية أصّرت على النصب، وقالت: لقنني إياه كذلك شيخي أبو عثمان المازني، فأمر الواثق بإحضاره إلى بين يديه.

قال: فلما مثلت بين يديه قال: ممن الرجل؟

قلت: من بني مازن.

قال: أي الموازن؟ أما زن تميم، أم مازن قيس، أم مازن ربيعة؟

قلت: من مازن ربيعة، فكلّمني بكلام قومي.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٠/ ٣١١)، شذرات الذهب(٢/ ١١٣)، وفيات الاعيان (١/ ٢٤٨).

فقال لي: بَا اسمُك؟ وقومي يقلبون الميم باءً، والباء ميماً؛ فكرهت أن أواجهه بلفظة (مَكْر).

فقلت: بكر يا أمير المؤمنين، ففطن لما قصدته، وأعجب به.

فقال: ما تقول في قول الشاعر:

أظلـــوم إن مصـــابكم رجـــلاً * أهـــدي الســـلام تحيـــة ظلـــمُ

أترفع رجلاً أم تنصبه؟

فقلت: الوجه النصب يا أمير المؤمنين.

فقال: ولم ذلك؟

فقلت: هو بمنزلة قولك: إن ضربك زيداً ظُلْمٌ، ولا يتم الكلام إلا إلى أن تقول "ظُلْمُ"، فيتمُّ، فاستحسنه الواثق.

وقال: هل لك من ولد؟ قلت: نعم، يا أمير المؤمنين بُنَيَّة.

قال: فما قالت لك عند مسيرك إلينا؟

قلت: أنشدت قول الأعشى:

أيـــا أبتـــا لا تـــرُم عنـــدنا * فإنـــا بخـــير إذا لم تـــرُم

ترانـــا إذا أضـــمرتك الـــبلا دُ * نُجفـــى وتُقطـــعُ منّـــا الـــرحم

قال: فما قلت لها؟

قال: قلت: قول جرير:

ثقـــي بـــالله لـــيس لـــه شريـــكٌ * ومِـــن عِنـــدِ الخليفـــة بالنجـــاح

فقال: على النجاح إن شـاء الله، ثم أمر لي بألف دينار، وردّني إلى البصرة مكرماً.

فقال: أبو العباس المبّرد: فلما عاد إلى البصرة قال لي: كيف رأيت يا أبا العباس؟ رددنا لك مائة دينار، فعوّضنا الله ألفاً.

فانظر أيها القارئ الكريم كيف ترك شيئاً لله فعوضه الله خيراً منه، وأكرم كتاب الله فأكرمه الله تعالى.

❀ طريفـــــــــــة:

* قال العلامة ابن كثير[1]:

سلم الخاسر الشاعر، وهو سلم بن عمرو بن حماد بن عطاء، وإنما قيل له الخاسر؛ لانه باع مصحفا واشترى به ديوان شعر لامرئ القيس.

وفي الاغاني، ووفيات الاعيان[2]: لقب بالخاسر؛ لانه باع مصحفا واشترى بثمنه طنبورا.

* قول النحاة: (مَنْ) تستعمل للعقلاء.

قال الشيخ صالح آل الشيخ[3]: والأصح أن يقال: لفظ(مَنْ) الأصل فيها لغةً: أنها تطلق على من يعلم، لورود بعض الآيات في القرآن الكريم أطلق فيها هذا اللفظ في حق الله ﷻ، هذا الأحسن من حيث استعمال هذا اللفظ، وإن كان الذي جرى عليه القول عند علماء النحو: استعمال(مَنْ) للعاقل، و(ما) لغير العاقل.

* قول أصحاب كتب إعراب القرآن الكريم: حرف جر زائد.

---

(١) البداية والنهاية (١٠/ ٢٠٣).

(٢) الاغاني (١٩/ ٢٦١)، وفيات الاعيان (٢/ ٣٥٠).

(٣) شرح كتاب التوحيد(ص ١٨٦).

قال الشيخ محمد بن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ[1]: (من) حرف جر زائد لفظاً، وقيل: لا ينبغي أن يقال: حرف جر زائد في القرآن الكريم، بل يقال: (من) حرف صلة، وهذا فيه نظر؛ لأن الحروف الزائدة لها معنىً، وهو التوكيد، وإنما يقال: زائد من حيث الإعراب.

* وفي المذكرات النحويه[2] ما نصه:

عفو الله: (لفظ الجلالة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسر الهاء تأدبا.

* وفي شرح ألفية ابن مالك للعثيمين[3] ما نصه:

خَلَقَ الله الأَرْضِينَ.

(الله): فاعل مرفوع وعلامة رفعِه ضمةٌ ظاهرة على آخره.

هذا صحيح، لكنهم قالوا: مِن باب التأدُّب نقول: الاسم الكريم، أو: لفظ الجلالة؛ لأنك إذا قلت: الله، فقد تريد به المسمى، لا هذا اللفظ، فإذا قلت: الاسم الكريم، أو لفظ الجلالة، كان أحسن.

* قال عبد المحسن العسكر وَفَّقَهُ اللهُ في شرحه على الآجرومية: والأولى أن يقال: فعل مبنيٌ لِمَا لم يُسمَّ فاعله، وهو أولى من: مبني للمجهول؛ لئلا ينسحب على بعض الآيات التي يكون فيها الفاعل هو الله، كقوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨﴾ [النساء: ٢٨].

* وفي المذكرات النحويه[4]:

و (الرحمن) الاسم الكريم مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسر النون تأدباً.

---

(١) القول المفيد(١/ ٢٨٥ ط. ابن الجوزي).

(٢) المذكرات النحويه شرح الألفيه (١/ ٨٤).

(٣) شرح ألفية ابن مالك للعثيمين (تفريغ ١-٣٦)-(٧/ ٣).

(٤) المذكرات النحويه شرح الألفيه (١/ ٣٤٥).

* وفي جامع الدروس العربية[١]:

اعلم أن طلب الفعل أو تركه، إن كان من الأدنى إلى الأعلى، سمي دعاء تأدباً. وسميت (اللام) و(لا) حرفي دعاء، نحو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]، ونحو: (لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا)، وكذلك الأمر بالصيغة يسمى فعل دعاء، نحو: (رب اغفر لي).

* وفي حاشية العلامة الصبان[٢]:

قوله تعالى: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠﴾ [التغابن: ١٠]، قرئ وأكن بالجزم عطفًا على محل فأصدق، بناء على أن جواب الطلب المقرون بالفاء معها في محل جزم، بجعل المصدر المسبوك من أن وصلتها مبتدأ حذف خبره، والجملة جواب شرط مقدر، أي: إن أخرتني فأتصدق وأكن. وضعفه في المغني قال: والتحقيق أنه عطف على فأصدق، بتقدير سقوط الفاء وجزم أصدق، ويسمى العطف على المعنى، أي: العطف الملحوظ فيه المعنى؛ لأن المعنى أخرني أصدق، ثم قال: ويقال له في غير القرآن الكريم العطف على التوهم، أي: تأدبًا

* وفي موصل الطلاب[٣]:

استفهامية بمعنى التعجب، كقوله تعالى: ﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ [النمل:٢٠]، فأشار المصنف إلى الأول بقوله: فقال الفخر الرازي: "المحققون من المتكلمين وهم الأشاعرة على أن المهمل لا يقع في كلام الله تعالى؛ لترفعه عن ذلك، وأشار إلى الثاني بقوله: فأما ما في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ [آل عمران:١٥٩]، فيمكن أن تكون

(١) جامع الدروس العربية (٥١/٧).
(٢) حاشية العلامة الصبان على شرح الشيخ الأشموني على ألفية الإمام ابن مالك (١/ ٤٤١).
(٣) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب (١/ ١٧٠).

استفهامية للتعجب، والتقدير فبأي رحمة، يعني زائدة"، انتهى كلام الفخر الرازي. والظاهر أن هذا الوهم لا يقع لواحد من العلماء، فضلا عن أن يقع لمثل الإمام الرازي، وإنما أنكر إطلاق القول بالزائد؛ إجلالا لكلام الله تعالى، وللملازمة لباب الأدب، كما هو اللائق بحاله.

* وفي موصل الطلاب[1]:

وينبغي أن يجتنب المعرب أن يقول في حرف من كتاب الله تعالى: إنه زائد؛ تعظيما له واحتراما؛ لأنه يسبق إلى الأذهان أن الزائد هو الذي لا معنى له أصلا، وكلامه ﷻ منزه عن ذلك؛ لأن ما من حرف فيه إلا وله معنى صحيح؛ ومن فهم خلاف ذلك فقد وهم

* وفي قواعد اللغة العربية[2]: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ﴾ [التغابن: ١٠]: هاهنا مسألتان:

الأولى: أنّ في الآية عرضاً، مضمونه طلب التأخير: (ربّ لولا أخرتني). والقاعدة أنّ [لولا] إنما تكون للعرض والتحضيض إذا دخلت على فعل مضارع، والفعل في الآية: (أخرتني) فعل ماضٍ لا مضارع. فما علّة ذلك.

الجواب: أنّ فِعل (أخرتني) وإن كان في الظاهر اللفظي فعلاً ماضياً، هو في المعنى مضارع، أي: (لولا تؤخرني).

والثانية: أنّ [لولا] في الآية للتحضيض، إذ هي داخلة على فعل مضارع (في المعنى). ولكنْ لما كان التحضيض طلباً بحثٍّ وإزعاج، وكان الخطاب متّجهاً إلى الله تعالى، كان اللائق –تأدباً– أن يسمى ذلك في الآية عرضاً، لا تحضيضاً!!

(١) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب (١/ ١٦٩).
(٢) قواعد اللغة العربية(الكفاف) (١/ ٣١٩).

فصل في تعظيم القرآن الكريم

❁ القرآن الكريم لا يجوز مسّ الكافر له

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٠﴾ [الواقعة:٧٧-٨٠]، وقال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في حديث عمرو بن حزم الذي تلقته الأمة بالقبول: «**لا يمس القرآن إلا طاهر**»[(١)].

وعن ابن عمر ﵄ قال: «**نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو**»[(٢)]. وفي رواية لمسلم: «**لا تسافروا بالقرآن فإني لا آمن أن يناله العدو**».

فعلم من هذا: أن من إجلال القرآن الكريم حمايته من أعداءه، وإبعاده عنهم وإقصاءه؛ لنهي الإسلام عن وضعه بين يدي كافر أو فاجر، أو السفر به إلى بلاد الكافرين الملحدين، الذين لم يعترفوا بالإسلام، وهم له في كل حال له محاربون، وعنه صادون، فوجب ألا يمسهُ إلا المطهرون من الملائكة المقربين، وعباد الله الطيبين الطاهرين المؤمنين، فيا سبحان الله كيف هان على بعض المسلمين، تناول أيدي الكافرين، للقرآن العظيم، حيث نسمع ونشاهد من يشتريه من الكفار؛ ليزدريه، ويأخذه فيمزقه، ويعبث به، أو يسعى للطعن فيه، وغير ذلك من الإهانات التي لا حدود لها.

---

(١) رواه مالك وصححه الألباني (رقم: ٧٧٨٠) في صحيح الجامع.
(٢) رواه البخاري (٢٩٩٠)، ومسلم (٤٩٤٦).

* وفي تكملة فتاوى الموقع للشيخ ابن عثيمين[١] ما نصه:

ذهب جمهور الفقهاء إلى منع الكافر من مس المصحف، وتحريم تمكينه منه، لأنه إذا منِع المسلم غير المتوضئ من مس المصحف، فالكافر من باب أولى، ولما يخشى من امتهانه المصحف، ولهذا نهي النبي ﷺ عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو، كما روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما «**أن رسول الله ﷺ نهى أن يُسَافَر بالقرآن إلى أرض العدو**».زاد مسلم: «**مخافة أن يَنَالَهُ العدو**».

* حكم سماع الكافر للقرآن الكريم

قال تعالى: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ۝٦**﴾ [التوبة:٦].

قال النووي رحمه الله[٢]: "قال أصحابنا: لا يُمنع الكافر سماع القرآن الكريم، ويُمنع مس المصحف. وهل يجوز تعليمه القرآن الكريم؟ ينظر إن لم يرج إسلامه لم يجز، وإن رجي جاز في أصح الوجهين " اهـ.

* حكم تجليد الكافر للمصحف

* وقال الرملي رحمه الله: "ويمنع الكافر من وضع يده على المصحف لتجليده، كما قاله ابن عبد السلام، وإن رجي إسلامه، بخلاف تمكينه من القراءة لما في تمكينه من الاستيلاء عليه من الإهانة" اهـ[٣].

* وقال الباجي رحمه الله: "ولو أن أحدا من الكفار رغب أن يرسل إليه بمصحف يتدبره، لم يرسل إليه به؛ لأنه نجس جنب ولا يجوز له مس المصحف، ولا يجوز لأحد

---

(١) فتاوى الموقع للشيخ ابن عثيمين (/ ١-٢-٣-٤).
(٢) المجموع (٢/ ٨٥).
(٣) نهاية المحتاج (٣/ ٣٨٩).

أن يسلمه إليه ذكره ابن الماجشون" اهـ[1].

* وجاء في الموسوعة الفقهية: "مس الكافر المصحف، وعمله في نسخ المصاحف وتصنيعها: يُمنع الكافر من مسّ المصحف، كما يمنع منه المسلم الجنب، بل الكافر أولى بالمنع، ويمنع منه مطلقاً، أي سواء اغتسل أو لم يغتسل.

* وفي الفتاوى الهنديّة: أنّ أبا حنيفة رحمه الله قال: إن اغتسل جاز أن يمسّه، وحكي في البحر عن أبي حنيفة وأبى يوسف المنع مطلقاً.

ويمنع الكافر من العمل في تصنيع المصاحف. ومن ذلك ما قال القليوبي: يمنع الكافر من تجليد المصحف وتذهيبه، لكن قال البهوتيّ: "يجوز أن ينسخ الكافر المصاحف دون مسٍّ أو حملٍ" اهـ.

* وفيها أيضا: "ذهب المالكيّة والشّافعيّة والحنابلة وأبو يوسف من الحنفيّة إلى أنّه لا يجوز للكافر مس المصحف؛ لأنّ في ذلك إهانةً للمصحف.

وقال محمّد بن الحسن: "لا بأس أن يمسّ الكافر المصحف إذا اغتسل، لأنّ المانع هو الحدث وقد زال بالغسل، وإنّما بقي نجاسة اعتقاده وذلك في قلبه لا في يده" اهـ.

* وسئل الشيخ ابن باز رحمه الله: ما حكم مس النصراني للمصحف، وكذلك مسه لترجمة معاني القرآن الكريم؟

فأجاب: "هذا فيه نزاع بين أهل العلم، والمعروف عند أهل العلم منع النصراني واليهودي وسائر الكفرة؛ لأن الرسول ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، قال: «**لئلا تناله أيديهم**»، فدل ذلك على أنهم لا يمكنون منه، وإنما يمكنون من

(١) المنتقى (٣/ ١٦٥).

السماع، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ..﴾ الآية [التوبة: ٦]، يعني: يتلى عليهم حتى يسمعوه، ولكن لا يدفع إليهم القرآن الكريم.

وذهب بعض أهل العلم إلى جواز ذلك إذا رجي إسلام الكافر؛ واحتجوا على هذا بأنه ﷺ كتب إلى هرقل عظيم الروم قوله ﷻ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا..﴾ الآية [آل عمران: ٦٤].

قالوا: هذه الآية العظيمة آية من كتاب الله ﷻ، وقد كتبها إلى هرقل.

والصواب أنه ليس بحجة، وإنما يدل على جواز الكتابة للآية والآيتين من كتاب الله تعالى. أما تسليم المصحف فليس بثابت عنه ﷺ.

أما بالنسبة لكتاب ترجمة معاني القرآن الكريم فلا حرج في أن يمسه الكافر؛ لأن المترجَم معناه أنه كتاب تفسير، وليس بقرآن، أي أن الترجمة تفسير لمعاني القرآن الكريم، فإذا مسه الكافر، أو من ليس على طهارة فلا حرج؛ لأنه ليس له حكم القرآن الكريم، وحكم القرآن الكريم يختص بها إذا كان مكتوبا بالعربية وحدها وليس فيه تفسير، أما إذا كان معه الترجمة فحكمه حكم التفسير، والتفسير يجوز أن يحمله المحدث والمسلم والكافر؛ لأنه ليس كتاب القرآن الكريم ولكنه يعتبر من كتب التفسير" اهـ[١].

(١) مجموع فتاوى الشيخ ابن باز (٢٤/ ٣٤٠).

❁ إعطاء ترجمة القرآن الكريم بلغة أخرى لغير المسلم

❁ وفي فتاوى اللجنة[١] ما نصه:

يجوز إعطاء ترجمة معاني القرآن الكريم، لغير المسلم؛ من أجل البلاغ، ودعوته إلى الإسلام، وتغليباً لجانب الترجمة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❁ طباعة صفحة من المصحف لتجربة الآلة

❁ وفي البرهان في علوم القرآن[٢] ما نصه: الامتهان الحقيقي -فيما يظهر لنا هنا- هو أن نقوم بطباعة صفحة من المصحف لا لشيء إلا لتجربة الآلة، وإذا كان أهل العلم قد اختلفوا في حكم الأوراق البالية من المصحف: هل تُحرق أو تُغسل أو تمزق، ومن منع من شيء من ذلك رأى أنه خلاف الاحترام.

فكيف نعتمد طبع أوراق لمجرد التجربة، ثم نتخلص منها بعد ذلك؟!

وبناء على ذلك، فإذا أمكن فحص آلة الطباعة وتجربتها على غير المصحف، فهو الواجب، ولا يجوز طباعة ورقة من المصحف لذلك الغرض، ما دام يمكن أن يتم بغير المصحف، وإذا فحص الكافر آلة الطباعة، وجربها من غير مس الأوراق المطبوعة، فلا حرج أيضاً. والله أعلم.

❁ تحريم عمل الكافر في مطبعة المصاحف، وما فيه آيات قرآنية

❁ ورد في فتاوى اللجنة الدائمة[٣] ما نصه:

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للافتاء (من الفتوى رقم: ٢٢٣٣).
(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/ ٤٧٧).
(٣) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣/ ٤٣) من الفتوى رقم (١٢٢١٢).

لا يجوز أن يمس الكتابي القرآن الكريم لتصوير أوراق منه للزبائن.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❁ حمل المصحف إلى بلد يهان فيه

* ورد في فتاوى اللجنة الدائمة[1] ما نصه:

حمل المسلم المصحف القرآن الكريم إلى بلاد الكفار من المسائل التي اختلف الفقهاء في حكمها، فقال جماعة منهم: بجواز حمله إلى بلادهم، وقال آخرون بمنع ذلك؛ لنهي النبي ﷺ عن السفر به إلى بلادهم؛ خشية أن يمتهنوه أو يحرفوه، أو يشبهوا على المسلمين فيه، روى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما: «**أن رسول الله ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو**»، وروى مسلم أيضاً عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ: «**أنه كان ينهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو**»، وقال ﷺ: «**لا تسافروا بالقرآن فإني لا آمن أن يناله العدو**».

وقال آخرون: يجوز حمله إلى بلادهم للبلاغ، وإقامة الحجة عليهم، وللتحفظ والتفهم لأحكامه عند الحاجة، إذا كان للمسلمين قوة، أو سلطان، أو ما يقوم مقامها من العهود والمواثيق، ونحو ذلك مما يكفل حفظه، ويرجى معه التمكن من الانتفاع به في البلاغ، والحفظ والدراسة، ويؤيد ذلك ما ورد في آخر حديث النهي عن السفر به إلى بلادهم من التعليل.

وهذا الأخير هو الأرجح؛ لحصول المصلحة مع انتفاء المفسدة التي خشيها النبي ﷺ.

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (فتوى رقم ٣٤٩٨).

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❁ حرمة مس الكافر للمصحف ولو عن طريق البريد

* وفي فتاوى اللجنة الدائمة[(١)]:

السؤال: أنا مسؤول عن بريد الموسم، ويوجد في هذه البلدة المغتربون وغيرهم، فيأتون أحياناً بظروف، وفي داخل الظرف مصحف متوسط الحجم، ويريدون إرسالها إلى بلاد غير عربية، والغالب على أهلها الكفر، فهل يجوز إرسال القرآن الكريم إلى هذه البلد؟ مع العلم أنه ورد في البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «**نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو**».

الجواب: إذا كان المرسل إليه المصحف مسلما، فلا حرج في إرساله سواء كان البلد عربيا، أو غير عربي، وسواء كان أهلها مسلمين، أم غير مسلمين؛ لأنه والحال ما ذكر لا تناله أيدي الكفار؛ لأنه لم يرسل إليهم، ولا خطر عليه منهم، إلا إذا كان البلد الذي فيه المسلم المرسل إليه المصحف بلدا حربياً، أو لا يؤمن على المصحف من أخذ الكفار له من يد المرسل إليه، أو من موزع البريد، فإنه يمنع إرسال المصحف إليه، بالحديث الصحيح المذكور في السؤال.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❁ بيع المصاحف الأثرية

ومما يؤسف الأمة الإسلامية أنه يسمع عن شرِّ البرية، يبحثون عن المصاحف

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (فتوى رقم ٣٤٩٨).

الأثرية (القديمة في كتابتها) التي خطتها بنان المسلمين، ويدفعون فيها الأموال الطائلة؛ ليضعوها في المتاحف، مع كل صنم تالف، يقلبها كل زنديق وعابث.

وفي هذه الأوقات نجد من بُلداء المسلمين، وحثالة المجرمين من يسرق مصاحف المساجد، أو يحتال عليها؛ ليخلصها إلى اليهود أو النصارى، فيدفعها لهم؛ ليستلم ثمنها دولارات، ومبالغ باهظة، في نظره، ولا يهمُّهُ تعظيم كتاب ربِّه، وصيانة كلامه من أيدي أعدائه، بل همه الدنيا، ولو باع من أجلها الدين.

وصدق فيهم قول سيد المرسلين ﷺ: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنا، ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا، ويصبح كافرا، يبيع دينه بعرض من الدنيا»[(١)].

فيا ويل هؤلاء الذين يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً، مغتبطين بها حصّلوه، غير مكترثين بها فعلوه، ولا آسفين على ما فقدوه، ومع هذه الأموال تجدهم فقراء، فلا حول ولا قوة إلا بالله من هذه الأمور التي تتقطع لها القلوب.

❁ حكم بيع المصحف عموما للكافر

❊ وفي الموسوعة الفقهية الكويتية[(٢)]:

اتفق الفقهاء على أن هذا البيع ممنوع، وصرح جمهورهم بالحرمة، ويبدو من كلام الحنفية ثبوت الكراهة، وهي بمقتضى قواعدهم وتعليلهم للتحريم.

ويقول المالكية: يحرم على المالك أن يبيع للكافر مصحفا أو جزأه، وهذا مما لا

---

(١) رواه مسلم برقم (١١٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.
(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية (٩ / ٢٣٠).

خلاف فيه؛ لأن فيه امتهان حرمة الإسلام بملك المصحف.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾﴾ [النساء:١٤١].

وأصل هذا التعليل يرجع إلى ما روي في الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما «أن رسول الله ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو».

ومع ذلك اختلف الفقهاء في صحة هذا البيع:

فالأظهر عند الشافعية، ومذهب الحنابلة، وهو قول عند المالكية: عدم صحة بيع المصحف لكافر، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة:٢]، ولأن النبي ﷺ نهى عن المسافرة بالقرآن إلى أرض العدو؛ مخافة أن تناله أيديهم، فلا يجوز تمكينهم منه. ولأنه يمنع الكافر من استدامة الملك عليه، فمنع من ابتدائه كسائر ما لا يجوز بيعه، ولما في ملك الكافر للمصحف ونحوه من الإهانة. وفرع المالكية على هذا فسخ البيع إذا كان المبيع قائما، ونسب هذا الرأي سحنون إلى أكثر أصحاب مالك. ولم يشترط المالكية الإسلام -كما يقول ابن جزي- في البيع إلا في شراءالعبد المسلم، وفي شراء المصحف.

ومذهب الحنفية، ومشهور مذهب المالكية، وهو قول عند الشافعية: أن بيع المصحف للكافر صحيح، لكنه يجبر على إخراجه من ملكه، وذلك لحفظ كتاب الله تعالى عن الإهانة -كما نقل ابن عابدين عن الطحاوي- ولأن فيه امتهان حرمة الإسلام بملك المصحف -كما يقول الخرشي- ولا خلاف في التحريم. كما قال عميرة.أهـ.

* وفي فتاوى اللجنة الدائمة[1] تحريم ذلك.

(١) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣/ ٤٥) الفتوى رقم (١٤٥٨٨).

❁ بيع كتب العلم للكفار وكذا التوراة والانجيل

*وفي الموسوعة الفقهية الكويتية[١]:

ولا يجوز بيع المصاحف وكتب العلوم الشرعية للكافر.

قال المالكية: منع بيع مصحف وجزئه وكتب حديث وفقه، وعلم شرعي لكافر، ويشمل العلم الشرعي نحو النحو من آلات العلوم الشرعية لاشتماله على الآيات والأحاديث وأسماء الله تعالى[٢].

وقال الدسوقي: يمنع بيع كتب العلم لهم مطلقا وظاهره ولو كان الكافر الذي يشتري ما ذكر يعظمه؛ لأن مجرد تملكه له إهانة، ويمنع أيضا، بيع التوراة والإنجيل لهم؛ لأنها مبدلة، ففيه إعانة لهم على ضلالهم.

ويجبر الكافر على إخراج ما بيع له من ذلك من ملكه[٣].

وقال الشافعية: لا يصح شراء الكافر المصحف ولا يتملكه بسلم ولا بهبة ولا وصية، ولا كتب حديث ولا آثار سلف ولا كتب فقه لما في ذلك من الإهانة لها.

قال الأذرعي: والمراد بآثار السلف حكايات الصالحين؛ لما في ذلك من الإهانة والاستهزاء بهم.

قال السبكي: والأحسن أن يقال: كتب علم وإن خلت عن الآثار تعظيما للعلم الشرعي، وتعليله يفيد جواز تملكه كتب علوم غير شرعية.

وينبغي منعه من تملك ما يتعلق منها بالشرع ككتب النحو واللغة[٤].

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية (٣٤ / ١٨٧).
(٢) منح الجليل (٢/ ٤٦٩).
(٣) الدسوقي (٣ / ٧).
(٤) مغني المحتاج (٢/ ٨).

❁ رمي كتب العـــلم

* وفي شرح منتهى الإرادات[١]:

رَمَى رَجُل بكتاب عند أحمد فغضب وقال أحمد: هكذا يفعل بكلام الأبرار.أهـ

❁ الاستنــجاء بالكتب

* ورد في الموسوعة الفقهية الكويتية [٢] ما نصه:

اتفق الفقهاء على أنه لا يجوز الاستنجاء بمحترم، كالكتب التي فيها ذكر الله تعالى، ككتب الحديث والفقه؛ لحرمة الحروف، ولما في ذلك من هتك الشريعة، والاستخفاف بحرمتها.

واختلفوا في الكتب غير المحترمة، ومثلوا لها بكتب السحر والفلسفة، وبالتوراة والإنجيل إذا علم تبدلهما.

فذهب المالكية إلى أنه لا يجوز الاستنجاء بهذه الكتب؛ لحرمة الحروف -أي لشرفها-.

قال إبراهيم اللقاني: مَحَلّ كَوْنِ الحروف لها حرمة إذا كانت مكتوبة بالعربي، وإلا فلا حرمة لها إلا إذا كان المكتوب بها من أسماء الله تعالى.

وقال علي الأَجْهُورِي: الحروف لها حرمة سواء كتبت بالعربي أو بغيره[٣].

وقال الحَطَّاب: لا يجوز الاستجمار بالمكتوب ولو كان المكتوب باطلا كالسحر؛

(١) شرح منتهى الإرادات (١/ ١٨٧-١٨٨).
(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية (٣٤ / ١٨١).
(٣) انظر حاشية الدسوقي (١/ ١١٣).

لأن الحرمة للحروف، وأسماء الله تعالى إن كتبت في أثناء ما تجب إهانته كالتوراة والإنجيل بعد تحريفهما، فيجوز إحراقها وإتلافها، ولا يجوز إهانتها؛ لأن الاستنجاء بهذه الكتب إهانة لمكان ما فيها من أسماء الله تعالى؛ لأنها وإن كانت محرمة فإن حرمة أسماء الله تعالى لا تُبَدَّل على وَجْه[(١)].

وذهب الشافعية إلى أن غير المحترم من الكتب ككتب الفلسفة، وكذا التوراة والإنجيل إذا علم تبدلهما وخلوهما عن اسم معظم، فإنه يجوز الاستنجاء به[(٢)].

وقال ابن عابدين من الحنفية: نقلوا عندنا أن للحروف حرمة ولو مقطعة، وذكر بعض القراء أن حروف الهجاء قرآن أنزلت على هود عليه السلام، ومُفَادُهُ الحرمة بالمكتوب مطلقًا. انتهى.

والراجح والله تعالى أعلم: منع الاستنجاء بأيّ كتاب مما ذكر؛ لأنها لاتخلو من ذكر الله تعالى، وذكر أسماء محترمة.

❊ المنافقون والقرآن الكريم

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾﴾ [النساء:٦١]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [الزمر:٤٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ

---

(١) الحطاب (١/ ٢٨٧).
(٢) نهاية المحتاج (١/ ١٣٢).

قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٤﴾ [البقرة:١٤]، وقال تعالى فيهم: ﴿قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ﴾ [التوبة:٦٥-٦٦]، بعد أن قالوا: ما رأينا مثل قرَّائنا هؤلاء أكبر بطونا، وأكذب ألسنة، وأجبن عند اللقاء.

فلقد كان المنافقون من أعظم المستهزئين بـالقرآن الكريم، وأبعد الناس عن تعظيم الإسلام وأهله؛ فقد سعوا؛ ليفسدوا في الأرض، وطعنوا في القرآن الكريم، وفي النبي ﷺ، وفي المؤمنين، قال الله تعالى عنهم: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٨﴾﴾ [المنافقون:٨]، ولذا لعنهم الله وأبعدهم، وجعلهم في الدرك الأسفل من النار، فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾ [النساء:١٤٥].

❁ عظمة القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الحشر:٢١]. وقال ﷻ: ﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًا﴾ [الرعد:٣١]. وقال تعالى: ﴿أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [النجم:٥٩-٦٠]. وقال ﷻ: ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ

ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ [الزخرف:٣١].

فالقرآن عظيم من عظمة قائله، والمتكلم به ﷻ، لا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة ترداده، بل يزيد قائله رفعة وقدراً، وثباتاً وصبراً، وما أحسن ما قيل فيه من المعنى الحسن الصحيح للإمام الشاطبي رحمه الله:

وإن كتاب الله أعظم شافعٍ * وأغنى غناءٍ واهباً متفضلا

وخير جليسٍ لا يُمَلُّ حديثه * وترداده يزدادُ فيه تجملا

ولقد بلغ الحد أقصاه في إهانة المجرمين لكلام رب العالمين، فمن صور الإهانات للقرآن الكريم ما يندى له الجبين، ويشيب له الجنين، فمن ذلك الإجرام:

❋ كتب السحر والشعوذة والحروز والتمائم

ومن هنا تظهر لك الجريمة العظمى، التي تتجلى في أعمال السحرة، عبدة الشياطين، وأعداء رب العالمين، الذين يدوسون القرآن الكريم بأقدامهم، ويضعونه في مراحيض البالوعات، وبعد أن انتعلهم الشياطين انتعلوا القرآن العظيم، وأدخلوه بيت الخلاء، ووطئوا به النجاسات.

فقد ثبت عن السحرة بالتواتر كتابة القرآن الكريم بدم الحيض، والكلاب، والنجاسات من بول وغائط، وغير ذلك، وربما كتبوا القرآن الكريم بالمداد على الأوراق ثم يضعونه في إناء فيه بول ونجاسة، ثم يخرجونه ويعطونه المريض.

وكذلك ما قرأنا في حروزهم وتمائمهم من كتابة القرآن الكريم بالأحرف المقطعة، ودمجه بالهتافات بأسماء الجن والشياطين، وكتابته وتمزيقه وتقطيعه وتصديره للباطل،

فهم يتسترون بـالقرآن الكريم، ويخفون الكفر والخسران، وما تخفي صدورهم أكبر، ومن قرأ في كتب السحر والشعوذة وجد الإهانات البالغة للقرآن العظيم، والأدعية والأذكار والرقية؛ ولذلك أهانهم الله تعالى، ولا تكاد تجد ساحراً ولا مشعوذاً إلا وهو في حالة يرثى لها من عفونة وقذارة، وترك للصلاة والعبادة، وارتكاب للزنا باسم الدواء والمعالجة.

وهذه من البلايا على الأمة الإسلامية، ما دخلها من قبل أعدائها من كتب السحر والشعوذة، التي تحمل الكفر والشرك، والإلحاد والمكر بالمسلمين.

ومن الملاحظ: أن هذه الكتب يوضع فيها آيات وأحاديث، وأذكار وأدعية، تلبيساً على العامة، وترويجاً للشر والفساد، وهذا من الامتهان الذي هو شرٌّ عظيم؛ لأنهم يضعون أطيب الكلام مع أخبث الكلام، والمعتقدات، بل ويجعلون القرآن الكريم، والأدعية خادمة لكفرهم وإلحادهم وكسبهم الخبيث، وما الله بغافل عما يعملون، ومن هذه الكتب الكفرية السحرية (**شمس المعارف الكبرى**)، و(**السبعة العهود**)، و(**المندل والخاتم السلماني والعلم الروحاني**)، للغزالي تحقيق الطوخي، و(**حرز الجوشن**) وكتاب(**الطب والحكمة**) المنسوب للسيوطي، وكتب اللعين عبد الفتاح الطوخي وهي:(**اغاثة المظلوم في كشف أسرار العلوم**)، و(**أحكام الحكيم في علم التنجيم**)، و(**سحر هاروت وماروت**)، وكتاب (**تاج الملوك المسمى بدرة الأنوار**) لمحمد بن الحاج الكبير، وكتاب (**شموس الأنوار وكنوز الأسرار الكبرى**) لابن الحاج التلمساني.

وليتك تشاهد تلك الكميات الهائلة من الأوراق، التي مُلِئَت بالآيات المقطعة المكتوبة بالأحرف، لا بالكلمات، والأحرف المتفرقة، التي ترمز إلى الباطل والشر، والأذكار المتكررة المختلطة بالكفر البواح، من هتافات بأسماء الشياطين، ووصفات تشبه أوصاف المجانين، كالاكتحال بحيض الأبكار، وشرب أبوال الحمير والدواب، وحليب الأُتُنِ والكلاب، والتبخُّر بالأرواث النجسة، والمواد العفنة.

فإلى الله المشتكى من أقوام جعلوا القرآن الكريم ألعوبة، ومهزلة، وتجرؤا لما لم يتجرأ له إبليس اللعين.

ولذلك ذهب أحمد ومالك وأبو حنيفة فقالوا: يقتل الساحر، وروي ذلك عن عمر وعثمان وابن عمر وحفصة وجندب بن عبدالله وجندب بن كعب وقيس بن سعد وعمر بن عبدالعزيز، ولم ير الشافعي عليه القتل بمجرد السحر، إلا إن عمل في سحره ما يبلغ الكفر، وبه قال ابن المنذر، وهو رواية عن أحمد، والأول أولى للحديث ولأثر عمر الذي ذكره المصنف، وعمل به الناس في خلافته من غير نكير فكان إجماعا.

وفي صحيح البخاري عن بجالة بن عبدة قال: بعث عمر ﷺ إلى الأمصار: "أن اقتلوا كل ساحر، وساحرة"، وقتلت حفصة بنت عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهَا جارية لها سحرتها، وجاء عن جندب عند الترمذي موقوفاً: "حد الساحر ضربة بالسيف".

وقد أفتى العلماء قديماً وحديثاً بأنه يجب على ولي الأمر قتل السحرة، وإحراق كتبهم، وتحريم بيعها وشرائها؛ لما فيها من الفساد العظيم، والله حسبنا ونعم الوكيل.

❁ أماكن الفسق والفجور

للأسف الشديد أن صار للفسق والفجور في بلاد الإسلام، أمكنة وأزمنة، ودعايات وحرس وأربطة، وليس هذا منتهى الأسف، بل هناك ماهو أدهى وأمرّ، وأعظم وأكبر، وهو ترويجهم الفسق بالذكر، وافتتاح مجالس اللغو بـالقرآن الكريم، وذكر الله تعالى، وقد اتخذوا القرآن الكريم في هذا مطية ووجهة يعلون بها عقول الجهلة، ويصطادون بها من استطاعوا من السَفَلة.

فإذا قيل: هذا منكر.

قالوا: أليس فيه ذكر الله؟

وإذا قيل لهم: هذا حرام.

قالوا: ألسنا نذكر الله.

وصدق فيهم قول المولى جلَّ وعلا: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾﴾ [البقرة:١١-١٦]، وصدق فيهم وفي أمثالهم قول ابن عمر رضي الله عنهما، وقد سئل: أرأيت قاتل النفس وشارب الخمر والسارق والزاني يذكر الله، وقد قال الله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ

أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة:١٥٢] قال: إذا ذكر الله هو ذكره الله بلعنته حتى يسكت، وروي عن السدي كذلك[(١)].

فنعوذ بالله من غضبه، وسخطه ومن الجرأة على دينه.

❁ الديمقراطية والانتخابات

الديموقراطية: هي الإباحية، وحكم الشعب نفسه بنفسه، ونبذ حكم الله تعالى، وهدم الولاء والبراء، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهي الكفر بعينه، وهي مقراط الدين وأهله. وقد حملت فولدت للمسلمين الانتخابات، التي هي: عبارة عن فوضى، وخروج عن نطاق الشريعة؛ لما تحمله من القوانين المناقضة للإسلام، والنصوص القرآنية، وبغض النظر عن جرمهما وفجورهما وحرمتهما، فنحن نرى ما هو أشر، وأخطر من الدعوة إليها، والدفاع عنها، بل والاستدلال لها بأدلة الكتاب والسنة، ووضع الدعايات لها في الجرائد والمجلاّت، والخطب والمحاضرات، وليتك تسمع أو ترى، أو تقرأ دعوة إلى التوحيد من قِبَلِ أرباب السياسات، كدعوتهم لفكرة أعداء الإسلام، من بدع وانحرافات، وأحزاب وانتخابات، حتى صار منهم من يدخل على الأمة من الشر والفتنة مالا يعلمه إلا الله تعالى.

وإن تحريف النصوص، ووضع القرآن الكريم دعاية لمن يدعو الناس إليه، لمن قلة الأدب مع الله تعالى، ومن الجرأة على شرع الله ﷻ؛ حيث تجد أن من الداعين إلى

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١/ ٣٦٠).

أنفسهم، من يضع رمزه وشعاره آية يستدل بها على باطله، فأحدهم ينصب رايته باسم القلم، ويقول قال الله تعالى: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١﴾ [القلم:١]، وآخر باسم الشمس، ويقول قال الله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾ [الشمس:١]، وآخر باسم الخيل، ويقول: قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ﴾ [الأنفال:٦٠]، وهكذا دواليك مما هو ناشئ عن ضعف في الدين والعقيدة، وبعد عن تعظيم الشريعة، ولا يستطيعون رد ما يأمرهم به الأعداء، بل إن مخالفة الشريعة عندهم لأهون من مخالفة أعداء الله.

فارحموا أنفسكم يا دعاة الضلال والانحراف، يا من لا تبالون بتعظيم الشعائر، ولا بحرمة الكبائر، وأعلموا أن من أعتز بدينه اعزّه الله، ومن خالفه محقه الله، قال الله: ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٦٣﴾ [النور:٦٣].

وإذا كان ترويج الحلال بـالقرآن الكريم لا يجوز كما أفتى بذلك كبار العلماء، فكيف بترويج الباطل وجعل القرآن الكريم دعاية له؟!

* فقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة[١] ما نصه:

لا يجوز استعمال القرآن الكريم لترويج السلع والإعلانات والدعايات وغيرها؛ لأن ذلك امتهان له، واستعمال له في غير ما شرعه الله، وقد يكون فيه أيضا تحريف لمعاني القرآن الكريم، وصرف لها عما أنزلت ليه كوضع قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ

(١) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣/ ٣٠).

فَتۡحٗا مُّبِينٗا ﴿١﴾ [الفتح:١] على باب الدكان؛ لأن الفتح في الآية المذكورة هو: صلح الحديبية، وليس فتح المحلات والأسواق، والواجب تعظيم القرآن الكريم بتلاوته وتدبره، وتفهم معانيه والعمل به، والبعد عن امتهانه والاتجار به.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

* وفي فتاوى اللجنة الدائمة(١):

لا يجوز وضع آية من القرآن الكريم كشعار للشركة؛ لأن القرآن الكريم لا ينبغي أن يكون عنوانا لمحل تجاري؛ لما في ذلك من امتهانه.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❁ ترويج الباطل

اعلم أن مما ملأ الكتب والأوراق في عصرنا الحديث، وجود طائفة عنيدة، وعن الحق بعيدة، تدعو إلى باطل مؤلم، وانحراف مُحزن، عمدت إلى آيات وأحاديث، فتحرفها عن مواضعها، وتقلب حقائقها؛ لترويج الأباطيل، والتلبيس على الجهلة والعميان، فكم من آيةٍ حرفوها بلفظها ومعناها، وأخرى جعلوها من الناسخ والمنسوخ؛ لتدعيم الماسخ والممسوخ، فآيات في الأسماء والصفات نسمع من ينكرها، وأخرى في العقائد، والعبادات نجد من يحرفها، وأخرى في يوم القيامة وعلى الدنيا ينزلها، فضلوا وأضلوا، وتعاموا وتجاهلوا تفسير السلف، ونادوا بوضع تفسير معاصر؛ ليتمشوا مع باطلهم بحجة: "قد رأينا في كتاب، وقال فلان وفلان في

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة –المجموعة الثانية– (٣/ ٦٦).



صحيفة الكتاب"، فعلى سبيل المثال الذي لا يثير الجدال، بل ولا يختلف في بطلان ما فيه اثنان، ولا ينتطح عنزان: رجل يتسلق المنبر على حين غفلة الجُهَّال، ورقدة الجمّال فيقول: في قول الله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ٢٧﴾ [الحاقة:٢٧]، قال: هذا دليل على أن المرأة يجوز أن تكون قاضياً، أو رئيساً وحاكماً وجندياً، فاعتبروا يا أولي الأبصار! فإن كان قد وصل الأمر إلى هذه الغاية في الوقاحة والسقوط، فما بالك بما هو أخفى وأدق، لاسيما مع وجود الألسن اللسنة، وأئمة الضلال، والمنافق عليم اللسان.

❁ التنطع بإخراج أحكام وأمور غيبية من أرقام الآيات وعدد الأحرف

انتشر ما يسمى بالتفسير الرقمي للقرآن الكريم، وقد تبنى ذلك رجل عراقي في أربعة عشر مجلدا، ارتقى فيها مرتقا صعبا، وقال بما لا يعلم، فصار فيه من أهل المأثم والمغرم؛ لقوله على الله بلا علم، وتطاوله على كتاب الله ﷻ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومخالفته لسلف الأمة من الصحابة والتابعين في التفسير، وحاله كما قال ربنا في كتابه الكريم: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [النساء:١١٥].

❁ وقد ورد في التبيان لكل شئ من خلال القرآن[1]:

تعظيم القرآن الكريم بالحذر من إدخال ما لا يليق بالقرآن الكريم وآياته الكريمات فيه؛ كمن يذكر أمورًا لا أصل لها في القرآن الكريم، فيأخذ من بعض حروفه، وأرقام آياته مثلاً ما يستدل به على ما يريد أو يذهب إليه.

وهؤلاء من المفترين على الله تعالى الكذب، وقد ضعف تعظيمهم للقرآن الكريم.

---

(١) التبيان لكل شئ من خلال القرآن (١/ ٢١).

وقد رأينا وسمعنا من حكم في مسائل علمية دنيوية بأنها بعينها مذكورة في القرآن الكريم، وهي بعيدة أشد البعد عن كتاب الله وآياته المحكمات، فنستغفر الله من هذا الفعل. انتهى.

❁ الجدران والحيطان

لو أُذن للحيطان بالسقوط؛ لانهدت مبانيها؛ مما يكتب فيها، من الآيات والأحاديث، والحكم التي فيها ذكر الله، تمرُّ على أسوار البيوت والمقابر، بل على أسوار الأحياء والأموات، فتجد العجب ممن خط وكتب، بأجمل الخطوط، وأزهى الألوان، آيات على الحيطان، قد لطخت بالنجاسات كلماتها وحروفها، ودكن بالأوساخ بريقها ولمعانها، وتقلصت من البرد أوراقها، وتقشَّعت من أشعة الشمس عباراتها، بل تمزقت من الأمطار وسال مدادها، وسفَّت الريح الترب على صفحاتها، وتصاعدت روائح الأذى والجيف على هاماتها، وربما بالت الكلاب عليها، وعبست الوجوه من النظر إليها، وما تحمل القائمون والقاعدون بجوارها البقاء والجلوس عندها، من شدة ما يعانون من روائح كريهة، وأقذار تلطخ النعال، وحالات لا تطيقها الجبال، وكما يقال: الحيطان صحائف المجانين، نقول: يا أيها المجانين في صور العقلاء، اتقوا الله ولا تكتبوا الآيات والأحاديث على الحيطان، فإنكم تهدمون أكثر مما تبنون، وتفسدون ولا تصلحون، وتهينون ولا تعظمون، ولكنكم لا تشعرون، وربما لا تفقهون ولا تعقلون، فكم من مريد للخير لا يصيبه، ومبتعد عن الشر وهو فيه من الهالكين.

❁ مناظرة في إبطال التعليق للقرآن القرآن الكريم

وفي لقاء الباب المفتوح[1] للعلامة ابن عثيمين رحمه الله ما نصه:

فضيلة الشيخ! ما حكم تعليق الآيات القرآنية على الجدار؟

الشيخ: لأي شيء نعلق الآيات القرآنية في الجدار؟

السائل: للزينة.

الشيخ: إذا كان للزينة فقد اتخذ آيات الله هزواً، كيف يجعل القرآن الكريم العظيم الذي نزل شفاء لما في الصدور وموعظة زينةً في الجدر؟!

السائل: للتبرك.

الشيخ: هل ورد عن السلف أنهم كانوا يتبركون بمثل هذا؟

السائل: لا ما ورد.

الشيخ: ونحن الخلف يسعنا ما وسع السلف. هات غرضاً ثالثاً؟

السائل: للتذكر.

الشيخ: هل الناس الذين يجلسون في هذا يتذكرون ويقرءون؟ الجواب: لا. اللهم إلا قليلاً إن كان. هات الرابع؟

السائل: اتقاء الجن.

الشيخ: هل ورد أن السلف يتقون الجن بمثل هذا؟

السائل: لا.

الشيخ: لا. إذاً كيف غاب عن السلف هذه الطريقة وفتحت لنا؟!! الواقع أن هذا أقل ما نقول فيه: إنه بدعة، مع ما فيه من نوع امتهان للقرآن الكريم؛ لأنه يكتب مثلاً

---

(١) لقاء الباب المفتوح (١٩٨/ ٢٥).

على الجدار في لوحة أو على الجدار نفسه: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات:١٢]، وتجد المجلس مملوءاً بالغيبة، هذا استهزاء، لذلك انصحوا كل إنسان تجدونه معلقاً الآيات على جدره، سواءً كان على الجدار نفسه، أو في ورق، أو ما أشبه ذلك، انصحوهم عن هذا، قل لأخيك: كلام الله ﷻ لا يقام لهذا الغرض.

ومثل ذلك ما نسمعه في الهواتف، عند الانتظار تسمع الهاتف يقرأ القرآن الكريم، لا إله إلا الله! القرآن الكريم يقضى به غرض؟! ثم إنه قد يسمعه كافر، أو شبه كافر، ويتضجر جداً من سماعه، فتكون أنت السبب في كراهة الإنسان لهذا القرآن الكريم، فلذلك -أيضاً- انصحوا من تسمعون في هاتفه عند الانتظار قراءة الآيات، ثم إنه أحياناً تكون اسطوانة واقفة على كلمة في مخاطبة سابقة، فتقرأ الاسطوانة من هذا المنتهى آيةً مقطوعة، لا يدري أولها ولا صلتها بالذي قبلها.

فسبحانك اللهم ربنا وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك. انتهى.

❁ الجرائد والمجلات

الجرائد والمجلات فيها الجرائم والمزلات، وحيث لم يجد أهل الباطل السوق السوداء في الخطب والمحاضرات، أرسوا مراكبهم، وأودعوا نفاياتهم في ما يسمى بالجرائد والمجلات، وهي في الحقيقة تجرد عن الدين، وتَجَلّي للكفرة والملحدين، إلا من رحم الله ممن قد يقول كلمة حق، أو يدفع كلمة باطل، وهذا فيها أندر من النادر؛ بل ربما ضاع حقه في سطور باطلهم، لأن الأصل والأساس أنها وضعت لما وضعت

له الأفلام والمسلسلات، فتلك صحائف الليل، وهذه صحائف النهار، وتلك خيالات ومنامات، وهذه وقائع ومجالات، وتعبير للرؤى، وتحقيق للخيال، فما أمسوا يطبخونه أصبحوا في الجرائد يأكلونه، ويبيعونه في سوق النخاسين بأيدي الباعة المتجولين.

ثم قد أودعوا فيها: (بسم الله)، و(الحمد لله)، وغير ذالك مما فيه ذكر الله، ثم بعد لحظات من قراءتها تداس بالأقدام، وترمى في الشوارع والقمامات، وتصير أكياساً للحلوى، وفُرُشاً وبُسُطاً للأقمشة والأطعمة، ومناديل للتمسح والاستجمار، من الأوساخ والأقذار، هذا مع ما فيها من إدخال الذكر والقرآن الكريم في طيات الكلام الباطل، وعبارات الشيطان، فإن كانت للتلبيس فإن هذا من صنع إبليس، وإن كانت من باب الرد والجدال، فنقول لمن أراد الحق والدفاع عنه: رد في كتاب، أو شريط، أو مقال مستقل، وتنزَّه عن حشر الحق مع الباطل والطيب مع الخبيث.

ومن السقوط بمكان أن ترى الصور الكثيرة المتعددة من جميع الأشكال، قد ملأت الفراغات، وجعلت للكلام كالمنارات، أصنام جاثمة على تلك العبارات السخيفة والباطلة، فصورة فنان وفنانة، وتحتها داعٍ وداعية، بل ربما صورة عالم يقابل ماجنة، ولحية تحت صورة مومسة، وتداس تلك اللحى بالأقدام، مع صور الأئمة الفجار، فاستحيوا من الله يا أيها المشاركون بصوركم وأقوالكم، لقد أهنتم الإسلام وأهله، تمسون قد ستر الله مجالستكم لأعدائه، ومصافحتكم للنساء، وتنزلكم إلى مجارات الأهواء، ثم تصبحون وقد هتكتم أستاركم في تلك الجرائد، التي تبوح بالأسرار، وتُعَظِّم الأشرار، وقد حملت ألقابا فوق مستواها، وبلغت في الشر غايتها، فمنها

جرائد الكفر والإلحاد، ومنها جرائد الرفض والتشيع، ومنها جرائد البدع والفرقة، فصارت مستودعات للفتن والشر، والكذب والدجل، إلا من رحم الله تعالى، وقد حذر من جرائد الشر العلماء أشد التحذير، وأنكروا عليها غاية النكير.

* يقول شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله: "من أراد أن يجالس الكذابين فليقرأ الصحف"، وقال رحمه الله: "كان يقال: الجدران صحائف المجانين، والآن صحائف اليمنيين صحائف المجانين، فكم من مهَوِّس يأتي ويكتب في صحائف المجانين، ولا يدري أيكون سكراناً، أم مجنوناً، أو ملبِّساً بأنه مجنون، وليس بمجنون"[1]. أهـ.

* فواتير الأدوية والمستشفيات والتجارات والشركات وغيرها

مما عمت به البلوى، انتشار الأوراق الصغيرة التي تنشرها المحلات التجارية، أو المستشفيات، وغيرها من الأماكن الصغيرة والكبيرة، ويكتب عليها اسم الله، ثم ترمى مع الأيام وتهان وتمتهن، وهذا فيه من الإهانة والامتهان ما يعلمه من بصره الله تعالى بتحقيق التعظيم لله؛ ولذا أفتى العلماء بتحريم كتابة (بسم الله) ونحوها.

* وإليك ما ذكره العلامة ابن باز رحمه الله[2]:

حكم كتابة البسملة على الفواتير والوصفات الطبية ونحوها

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير المكرم/ نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية -سلمه الله- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

---

(١) الباعث (ص:٢٨، ٣٢).

(٢) مجموع فتاوى ابن باز (٢٤/ ٣٩١-٣٩٢).

وبعد:

فأشفع لسموكم الكريم نسخة من كتاب فضيلة الشيخ/ عبد الله بن محمد العجلان، ومشفوعاته الموجه لنا؛ لأخذ الرأي الشرعي في كتابة البسملة على المطبوعات من فواتير ومسودات، ووصفات طبية، وأكياس الأدوية.

وأفيد سموكم بأن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء درست هذا الموضوع من جميع نواحيه، واتضح لها أن كثيرا من الشركات والمؤسسات والمستشفيات والمستوصفات وأشباهها، تطبع على بعض الأوراق كلمة (بسم الله الرحمن الرحيم)، أو بعض أسماء الله تعالى، أو بعض الآيات القرآنية، وهذه الأوراق تستعمل أوعية لبعض الحوائج، وملفات لبعض الأغراض، أو تستعمل في المستوصفات والمستشفيات وعاء للدواء، أو لما يؤخذ من المريض من العينات للتحليل، ولا شك أن كتابة البسملة أو شيء من أسماء الله، أو كتابة بعض الآيات القرآنية، أو الأحاديث النبوية على هذه الأوراق التي يؤول الأمر فيها إلى الامتهان، فيه امتهان لها لا يليق. فأرجو من سموكم الكريم التعميم على الجهات المعنية. بمنع ذلك. وفقكم الله لما فيه رضاه، وأعانكم على كل خير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

* وفي فتاوى اللجنة الدائمة[1]:

السؤال: يوجد بعض علب؛ لبيع الألبان، ومكتوب على العلبة بعض آية من

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة فتوى رقم (٢٠٤).

القرآن الكريم، هو (**لَّبَناً خَالِصاً سَآئِغاً للشَّــارِبِينَ**)، ومصير هذه العلب بعد الاستعمال الرمي في الكناسات وامتهانها؛ فإن كان لا يجوز وضعها على العلب، ولا رميها في الأقذار فأفيدوني؛ لأبلغ باعة الألبان؛ ليحتاطوا في ذلك والله يحفظكم؟

الجواب: أن هؤلاء يأخذون كلمات من القرآن الكريم والحديث، ولا يقصدون بذلك حكايتها على أنها قرآن كريم أو حديث؛ ولذلك لم يقولوا: قال الله تعالى، ولا قال النبي ﷺ، وإنما أخذوها؛ استحساناً لها ولمناسبتها، ما قصدوا استعمالها فيه من جعلها في لافتة، أو استعمالها في الدعاية إلى ما كتبت عليه، وبذلك خرجت في كتابتها عن أن تكون قرآناً، أو حديثاً، ومثل هذا يسمى اقتباساً، وهو عند علماء البديع: أخذ شيء من القرآن الكريم، أو الحديث على غير طريق الحكاية؛ ليجعل به الكلام نثراً أو نظماً، وعلى هذا لا يكون حكمه حكم القرآن الكريم من تحريم حمله، أو مسه على غير المتطهر، أو تحريم النطق به على من كان جنباً، ولكن لا يليق بالمسلم أن يقتبس شيئاً من القرآن الكريم، أو الحديث؛ للأغراض الدنيئة، أو يكتبه عنواناً أو دعاية لصناعة أو مهنة، أو عمل خسيس؛ لما في نفس الاقتباس لذلك من الامتهان.

وأما رمي الأوراق المكتوبة، أو العلب، أو الأواني المكتوب عليها في الأقذار ونحوها، أو استعمالها فيما فيه امتهان لها، فلا يجوز، وإن كان المكتوب قرآناً، كان ذلك أشد خطراً، وإن قصد برمي ما فيه القرآن الكريم امتهانه، أو كان مستهتراً بقذفه في القاذورات، أو باستعماله فيها كان ذلك كفراً.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.



❁ المطاعم والمحلات

لو سألت صاحب المطعم، وأصحاب المحلاّت لماذا بنيتها؟ ومن أجل ماذا فتحتها؟ لكان الجواب: لطلب الدنيا، والبيع والشراء.

فيا هؤلاء: هلا اكتفيتم بما أردتم، وتركتم ما بسببه أثمتم وأجرمتم، كيف يحل لكم التعليق للآيات؟! وأبخرة الإدامات إليها صاعدة، ودسومتها عليها متساقطة، قد أثَّرت في سطورها وصورتها، ومدادها وأحرفها، واسودَّ بياضُها، ودكن لمعانُها، بل كيف يحل لكم أن تضعوا آيات فيها العبر والعظات؟! وأنتم تسيمون في اللغط والشهوات، وقلة الأدب ورفع الأصوات، فصارت تشكو منكم ومن مطاعمكم اللّوحات، بل هل عقلتم ما فعلتم من تنزيل آيات الجنة على بلائكم، فكتب كاتبكم على أريكته: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾ [الطور:١٩]، وآخر وضع على مدخل حانوته: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَـٰمٍ﴾ [الحجر:٤٦]، فنعوذ بالله من الزيغ والانحراف، والجهل والظلم، الذي حمل هؤلاء على عدم تعظيم الشعائر، وعدم مراعاة المعاني والسرائر، التي من أجلها نزل القرآن الكريم، فما نزل إلا لإصلاح القلوب، لا للتعليق ونيل المآرب والمصالح الدنيوية، وإظهار الإبداع في سبك العناوين، على حساب إهانة كلام رب العالمين ﷻ؛ فإن الله تعالى يغار، وغيرة الله أن يأتي المرء ما حرم الله عليه، فحاسبوا أنفسكم يا أصحاب المحلات، فلعل هذا من أسباب حلول المصائب والنكبات.

❁ السفن والسيارات والطائرات

إن من النعم العظيمة ما يسر الله من وسائل النقل البرية، والجوية، والبحرية، التي تحمل الأثقال، وتسهل الأسفار، فمن الناس من يركبها فخراً ورياءا، وفساداً وكبرياء وخيلاء، ونواءا لأهل الإسلام، ومن الناس من يركبها للدعوة إلى الله ﷻ، والسفر إلى طاعة الله تعالى، فمن ركبها لمعصية وبدعة وفتنة، واصطحب فيها صوت الشيطان، فإن الشيطان رديفه وصاحبه وصديقه، ومن ركبها للطاعة فالملك معه أينما حل وارتحل.

ومن المؤلم المؤسف: تعليق الصور المحرمة مع آيات القرآن الكريم، واصطحاب صوت القرآن الكريم وصوت الشيطان، ووضع الأذكار والأدعية على الباب أو الصدّام، كل هذا من الإهانة وعدم الاحترام، لكلام الملك العلام، القادر على الخسف والقذف والانتقام، فيا أهل الإسلام!! طهروا مراكبكم وسفركم من الحرام، وما أعظم الذنب يوم أن ترى، وتجد خلف السيارة، وعند موضع الأقدام، ووطئ النعال كلمة (الله أكبر) أو(سبحان الله) أو غير ذلك من الأذكار بدون مبالاة ولا إجلال ولا احترام، ولا انتباه ولا إكرام.

فاحذر أخي المسلم من الشر إذا أقبل، والخير إذا أدبر؛ فإن ذلك مؤذن بالفساد والخراب، نسأل الله العافية، وعدم المؤاخذة بما يفعله الجاهلون.

❁ وفي فتاوى اللجنة الدائمة[1]:

لا يجوز للخطاطين والرسامين وغيرهم كتابة لفظ الجلالة (الله)، أو غيره من أسماء

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣/ ٣٥-٣٦).

الله الحسنى أو صفاته على مؤخرة السيارات أو غيرها، ولا يجوز لصاحب السيارة اتخاذ ذلك، سواء اتخذت للزينة أو التبرك، أو وسيلة للتذكير والاتعاظ، ونحو ذلك مما يعتقده بعض العامة والجهلة؛ لأن ذلك بدعة، لا أصل له في كتاب الله ولا سنة نبيه ﷺ، ولم يتعبدنا الله بذلك، ولما في ذلك من امتهان أسماء الله وصفاته، وعدم تنزيهها عما لا يليق بها، وإهانتها، وقد تؤول بصاحبها إلى الشرك باتخاذها حرزا، واعتقاد جلب النفع ودفع الضر بمجرد كتابتها.

وأسماء الله تعالى وصفاته لم ينزلها الله عز وجل لتجعل رسوما على أجهزة أو لافتات أو سيارات، ولو كان ذلك مشروعا لدلنا رسول الله ﷺ إليه، وأرشدنا إلى فعله.

فالله سبحانه وتعالى أنزل أسماءه وصفاته ليُعَرِّف عباده بنفسه، فيثبتوها له كما جاء عنه وعن رسول الله ﷺ، ويؤمنوا بما تضمنته من الكمال والجلال، ويثنوا عليه بما هو أهله، ويتوجهوا له بها عند دعائه في السراء والضراء.

فالواجب على كل مؤمن أن يؤمن بها ويصدق بها، ويحصيها عقيدة وعملا، ويحافظ عليها لفظا ومعنى، فيثبتها كما يليق بجلاله، وكما جاءت من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف ولا تشبيه، ويحافظ على حرمتها من الامتهان، وينزهها عما لا يليق بها، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠﴾ [الأعراف:١٩٠].

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❁ كتب الصور والحيوانات من كلاب وغيرها

ومن موجعات الأكباد: ما يصنع للأولاد في كتب المدارس العامة والخاصة، من وضع القرآن الكريم مع صور ذوات الأرواح، من رسومات لكفار قريش، والكلاب والحمير، ونحو ذلك من الأشياء، وهذا امتهان لكلام المولى ﷻ، الذي يجب أن ينزه عن هذه الأفعال، التي تشين بـالقرآن الكريم، والعلم، وتعين على عدم احترام الآيات والأحاديث، وصار الطالب يعتقد في الرسومات والصور، أكثر من الكلمات، ويظن أنها هي الحقيقة، بل كيف يستفيد الطالب من تلك العلوم، وقد حشدت بالمعاصي والمخالفات، إضافة إلى اختلاط البنين بالبنات، واختلاف النظرات والخطرات، وترك الجماعات، بل وضياع الصلوات، فأنى يتعلم، وأنى يحفظ؟! وحاله كما قيل:

ألقاه في اليمِّ مكتوفاً وقال له ❁ إياك إياك أن تبتل بالماء

وكما قال الشافعي رحمه الله:

شكوت إلى وكيع سوء ❁ فأرشدني إلى ترك المعاصي
وقال اعلم بأن العلم نور ❁ ونور الله لا يهدى لعاصي

بل صار حال طلاب المدارس والجامعات كما قيل:

يا خيرة الأقوال ❁ وضعوك في الأغلال
ليس المدرس مخلصاً ❁ والطفل غير مبال
هذا لنيل شهادة ❁ وذا لنيل المال

❁ البوافي والبقالات

تعاون البقّال في بقالته، مع النقال لجريدته، واشتراها بالأموال؛ لتدوسها الأقدام، فيضع الخبز واللحم، والحلوى والفحم في وسط الجريدة، ويأخذها بيده، أو يضعها على طاولته، ويصب الإدامات عليها، فإذا تم الغرض منها، وانتهى من دوسها وركلها، عجنها بيده، ورماها في سلة قمامته، أو تحت قامته وهامته، وربما ركمها تحت سريره، وأريكته، أو في فناء داره ومنزله، جاهلاً أو متجاهلاً ما فيها من ذكر الله تعالى، أو اسم عبد الله، أو غير ذلك مما يعبث به داخل وخارج، وآكل وشارب.

وأعجب من هذا وذاك: قارئٌ يرى نفسه بارعاً وحريصاً، فيشتري الجريدة؛ ليقرأها، ثم يحرص على استغلالها، فيفرشها تحت كرسيّه، أو على سريره وأريكته، أو يجعلها سفرة لطعامه، وواقياً لخوانه، ويقول بلسان حاله ومقاله: ضربت عصفورين بحجر، وفي الحقيقة فقد كسر زجاجتين بمدر، فقد ضيعت الجرائد وقته، وما بقي منها من ذكر الله أهانه ورماه، فنسأل الله المعافاة.

❁ افتتاح المؤتمرات والإذاعات

إن مما يزيِّن به الشيطان باطله، ويضحك به على عقول جنوده وأتباعه، أنهم إذا أرادوا باطلاً أمرهم بتقديم قربان بين يديه، حتى يُسَلُّوا به الجهّال والعصاة، فتجد أحدهم يفتتح مؤتمراً باطلاً، واجتماعاً فاسداً، وغَزَلاً وهَزَلاً، وجَدَلاً وفَشَلاً، بآيات وأذكار، وصلاة على النبي ﷺ واستغفار، ثم إذا تمّ الافتتاح سمعت الأغاني والألحان، وأنغام الفاتنات ومزمار الشيطان، وأصوات النساء والمردان، بالأغاني

تارة، وبالأناشيد المحرمة تارة أخرى، ومع هذا فهم يحسبون أنهم يحسنون صُنْعا، وكأنهم استحلوا بـالقرآن الكريم والحمد الذي بدؤا به ما حرم الله، أو كفَّروا في زعمهم عن معصيتهم لله، وما علموا أنهم ما ازدادوا إلا عصياناً؛ ولا من الله إلا بُعْدا؛ لأنهم ذكروا الله في باطل، ولو اكتفوا بالمعصية بدون ذكر الله؛ لكان أهون وأخف، ولكن أبو إلا الجمع بين العصيان والامتهان، وبدعة الشيطان، والتساهل والتلاعب والطغيان، وللأسف فما سلم من هذه الطريقة معهد ولا مدرسة ولا جامعة، ولا صالح ولا طالح، لا في حزن ولا سرور، ولا فرح ولا ترح، إلا من رحم الله تعالى، فضلوا وأضلوا، وأهانوا الذكر فهانوا، فهيهات هيهات النجاة، ونحن لا نُعَظِّمُ الحرمات.

❁ افتتاح الإذاعات المدرسية وكذا المحاضرات بالقرآن

❁ ورد في لقاء الباب المفتوح[1]:

طالب في مدرسة يقول في الإذاعة المدرسية: ترغب الإدارة أن يبدأ البرنامج بـالقرآن الكريم يوميا، ولكننا لا نفعل ذلك نرجو التوجيه؟

فأجاب رحمه الله: الذي ينبغي أن لا يتخذ ذلك سنة دائمة، أعني البداءة بـالقرآن الكريم عند فتح الإذاعة؛ لأن البداءة بـالقرآن الكريم عبادة، والعبادة تحتاج إلى توقيف من الشرع، ولا أعلم أن الشرع سن للأمة أن تبتدئ خطابتها ومحاضراتها وما أشبه ذلك بـالقرآن الكريم، لكن إذا ابتدأ أحد بقراءة ما يناسب المحاضرة مثلا، تقدمة لها ولعل المحاضر يتكلم على معاني الآيات التي قرأها، فإن هذا طيب لا بأس

---

(١) لقاء الباب المفتوح (١٧٠/ ٢٧).

به، مثل أن تكون المحاضرة عن الصيام، فيقوم أحد الناس يقرأ آيات الصيام قبل بدء المحاضرة، أو تكون المحاضرة في الحج، فيقوم أحد ويقرأ آيات الحج، فإن هذا لا بأس به؛ لأنه مناسب، فهو كالتقدمة لهذه المحاضرة، التي تتناسب مع هذه الآيات. أما اتخاذ هذا سنة راتبة، كلما أراد المحاضرة، أو كلما أردنا كلاما قرأنا القرآن الكريم، فهذا ليس بسنة.

❁ في استديوهات التصوير

أيا ناظراً بطرفه في تلك الرفارف والجدران، في محلات التسجيل والتصوير، وأنت ترى صورة امرأة متبرجة سافرة، شعرها منفوش، وصدرها مكشوف، ليس عليها من الثياب إلا خيطاً على فرجها، وفي برهة من الصباح، تسمع افتتاحية من مقاطع القرآن الكريم، بتلك الأصوات الجميلة، بين تلك الأشباح من الفنانين والفنانات، والصور العارية، التي يستحي المار من المرور في تلك الطرقات التي اكتنفتها، وملأت أرجاءها وأزقتها، ثم بعد لحظات معدودة، وفتح طرف وغمضة عين، إذا بصوت المغنية الماجنة، أنكر من صوت الحمار، وأنكى في القلوب من لهيب الجمار، يعلوا صوت القرآن العظيم، فيكدر تلك البداية الصافية، وتتبدل السلامة والعافية، وتعقبها المصيبة والداهية، والعياذ بالله.

ومما يجدر التنبيه عليه: أن بعض المحلاّت ربما فتح تسجيلات للقرآن الكريم، معارضاً بها تسجيلات الشيطان، فيُفتح مزمار الشيطان، وكلام الرحمن في آنٍ واحد، وهذا مما أفتى العلماء بحرمته، وعدم جوازه كالإمام الألباني ﵀؛ لأن فيه إهانة لكلام المولى ﷻ، وفيه زيادة شر وتهييج لأصحاب الباطل، وهذه كله لا يجوز قال تعالى:

﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ [الأنعام: ٦٨]، فنسأل الله الهداية والعافية لنا ولجميع المسلمين، ونعوذ به من طرق الشر والغواية، إنه على كل شيء قدير.

❁ تشغيل القرآن الكريم في الشاشات الصوتية، التي فيها أغاني وفتح كاميرات

❁ وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله[(١)]:

ما حكم تشغيل القرآن الكريم في الشاشات الصوتية التي فيها أغاني، وفتح كاميرات؟

هذا العمل غير مشروع، وقد يكون سبباً في النفور من القرآن الكريم وعدم احترامه، والرغبة في توقف القراءة، هذا مع الانشغال عنه، وعدم الإصغاء له، وربما صاحب ذلك فعل المنكرات أيضا.

وعلى من أراد النصيحة أن يدخل ويبين الحكم الشرعي في الأغاني والصور، ولا يكتفي بقراءة القرآن الكريم أو تشغيل المسجل.

❁ تجنب اللغط والضحك وهيشات الأسواق، والنظر إلى المحرمات عند سماع القرآن الكريم

❁ قال النووي رحمه الله[(٢)]: "ومما يعتنى به، ويتأكد الأمر به، احترام القرآن الكريم من أمور قد يتساهل فيها بعض الغافلين القارئين مجتمعين.

---

(١) تكملة فتاوى الموقع (/ ١-٢-٣).

(٢) التبيان في آداب حملة القرآن ص(٩٢).

فمن ذلك: اجتناب الضحك واللغط والحديث في خلال القراءة، إلا كلاما يضطر إليه، وليمتثل قول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [الأعراف:٢٠٤].

ومن ذلك: العبث باليد وغيرها، فإنه يناجي ربه ﷻ، فلا يعبث بين يديه.

ومن ذلك: النظر إلى ما يلهي ويبدد الذهن.

وأقبح من هذا كله: النظر إلى ما لا يجوز النظر إليه، كالأمرد وغيره، وعلى الحاضرين مجلس القراءة، إذا رأوا شيئا من هذه المنكرات المذكورة أو غيرها، أن ينهوا عنه حسب الإمكان، باليد لمن قدر، وباللسان لمن عجز عن اليد وقدر على اللسان، وإلا فلينكر بقلبه والله أعلم" اهـ.

* وذكر البهوتي رحمه الله[(١)] عن ابن عقيل رحمه الله أنه قال بتحريم القراءة في الأسواق يصيح أهلها فيها بالنداء والبيع، ونقل عنه أنه قال: قال حنبل: "كثير من أقوال وأفعال يخرج مخرج الطاعات عند العامة، وهي مآثم عند العلماء، مثل القراءة في الأسواق، يصيح فيها أهل الأسواق بالنداء والبيع، ولا أهل السوق يمكنهم الاستماع، وذلك امتهان" اهـ.

* وقد وُجه للجنة الدائمة للإفتاء[(٢)] سؤال هذا نصه:

يتوفر للمستشفى التخصصي وسائل اتصالات داخلية جيدة، تسمح للمخاطب بمقاطعة المكالمة القادمة، والانتقال إلى مكالمة أخرى، مدة تطول أو تقصر، حسبما

---

(١) كشاف القناع (١/ ٤٣٣).

(٢)فتاوى اللجنة الدائمة (٤/ ٨٤).

تدعو الحاجة، ثم العودة إلى المكالمة الموقوفة، وخلال فترة الانقطاع المذكورة، يمكن للمتكلم أن يستمع إلى مادة مسجلة مناسبة، ولقد رغبنا أن نملأ فترة الانقطاع هذه بمادة دينية، سواء مقاطع من القرآن الكريم، أو من الأحاديث الشريفة. وحيث إنه قد يتخلل الانقطاعات أمور دنيوية، يدخل فيها الجد والهزل، حسب مكانة وظرف المتحدثين، فقد رأينا الاستئناس برأي سماحتكم قبل إدخال مثل هذه المواد الدينية.

فأجابت: أولاً: لا يجوز قطع المكالمة أو وقفها؛ لما في ذلك من الأذى، إلا لمقتض يدعو إلى ذلك، كإساءة المتكلم إساءة لا تزول إلا بقطعها، أو طروء أمر ضروري، أو أصلاح يدعو إلى وقفها أو قطعها.

ثانيا: القرآن الكريم كلام الله تعالى، فيجب احترامه، وصيانته عما لا يليق به من خلطه بهزل أو مزاح، يسبق تلاوته أو يتبعها، ومن اتخاذه تسلية، أو ملء فراغ مثل ما ذكرت، بل ينبغي القصد إلى تلاوته قصدا أوليا؛ عبادة لله تعالى، وتقربا إليه، مع تدبر معانيه والاعتبار بمواعظه، لا لمجرد التسلية والتفكه وملء الفراغ، وكذلك أحاديث النبي ﷺ لا يجوز خلطها بالهزل والدعابات، بل تجب العناية بها، وصيانتها عما لا يليق، والقصد إليها لفهم أحكام الشرع منها، والعمل بمقتضاها " اهـ.

ولاشك أن ما يجري في الشاشات الصوتية، أعظم بكثير مما ورد في سؤال اللجنة، ولهذا نقول: يجب صيانة القرآن الكريم عن هذه المواطن، فإن القرآن الكريم أعظم من أن يوضع بإزاء الأغاني، وأن يتلى على أسماع اللاهين الغافلين، فضلا عن العاكفين على شيء من المحرمات.

ولا ننصح بالدخول على هذه المواقع والبرامج، إلا للداعية المتزود بالعلم

والبصيرة التي تدفع الشبهات، والمتحصن بالإيمان القوي الذي يحجز عن الشهوات.

ولينشغل الإنسان بما ينفعه، وليستفد من المواقع الصالحة النقية، فإن القلوب ضعيفة، والشبه خطافة، وقد يدخل الداخل لغرض النصح، فما يلبث أن يصبح أحد المفتونين، نسأل الله العافية.

❁ الكلام وعدم الإنصات للقرآن الكريم

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [الأعراف:٢٠٤]، فجعل الله تعالى الاستماع والإنصات للقرآن الكريم سبباً للرحمة الإلهية، التي يدنو إليها كل مخلوق، ويسعى لها كل مؤمن صدوق.

وإن قوماً تسوروا المحاريب، وجاسوا خلال القرآن الكريم باللعب واللهو، والضحك والمزاح المريب، واللغط والفوضى، والكلام بلا هوادة ولا خوف، ولا وجل.

فتجد أحدهم يقلِّب الأغنية الماجنة، ويقرع الطبول، أو ينتقل من قناة فاسدة إلى قناة مفسدة، والقرآن الكريم يتلى، ويتخلل أقوام آخرون المزاح والضحك واللعب، والكلام بدون مراعاة لقراءة وترتيل؛ فنعوذ بالله أن نكون ممن قال الله فيهم: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا﴾ [المائدة: ٥٨]، وقال جل في علاه: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [فصلت:٢٦]، بل يزداد العجب، ويتعين العتب، على من ينتسب إلى السنة والأدب، فتجده يفتح القرآن الكريم في سيارته أو مكتبته، وهو متكئ على أريكته، يتكلم مع صاحبه ورفيقه ومن

معه في طريقه، فلم يسمعوا وينصتوا والقرآن الكريم يتلى، ولم يغلقوا جهاز المسجل، لمواصلة الحديث، وكأن الحديث والكلام لا يطيب إلا والقارئ يقرأ، ويرتل ويعلوه النحيب، فهل من أريبٍ ومجيب، وناصح لإخوانه لبيب، فيعلم خطورة هذا المأثم والمغرم، الذي تساهل فيه أهل الإيمان والعلم، ممن يقتدى بهم، ويهتدى بهديهم، ولذا قيل:

إذا كان رب البيت بالدفّ ضارباً * فشيمة أهل البيت كلهم الرقصُ

* وفي مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين رحمه الله(١)، في آداب التلاوة:

ومن آدابها: أن لا يقرأ القرآن الكريم في الأماكن المستقذرة، أو في مجمع لا يُنْصَت فيه لقراءته؛ لأن قراءته في مثل ذلك إهانة له، ولا يجوز أن يقرأ القرآن الكريم في بيت الخلاء، ونحوه مما أعد للتبول أو التغوط؛ لأنه لا يليق بالقرآن الكريم.اهـ.

* سماع القرآن الكريم أو قراءته والشخص مشغول بغيره

* سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله(٢): بعض الناس يسمع القرآن الكريم قبل النوم، أو مثلاً وقت مذاكرة، أو انشغال بالأشغال. فهل هذا من الآداب وما حكمه؟

فأجاب: "هذا ليس من الآداب، ليس من الآداب أن يتلى كتاب الله تعالى ولو بواسطة الشريط، وأنت متغافل عنه، لقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [الأعراف:٢٠٤]، فلذلك نقول: إن كنت متفرغاً لاستماعه فاستمع، وإن كنت مشغولاً فلا تفتحه.. بعض الناس يقول لي: لا

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين رحمه الله (٢٠/ ٢٥١).
(٢) لقاء الباب المفتوح (١٤٦/ ١٤).

ينام إلا على سماع القرآن الكريم، إذا كان كذلك فلا بأس، إذا كان مضطجعاً ينتظر النوم ما عنده شغل، فيستمع هذا لا بأس به، ومن استعان بسماع كلام الله تعالى، على ما يريد من الأمور المباحة لا بأس، ليس هناك مانع" اهـ.

❁ من قرئ له فليستمع، ومن لم يُقرأ له فلا يلزمه أن يستمع

* ورد في فتاوى نور على الدرب -لابن عثيمين رحمه الله-[1]:

إذا كان القارئ يقرأ للجماعة؛ فإنه لا يحل لهم أن يتلهوا عن القرآن الكريم بكلام أو غيره، وإذا كان يقرأ لنفسه؛ فهم مخيرون إن شاؤوا أنصتوا له واستمعوا له، وإن شاؤوا لم ينصتوا، وإذا لم ينصتوا بأن كانوا يتحدثون بما يتحدثون به، فإن على القارئ أن يلاحظ ذلك، وأن لا يرفع صوته بالقراءة؛ لئلا يلقي على أسماع المشتغلين بغيره ما يحرجهم فيه.

* وفي فتاوى اللجنة الدائمة[2]:

القرآن الكريم أفضل الذكر وأفضل الكلام؛ لأنه كلام الرب جل وعلا، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بتلاوته والإنصات له، وتدبره والعمل به، ولكن إذا كان الحاضرون لا ينصتون عند التلاوة؛ لأي سبب من الأسباب، فلا يجوز للقارئ أن يرفع صوته بالقراءة؛ لأن جهره به لا يحقق مقصودا شرعيا بالنسبة للحاضرين، المشتغلين عنه.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❁ فتح المسجل بالقرآن في الدكان وغيره، والناس منشغلون

الاستماع إلى قراءة القارئ مأمور بها إذا كان المستمع تابعا لهذا القارئ، كالمأموم

---

(١) فتاوى نور على الدرب -لابن عثيمين- (٣٣ / ٦).

(٢)فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣ / ٩١) الفتوى رقم (١٣٤٥١).

الذي خلف الإمام الذي يصلي صلاة جهرية؛ ولهذا قال الإمام أحمد رحمه الله في قوله تعالى ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝٢٠٤﴾ [الأعراف:٢٠٤]، قال: أجمعوا أن هذا في الصلاة، وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (**إنما جعل الإمام ليؤتم به**)، وفيه:(**وإذا قرأ فأنصتوا**)، وأما الذي يقرأ إلى جنبك فلا يلزمك أن تستمع إليه، بل لك أن تقرأ وحدك، وأن تذكر الله وحدك، وأن تراجع ما بين يديك من الكتب ولو كان القارئ إلى جنبك؛ لأنك لا تريد الاستماع له، وأما ما يصنعه بعض الناس من وضع مسجل في الدكان يقرأ القرآن الكريم، وضجيج الأصوات من هذا الدكان، وربما يكون اللغو والكلام المحرم، فلا أرى هذا، وأخشى أن يكون هذا من إهانة القرآن الكريم، ويغني عن هذا أن يسجل حكما مأثورة، ثم يستمع إليها؛ لأن القرآن الكريم أشرف وأعظم من أن يجعل في مثل هذا المكان، الذي يكثر به اللغو والكلام الباطل، فننصح إخواننا الذين يستمعون إلى المسجلات في دكاكينهم، وهم يريدون الخير -إن شاء الله-ألا يفعلوا؛ لأني أخشى أن يكون هذا من باب امتهان القرآن الكريم(١).

❁ سماع القارئ القرآن الكريم وهو في الخلاء

لا حرج في استماع الرجل الذي في الخلاء القرآن الكريم من القارئ.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[٢].

❁ استماع القرآن الكريم عند مزاولة العمل

يجوز للإنسان أن يستمع للقرآن الكريم وهو يزاول عمله.

---

(١) فتاوى نور على الدرب -لابن عثيمين- (٣٣ / ١).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣ / ٦٧).

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[١].

❊ القراءة بغير القراءة المشهورة في مجامع الناس

ليس لإمام المسجد أو القارئ أن يقرأ القرآن الكريم في الصلاة وفي مجامع الناس إلا بالقراءة المعروفة المشهورة في البلد الذي هو فيه، وسواء كانت قراءة أهل ذلك البلد لحفص أو ورش أو قالون أو غيرها من القراءات المتواترة؛ وذلك دفعا للتشويش، وإثارة البلبلة عند العامة، أما إذا قرأ الإنسان لنفسه، أو في حلقات التعليم ونحوها بقراءة أخرى لأجل التعليم فهذا حسن، وفيه الكفاية في تعلم هذا العلم وتعليمه.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[٢].

❊ عدم مراعات ترتيب الآيات عند القراءة

لا تجوز قراءة القرآن الكريم بتقديم الآيات وتأخير بعضها على بعض؛ لأن ترتيب الآيات، جاء عن الله، فلا يجوز تغيير ترتيبها عما جاء في القرآن الكريم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[٣]

❊ هل يجوز أن نقول: إن القرآن الكريم مُؤَلَفْ؟

الجواب: لا يجوز ذلك، هذا من امتهان القرآن الكريم؛ القرآن الكريم كلام الله ﷻ، التأليف معناه: الجمع، يُؤَلِّفْ ما بين جملة وجملة، ويناسق بينها، أَلَّفه: يعني جَمَعَهُ ونسَّق بينه، بين جمله ومباحثه وإلى آخره.

القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف، هذا من العجيب في كلام الله ﷻ، أنَّ القرآن

(١) فتاوى اللجنة الدائمة –المجموعة الثانية– (٣ / ٨٦) من الفتوى رقم (١٤٢٢٩).
(٢) فتاوى اللجنة الدائمة –المجموعة الثانية– (٣ / ٩٢) من الفتوى رقم (١٨٦٨٩).
(٣) فتاوى اللجنة الدائمة –المجموعة الثانية– (٣ / ٩٥) من الفتوى رقم (١٤٤٦٩).

الكريم أنزل على سبعة أحرف.

يعني أنَّ القرآن الكريم سمعه جبريل عليه السلام على هذا النحو، سبعة أحرف فنزل، هذا مما يدل على عِظَمِ كلام الرب عز وجل[١].

❁ إذا كان عند الشخص أكثر من مصحف وهجرها

* وفي علوم القرآن[٢]:

إذا كان عندي ثلاث مصاحف، وأنا أقرأ بواحد منها، فهل يكون هجراناً للمصاحف الأخرى؟

نقول: إذا كانت المصاحف الأخرى لا تستعمل، فالأولى بالإنسان أن يتصرف في تلك المصاحف، ويعطيها لمن ينتفع بها؛ لئلا يكون في ذلك إهمال للقرآن الكريم.

❁ ترك القرآن الكريم منشورا وقت الانصراف؛ لحاجته ثم يعود

* وفي علوم القرآن[٣]:

أيضاً من الأحكام ترك المصحف منشوراً: أحياناً يقرأ الإنسان من المصحف ثم يدعه مفتوحاً، ويذهب ليقضي حاجته، أو يقوم بعمل من الأعمال، فإن السلف قد كرهوا ذلك؛ لأن فيه إعراضاً عن القرآن الكريم، بل الأولى للإنسان إذا أراد أن يترك قراءة القرآن الكريم لعمل ما، أن يغلق المصحف ثم يذهب لعلمه، ثم إذا رجع فتحه مرة أخرى ولا يتركه منشورا.أهـ.

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية -صالح آل الشيخ- (١/ ١٨٧).
(٢) علوم القرآن -المستوى الأول- (٢/ ٧٧).
(٣) علوم القرآن -المستوى الأول- (٢/ ٧٧).

❀ أخذ الفأل من المصحف

❀يقول شيخ الإسلام رحمه الله[١]: وأما استفتاح الفال في المصحف فلم ينقل عن السلف فيه شيء.اهـ.

❀وفي علوم القرآن[٢] ما نصه:

يشتهر عند بعض الناس إذا أراد أن يعرف هل هذا العمل جيد أو غير جيد، أو ما يريد أن يقبل عليه، أو أمر محبوب أو غير محبوب، بأن يأخذ المصحف ويفتحه، ويقرأ أول آية يقع عليها نظره، فيأخذ منها الفأل، فإن كانت آية يتفاءل بها أقدم، وإن كانت آية فيها عذاب أو عقوبة أو غير ذلك أحجم؛ فنقول: أكثر العلماء على كراهة هذا الأمر، والمنع منه هو الأولى؛ لأن هذا فيه تشبه بالاستقسام بالأزلام، والفأل الذي كان يحبه النبي ﷺ هو الذي يأتي اتفاقاً، كان النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج لسفر، أو يفعل شيئاً، فسمع كلمة طيبة تفاءل واستبشر ﷺ، لا أن يذهب ليفتح المصحف، أو يفعل شيئاً يتشبه به بأفعال الكفار، الذين كانوا يستقسمون بالأزلام.انتهى.

❀ تعليق الحروز والتمائم وما فيها من الآيات

اعلم أخي الكريم: أن من الأسباب التي جعلت العلماء يحرِّمون تعليق الحروز من القرآن الكريم، والأدعية والأذكار؛ لما في ذلك من إهانة لكلام المولى جلا وعلا، وما يتبعه من الذكر، حيث يدخل المعلّق لهذه الحروز بها بيوت الخلاء، وأماكن النجاسات، وربما بال عليها الطفل، وعبِث بها.

(١) الفتاوى الكبرى (١/ ٥١).
(٢)علوم القرآن –المستوى الأول– (٢/ ٦٩).

فما بالك إذا كانت الآيات والأدعية قد قُطِّعت حروفها، وذهب جمالها، ومزجت بكلام السحرة والمشعوذين، ودُنِّست بنجاساتهم الحسية والمعنوية، وأقذارهم النتنة، متعمدين ذلك؛ خدمة للشياطين، وطاعةً لهم بإهانة كلام رب العالمين سبحانه وتعالى.

وليس الشأن في السحرة فهم: كفرة لا يبالون بحرمات الله تعالى، ولكن الشأن والمصيبة في جهلة المسلمين الذين اغتروا بأفعال هؤلاء، وأعانوهم على عدم تعظيم القرآن الكريم، ولا ينبئك مثل خبير، فقد روى مسلم عن صفية عن بعض أزواج النبي ﷺ: «**من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**»(١)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**»(٢).

* وفي شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد(٣):

إن تعليق شيء من آيات الله وأسمائه وأوصافه لا يخلو المعلق له من امتهانه، فقد ينام ويضعه تحت رأسه، وقد يدخل به إلى مكان قضاء الحاجة، ولا سيما إذا كان على صبي، أو من لا يعقل، أو من لا يقدر الله حق قدره، فيكون فيه امتهان، حتى آل الأمر بكثير من الناس أنهم يكتبون مصاحف صغيرة جداً، فيضعونها على رقابهم أو في جنوبهم على أنها تمائم، وهذا موجود ويباع في المكاتب، ويتخذ لهذا الغرض، فهذا من امتهان كلام الله جل وعلا وكتابه -نسأل الله العافية-.

*فائدة: الاعتقاد بوضع آيات قرآنية معينة كآية الكرسي على صدور الأطفال

---

(١) مسلم برقم (٢٢٣٠).

(٢) رواه أحمد والحاكم وأبو داود وصححه الألباني في سنن أبي داود برقم (٣٩٠٤).

(٣) شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للغنيمان (٣٧ / ٥).

للحفظ من العين والحسد وغيره من الأمراض، وهذا فيه محاذير:

الأول: إن في ذلك امتهانا لكتاب الله ﷻ؛ لعدم إدراك الطفل معني وقدر الآيات المعلقة علي صدره، فيطأها بالنجاسة، أو الأمور المستقذرة الأخرى.

الثاني: أن هذا قد يؤدي إلي الوقوع في الشرك؛ حيث يكون هذا ذريعة لتعليق غير القرآن الكريم[1].

❁ في الألعاب

قال تعالى في القرآن الكريم: ﴿**إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ۝١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ۝١٤**﴾ [الطارق:١٣-١٤].

فوا عجباً من جهل أودى بأقوام، حتى جعلوا القرآن الكريم في الألعاب، لا يرعون حرمته، ولا يعظمون قدره.

فيجعلونه في بطاقات الألعاب، وأجهزتها، يتناوله الأطفال، ويعبث به سفهاء الأحلام، وهم في ذلك لا يشعرون، وعن تعظيم القرآن الكريم غافلون، وفي لعبهم ساهون لاهون.

أهكذا يفعل بكلام ذي العزة والجلال؟! الذي يقول الله جل وعلا فيه: ﴿**لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢١**﴾ [الحشر: ٢١]، أأنزل؛ ليكون ألعاباً يتفكه بها الصبيان؟! ويوضع في تلك الأجهزة يرميه الطفل إلى الأرض؟ وربما وقع على نجاسة، أو سقط في مرحاض أو كنيف، وربما رقص الطفل واهتز على نغمة القارئ

(١) أخطاء المرأة المتعلقة بالاعتقادات الفاسدة (١/ ١١).

يظنها أغنية.

وهنا يجدر التنبيه على بلية عظيمة، وهي الموسيقى التي في أجهزة الأطفال، أو ألعابهم المركوبة، والمحمولة، والثابتة، التي علّمت الأطفال الحرام، وأفسدت فطرهم، وجعلت الطفل يضع سماعة الجهاز على أذنه، ويهتز طرباً، بل حفظوها ونُحِتت في قلوبهم، وارتسمت في أذهانهم، وربما فيها من الكفر البواح، والعبارات السخاف ما يستحي المسلم من سماعه من كافر، فما بالك بطفل مسلم صار يرددها، ويترنم بها، ويتلذذ أبوه، وأمه، وإخوانه بسماع صوته بها، فأفسد كثير من الآباء فطر أبنائهم، وبناتهم ونسائهم، ونسوا أنهم خانوا الأمانة، وتعرضوا لسخط الله، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦]، وقال ﷺ: «**كلكم راع ومسؤول عن رعيته**»[(١)].

❁ في النعال والملابس الداخلية والخارجية

ومن أعظم الامتهان للذكر وآيات القرآن الكريم: ما يفعله أعداء الله والإسلام، من كتابة لفظ الجلالة، والأسماء المعظمة، كاسم النبي ﷺ والكعبة وغيرها من الألفاظ المحترمة في الإسلام، في الأحذية والخِرق، والأنطاع والملابس الداخلية والخارجية، والعلوية والسفلية، وغيرها من صور الامتهان، حتى رأيت بنفسي على نطع ذي مربعات صغيرة تفرش به الأرض، وفي كل مربع لفظ (الله) بصورة واضحة جدا، وقد حذرنا من هذا وأحرقنا النطع، وأخبرنا التاجر بذلك ليحذر من استورده والحمد لله، ومع هذا فشر أعداء الله مستمر، لا يقف عند حد، ولهذا يجب أن يكون

---

(١) رواه البخاري برقم (٨٩٣)، ومسلم برقم (١٨٢٩)عن ابن عمر رضي الله عنهما.

عند المسلمين عموماً يقظة وانتباه، لما يفعله أعداء الله، فإنهم يدسون السم في العسل، ويحاولون شفاء غيظهم من المسلم والإسلام، ولو بمثل هذه الحركات الشيطانية، التي قد ندركها، وقد لا ندركها، وعلى وجه العموم فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها، واتقوا الله ما استطعتم، ومن وجد المنكر وجب عليه تغييره بحدود الاستطاعة والقدرة.

*وفي كتاب الإستهزاء بالدين وأهله[1] يقول المؤلف:

وفي عصرنا الحاضر ما ترك أهل الكتاب وسيلة من وسائل الإستهزاء بالله وبدينه وبعباده المؤمنين إلا سلكوها، وهذا واضح في أقوالهم وإعلامهم وخططهم، بل وحتى في منتجاتهم، فحتى النعال يكتبون عليها اسم الله -تعالى الله وتقدس عن ذلك- وعلى الملابس الداخلية للرجال والنساء، بل وصل بهم الحال إلى امتهان الآيات القرآنية، ومع هذا تجد المغفلين من المسلمين، يوالونهم، ولو بطريق غير مباشر، بالشراء من هذه المصانع، وتلك الشركات التي تطعن في ديننا، وتهزأ بربنا، وتستبيح حرمة إسلامنا، وإذا قام فينا غيور وذكر الأمة بهذا الواجب الإيماني هُمز وغُمز، ووصُف بالتطرف والرجعية، وعداوة الإنسانية، والتعسفية والسوداوية، وغير ذلك من قاموس الشتائم، الذي يصبه من سماهم الله بالمجرمين على المؤمنين الموحدين، فإلى الله المشتكى، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

*وورد في أرشيف ملتقى أهل الحديث[2] ما نصه:

وقد دأب اليهود والملاحدة على إهانة الشعارات والأعلام والقيم الإسلامية، فمن سنوات طرح في الأسواق المصرية والعربية أحذية، و«مايوهات» مكتوب عليها لفظ

---

(١) الإستهزاء بالدين وأهله (١/ ٣٧) لمحمد بن سعيد القحطاني.
(٢) أرشيف ملتقى أهل الحديث -١- (١٠/ ٣٣٧).

الجلالة. ونعوذ بالله من الشيطان الرجيم.أهـ.

❁ كتابة معاني بعض الآيات على الفنايل والملابس باللغة الانجليزية أو غيرها

❁ وفي مجلة البحوث الإسلامية[(١)]:

السؤال: ما حكم كتابة معاني بعض الآيات على الفنائل باللغة الإنجليزية؛ من أجل الدعوة إلى الله، وكذا كتابة أسماء الأنبياء عليهم السلام على الفنائل، تحت عنوان هؤلاء رسل الإسلام، وهذه الفنائل قد يرتديها بعض الكفار، علما بأنها قد يدخل بها دورات المياه؟

الجواب: لا يجوز كتابة القرآن الكريم على هذه الفنيلات، لما ذكر من المحذورات التي ذكرها السائل، من كون ذلك امتهاناً للقرآن الكريم، وربما دخل بها دورات المياه، وربما ألقيت وامتهنت، فالمقصود أنه لا يجوز كتابة اسم الله على الثوب، وكره دخول بيت الخلاء به إلا لحاجة؛ لما في ذلك من امتهان اسمه تعالى.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❁ عدم جواز وضع المصحف على النعل حتى لو كان نظيفاً لم يلبس

❁ في كتاب الأحكام الشرعية للنعل والانتعال[(٢)]:

يجب على المرء أن يحترم كتاب الله جل وعلا، فهذا الكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وإن من احترام القرآن الكريم حفظه وتلاوة آياته، وتدبره وفهم معانيه، وصيانته من الامتهان وعدم الاحترام.

وقد نص بعض أهل العلم على أن من امتهان المصحف وعدم احترامه، وضعه

---

(١) مجلة البحوث الإسلامية (٥٩/ ٧٩).

(٢) الأحكام الشرعية للنعل والانتعال (١/ ١٠) لسعود الزمانان.

على نعل نظيف حتى لو لم يلبس، وقد نقل الوزاني في نوازله عن الشافعية قولهم بأنه: "لا يجوز وضع مصحف على نعل نظيف لم يلبس؛ لأن به نوع استهانة وقلة احترام".انتهى.

❊ حكم كتابة الذكر على البساط

❊وفي رد المحتار[1]:

وفي الخانية: بساط أو مصلى كتب عليه في النسج (**الملك لله**)، يكره استعماله وبسطه، والقعود عليه، ولو قطع الحرف من الحرف، أو خيط على بعض الحروف، حتى لم تبق الكلمة متصلة لا تزول الكراهة؛ لأن للحروف المفردة حرمة، وكذا لو كان عليها (الملك) أو (الألف) وحدها أو (اللام). اهـ.

❊ في جهاز الهاتف والسيّار

وبينما أنت في عالم السرعة، وإذا بك تتفاجأ بأجهزة مطوَّرة، تحوي العديد من البرامج، والصور والألعاب، التي يتداولها العالم بأسره، واتخذت سلاحاً ذا حدين، له منافعه ومضاره، وضره عند أهل الباطل والفساد أكبر من نفعه، وللأسف فقد استخدم بعض الحريصين هذا الجهاز، وأدخلوا له نغمات تتخللها مقاطع قرآنية، أو أذكار نبوية، أو أدعية إيمانية، أو تكبير وتسبيح وتهليل وتلبية، ونحو ذلك من المنوعات، وجعلوا هذه العبادات التي تقشعر لها جلود المؤمنين منبهات لاستقبال المكالمات، أو إصدارها، فتسمع الحامل لهاتفه وقد ارتفع صوت الذكر والدعاء، فقطعه؛ ليجيب المتكلم، أو تركه مفتوحاً، وهو يتكلم مع أصحابه، وربما -والعياذ

(١) رد المحتار (٢٦/ ٣٧٩).

بالله- ارتفع صوت الذكر، والدعاء والتكبير، وصاحب الجهاز فوق مرحاض البول والغائط يقضي حاجته، أو وهو في صالات الفساد، والغناء، وأماكن اللهو واللعب، وهذا غاية في إهانة كلام المولى جَلَّ وَعَلَا، وذكره، وأين هؤلاء من قوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾**﴾ [الحج: ٣٢]؟ أهكذا تصبح الأذكار والأدعية؟! وتتحول من عبادة لها خشوعها وتأثيرها إلى مجرد تنبيهات، وكأنها آلة من الآلات، التي تقرع بها الأبواب، ويتبادلها الأصحاب، وهل تظن أن فاعل ذلك يستمع فينتفع؟ لا. بل إنه إلى التساهل والتهاون يستفل ويتَّضع، وربما وصلت تلك الآيات والأحاديث إلى أيدي الكفاروالزنادقة، فيستخفون بها، وربما جعلوها على هيئة الموسيقى، والألحان الماجنة، فانعكست الأفهام، وأخطأ الفاعلون ما صنعوا، وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل، وهم يحسبون أنهم يحصنون صنعاَ، وهم ساء ما يعملون.

ومن أغلاطهم: أن بعضهم إذا دخل للصلاة، جعل جهازه مضبوطاً على آية قرآنيه، أو أدعيه شرعية، ولسان حاله يقول: لن اعتدي على بيوت الله بتلك الأغاني الشيطانية، والألحان الموسيقية!! فنقول لهذا وأمثاله: إذا ابتعدت عن المزامير، والطبول، فقد وقعت في إيذاء المصلين وشغلهم في صلاتهم، وما فقهت قول النبي ﷺ: «**إن المصلي يناجي ربه فلينظر بم يناجيه، و لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن**»[1].

فاتقوا الله أيها المسلمون، واحذروا من مصائد الشياطين ومكائد الماكرين.

---

(١) رواه الطبراني عن أبي هريرة وعائشة. وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٩٥١).

***تنبيه**: لقد وصل السفَهُ ببعض المسلمين البُلْه، إلى جعل موسيقى على هيئة قراءة قارئ لآية، أو حديث، أو دعاء، أو أذان، أو قصيدة وعظية، مستنبطة من الكتاب، والسنة.

❁ قراءة القرآن الكريم والقات والشمة والدخان في فم القارئ

قد رأينا وسمعنا من يقرأ القرآن الكريم، وهو يتناول هذه الخبائث النتنة، وهذا من قلة الأدب مع كلام الله ﷻ، ولذا استحب العلماء غسل الفم والسواك قبل قراءة القرآن الكريم؛ تعظيماً له، وإجلالاً.

وأطم من هذا وأخبث، أن من الناس من يصلّي والقات في فمه، وريحته كريهة من تناول الدخان والشمّة، ولا شك أن هذا من الجهل والانحراف، بل قد وجد من أئمة أهل البدع من يفتي المصلين، بجواز الصلاة، والقات في فم المصلي، وهذا ظلم وافتراء، وجهل واعتداء، وعدم تعظيم لله ولطاعته، وقول على الله بلا علم، والله تعالى يقول: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾**﴾ [الأسراء:٣٦].

وصلاة من صلّى والقات في فمه باطله؛ لأنه يتعذر عليه إخراج كثير من الحروف من مخارجها، وفيه بلع ماء القات المتحلب منه، وهو في الصلاة، مما يشغله عن صلاته. وفي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ﷺ: «**إن في الصلاة لشغلا**»[(١)]. ومعلوم أن الأكل أوالشرب في الصلاة يبطلها.

***تنبيه**: ومما يجدر التنبيه عليه: أنه لا ينبغي للواعظ أن يقرأ القرآن الكريم، ويرتله

---

(١) البخاري برقم (١١٩٩)، ومسلم برقم(١٢٢٩).

في مجالس القات، التي يعلوها اللغط والفوضى، وقد أخبرني أحد الإخوة الثقات: أن العلامة الألباني رحمه الله، في أحد مجالسه حرم قراءة القرآن الكريم، والمدخن يتعاطي الدخان؛ لما فيه من عدم الاحترام، وقلة الأدب مع القرآن الكريم.

وإذا كنت أخي الكريم تستحي، وتأنف أن تتكلم مع رجل ينفح الدخان في وجهك، فكيف تتكلم معه بكلام رب العزة والجلال، فعظم أخي الواعظ والمتكلم شعائر الله تعالى، فإن تعظيم ذلك من تقوى القلوب.

وأقول: لا بأس بالوعظ للناس لاسيما الغافلين، ولكن ينبه الناس على التأدب مع الموعظة، وتلاوة القرآن الكريم.

❁ تقطيع الأوراق من القرآن الكريم للغش

❁ وفي شرح زاد المستقنع للشنقيطي[1] ما نصه:

الأمر الخامس الذي يُنَبَّه عليه: تعظيم شعائر الله عز وجل، فإن الطلاب في الاختبارات ربما يقطعون أوراق القرآن الكريم من المصاحف، وربما يمتهنون بعض الكتب، فينبغي التناصح في هذا الأمر، فلا يجوز امتهان كتاب الله تعالى، ولا تمزيق أوراق المصحف، وكذلك لا يجوز امتهانها بوضعها في الطرقات، والوطء عليها بالأقدام.

ولذلك يُخشى على الإنسان إذا رمى بورقة أن يطأ عليها أحد، فيكون عليه وزر؛ لأنه هو السبب، والتسبب في الأشياء يوجب ضمان ما نشأ عنه، لذلك من يتسبب في امتهان كتبه وأوراقه بمجرد أن ينتهي من اختباره، أو يضعها في مكان تعبث بها الرياح فهذا لا يجوز، وينبغي التناصح في هذا الأمر.انتهى.

---

(١) شرح زاد المستقنع لمحمد بن محمد المختار الشنقيطي (٤٣/ ١٨).

❁ قراءة القرآن الكريم للحائض والجنب، ومس المصحف

جمهور العلماء على تحريم قراءة القرآن الكريم للحائض والجنب، ومس المصحف. وخالف داود الظاهري، وعن أحمد: جواز قراءة الحائض دون الجنب؛ لطول مدتها[(١)].

والراجح: قول الظاهرية ورواية عن أحمد وبه قال العلامة الألباني والوادعي رحمهما الله تعالى[(٢)].

❁ مصاحف البرايل

وفي فتاوى اللجنة الدائمة[(٣)]:

السؤال: هل مصاحف (**البرايل**) المكتوبة بنقاط (**البرايل**) للمكفوفين لها نفس الحرمة للمصاحف المكتوبة باللغة العربية للمبصر؟

الجواب: لا يظهر أن المصاحف المكتوبة بطريقة برايل لها حكم المصاحف المكتوبة بالحروف العربية.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❁ حمل الجنب والحائض شريطا عليه تلاوة

❁ وفي فتاوى اللجنة الدائمة[(٤)] ما نصه:

لا حرج في حمل أو لمس الشريط المسجل عليه القرآن الكريم لمن كان عليه جنابة ونحوها.

---

(١) المجموع (٢/ ٣٥٧).
(٢) فوائد في المعاني من كتب الألباني (١/ ٣٧).
(٣) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣/ ٤١).
(٤) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء السؤال الثالث من الفتوى رقم (٩٦٢٠).

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

* وللشيخ عطية محمد سالم فتوى بإلحاق الأشرطة بالمصحف[١].

* ترك الكتابة على هوامش المصحف ولو للتعليم

* ورد في فتاوى اللجنة الدائمة[٢]:

السؤال: نحن جماعة من طلبة العلم، نود دراسة أحكام الترتيل برواية ورش من طريق الأزرق، والمصاحف التي عندنا هي كذلك، لكن دراستنا تحتاج إلى تقييم الأحكام على هامش المصحف؛ لكي نستحضرها حال القراءة، ونتلو القرآن الكريم كما أنزل امتثالا لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل:٤]. ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف:١١]، فنضع سطرا تحت تأمنا ونكتب مقابلها في الهامش: يوجد فيها الإشمام والروم.

١- فهل تجوز الكتابة على هامش المصحف؟

علما بأننا قد قرأنا في خاتمة مصحف الملك فهد ما نقله الشيخ الحذيفي من إجماع السلف على عدم كتابة أي شيء في المصحف غير القرآن الكريم.

وقد لاحظنا في هذا المصحف عدم كتابة عدد آيات السور؛ للسبب السابق، فإن كان ذلك غير جائز، فما هي الطريقة التي نستطيع بها تعلم أحكام الترتيل؟

٢- هل يجوز كتابة سبب نزول بعض الآيات وتفسيرها بإيجاز على هامش المصاحف أم لا؟

٣- هل يجوز وضع بعض الأرقام عند بعض الآيات (الكلمات) من القرآن

---

(١) إرشيف ملتقى أصحاب الحديث من موقع الألوكة (٦٩٣٦ / ٢).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣/ ٤٢-٤٣) الفتوى رقم (١٨٦١٨).

الكريم، بغرض عدها وتقييد غريبها في الرسم واللفظ؟

مثال ما نفعله من وضع رقم(٣) فوق كلمة(**أَيُّهَ**) من الآية ﴿**سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾**﴾ [الرحمن:٣١] دلالة على وجودها في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم.

الجواب: الأصل الذي جرى عليه عمل الأمة هو تجريد كتاب الله تعالى من أي إضافة إليه، ويبقى تداول المصحف برسمه المتداول بين المسلمين، دون إضافة أو نقص.

لهذا ننصحك بترك ما ذكر من التحشية على المصحف، وبوسعك أن تكتب ما تحتاج إليه في أوراق خاصة تشير إلى اسم السورة ورقم الآية، فتجمع بين المحافظة على كتاب الله تعالى، وبين تقييد ما يفيدك ويعينك على فهمه.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❁ التنبيه بالقلم الرصاص ثم مسحه

وفي كتاب الدليل إلى كتاب الله الجليل[1] ما نصه:

سألنا أبانا عن وضع ملاحظات بالقلم الرصاص على مصاحفنا أو مصاحف الطلاب لتنبيههم إلى أخطائهم فقال: لا أرى في ذلك مانعا ولكن الأولى أن يكون على هامش المصحف. انتهى.

❁ وفي موقع الألوكة قدم لسماحة الشيخ عبد الله بن جبرين رحمه الله السؤال الآتي:

يقوم بعض مدرسي القرآن الكريم بوضع ملاحظات بالقلم الرصاص على

(١) الدليل إلى كتاب الله الجليل لسكينة وحسانة بنتي الشيخ الألباني (١/ ١٥٦).

مصحفهم أو مصاحف الطلاب؛ لتنبيههم إلى أخطائهم، بوضع خط تحت مواضع الغنة ونحوها من أحكام التلاوة، وذلك بعد الفراغ من التلاوة. فهل يجوز كتابة شيء من هذا القبيل على المصحف؟ أفتونا مأجورين.

الجواب: أرى أنه لا بأس بوضع هذه الملاحظات، لما ذكر من الأسباب؛ سواء وضعت بالهامش أو الحاشية، أو وضعت بين الأسطر، إذا كانت تلك الملاحظات رموزاً أو إشارات تشبه ما في المصاحف من حروف علامات الوقف وعلامات قراءة التجويد، مثل الإخفاء والإظهار والإقلاب، فمتى كانت هذه الملاحظات بأحرف صغيرة، وبأقلام الرصاص، بحيث يتمكن من محوها بعد انتهاء الغرض منها فلا بأس بوضعها لهذا السبب.

وإنما ورد النهي أن يكتب في المصاحف ما ليس منها إذا خيف التباس ذلك على القارىء، وتوهمه أن تلك الكتابة من القرآن الكريم، أو من بيان معاني القرآن الكريم. أما إذا لم يخف من الالتباس فلا نرى بأساً بوضعها لهذا الغرض بقدر الحاجة، والله أعلم. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

❁ تحريم وضع اللواصق على المصحف ولو كانت من المسائل العلمية

* ورد في فتاوى اللجنة الدائمة[1] ما نصه:

السؤال: قام أحد الناس بإلصاق ورقة على القرآن الكريم، وهذا نص ما كتب عليها: "كيفية سجود التلاوة. يشرع فيه التكبير عند السجود؛ لأنه قد ثبت من

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣/ ٥٢) الفتوى رقم (١٦٧٨٧).

حديث ابن عمر رضي الله عنهما ما يدل على ذلك، وليس فيه تكبير ولا تسليم عند الرفع منه، أما إذا كان سجود التلاوة في الصلاة، فإنه يجب فيه التكبير عند الخفض والرفع؛ لأن النبي ﷺ كان يفعل ذلك في الصلاة في كل خفض ورفع. ويشرع في سجود التلاوة من الذكر والدعاء ما يشرع في سجود الصلاة؛ لعموم الأحاديث، ومن ذلك: «**اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته، تبارك الله أحسن الخالقين**». روى ذلك مسلم في(صحيحه) عن النبي ﷺ أنه كان يقول هذا الذكر في سجود الصلاة.

الجواب: لا يجوز إلصاق ما ذكر على القرآن الكريم؛ لأن الأصل هو تجريد القرآن الكريم، وقد مضت القرون والمسلمون يتوارثون المصحف الشريف مجردا مما ذكر، لهذا فيجب نزع الملصق المذكور من المصحف المذكور.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❁ جعل الأذان والقرآن الكريم والأدعية بدل رنّات الجوال

❁ وفي فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ[1]:

لا يجوز شرعاً أن تجعل آيات القرآن الكريم، ولا ألفاظ الأذان بدل رنات الجوال (الهاتف المحمول)، وهذا الحكم في هذه المسألة المستجدة مخرج على القواعد الشرعية الثابتة بالنصوص، من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وأول هذه القواعد الشرعية هي: وجوب تعظيم شعائر الله، يقول الله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾**﴾ [الحج: ٣٢]، ويقول تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ**

(١) مجلة البحوث الإسلامية العدد السبعون الإصدار: من رجب إلى شوال لسنة ١٤٢٤هـ.

﴿خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [الحج: ٣٠].

قال الإمام القرطبي: "﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ الشعائر جمع شعيرة، وهو كل شيء لله تعالى، فيه أمر أشعر به وأعلم... فشعائر الله أعلام دينه، لا سيما ما يتعلق بالمناسك..."[١].

ولا شك أن آيات القرآن الكريم والأذان من أعظم شعائر الله، فيجب صيانتها أن تكون بدل رنة الجوال، بل إن في ذلك امتهاناً لكلام رب العالمين ﷻ، وخاصة أن صاحب الجوال لا يتحكم في زمانٍ ومكانٍ تلقي المكالمة الهاتفية، فيمكن أن يتلقى المكالمة وهو في المرحاض، فلا يقبل شرعاً أن ينطلق الأذان من المراحيض والحمامات، ولا يقبل شرعاً أن تتلى آية من كتاب الله في المراحيض والحمامات، وكلام الله أجل وأعز من أن يتلى في تلكم الأماكن، وأيضاً لو كان الهاتف المحمول في جيب خلفي لحامله، وهو جالس عليه فتلقى مكالمة فماذا يحدث؟ سيخرج الأذان وترتل آيات القرآن الكريم من تحت مؤخرته!! وهذا لا يقبل في دين الله ﷻ[٢].

❁ في الأغاني والمزامير

لا يخفى على المسلم الناصح لنفسه وللمسلمين، حرمة الأغاني والمزامير، وأدوات اللهو والطرب؛ لما فيها من مخالفة الكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة، وقد اشتد الأمر سوءاً، واستفحل الشر من قبل بعض الفسقة من المغنين، الذين مُسخت فطرهم، وصاروا أشباه الإناث في تصرفاتهم وحركاتهم، ثم تجدهم وقد أزّهم الشيطان إلى

---

(١) تفسير القرطبي (١٢/ ٥٦).
(٢) الجوال(مسائل وأحكام) (١/ ١٠).

الجريمة أزّاً، ولم يكتفِ بإغوائهم، وجعلهم جنوده المطربين، ودعاته المخلصين إلى الرذيلة.

فزّين لهم تلحين القرآن الكريم عبر الموسيقى، وأدوات اللهو والطرب، فحدث في الآونة الأخيرة جرأة عظيمة من أعوان الشيطان، فأخذ بعضهم مقاطع من سورة (عبس)، ومن سورة (المسد)، وجعلها في كلامه المرذول-والعياذ بالله- فيقول مجرمهم الأثيم: تبَّت يدا الحب يا قلبي وتبَّ؛ إفساداً لا اقتباساً، واستهزاءً لا حياء فيه ولا خجل، ولا خشية ولا وجل، فنخشى عليهم وعلى الساكتين عنهم من عقوبة عاجلة، وصاعقة محرقة قبل المهات، فإن الله تعالى يغار وغيرة الله أن يأتي المرء ما حّرم الله عليه، لقد والله تدنست الفطر، وطغت الشبهات، والشهوات على كثير من البشر، حتى صار أحدهم لا يدري ما يأخذ وما يذر، ولقد اندرج في هذا المزلق أبناء عم المغنين، وإخوانهم من الرضاعة، من المنشدين والمغبرين، الذين اعتاضوا عن القرآن الكريم بتلكم الأناشيد والتغبيرات، على نمط الأغنيات، ونسق المغنين والمغنيات، بأصوات المردان والفتيات، فما غيروا سوى بعض الحروف والكلمات، فركبوا مركباً واحداً، وسلكوا طريقا متحداً، لا يخدمون فيه عقيدةً ولا ديناً، وحال المنشدين كما قيل:

رام نفعاً فضر من غير قصد * ومن البر ما يكون عقوقاً

وإذا لحَّن المغنون بعض كلمات (عبس)، فلقد أنشد المغبِّرون مضمون سورة الزلزلة ومضمون سورة يوسف بأسرها، وكأنهم في فعلهم أتوا بأسلوب أجمل وأحب، وتناسوا قول الله تعالى في هذه السورة: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]، فلا أصدق من الله تعالى، ولا أحسن من كلامه ﷻ، ولا أبلغ من بيانه

ﷻ، فلو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بآية منه، أو سورة، أو مثل لا يأتون بمثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الإسراء:٨٨].

بل لقد صرفوا بألحانهم الساقطة قلوب المخدوعين عن التلذذ بالقرآن الكريم وتدبر آياته، ونخشى عليهم من قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [الأنعام:١٥٧].

* وجمع محمد بن إسماعيل الرشيد الحنفي أقوال الأحناف في هذه المسألة(١):

فكان مما أورده: "وفي الخلاصة: من قرأ القرآن الكريم على ضرب الدف والقضيب يكفر، وكذا من لم يؤمن بكتاب من كتب الله تعالى، أو جحد وعداً أو وعيداً مما ذكره الله تعالى في القرآن الكريم، أو كذب شيئاً منه.

* وفي يتيمة الفتاوى: من استخف بـالقرآن الكريم، أو بالمسجد، أو بنحوه مما يعظم في الشرع كفر.

*** فائدة تتعلق بموضوعنا:**

في شرح منظومة الزمزمي في علوم القرآن للخضير(٢) حفظه الله تعالى ما نصه: بعض المفسرين يقول عن بعض الآيات: هذه فيها إيقاعات موسيقية، ونغمة

---

(١) (ص٢٠٦).

(٢) شرح منظومة الزمزمي للخضير (١/ ٦٦).

الآيات، وجرس الآيات، تكرر هذا في بعض تفاسير المفسرين؟

لكن يجب أن يُصان القرآن الكريم عن مثل هذه الألفاظ، ومن ذَكَر هذه الألفاظ لا شك أنّه مُتأثر إما بماضٍ وسابق له، أو ببيئةٍ مُحيطةٍ له، وإلا من عاش في بيئةٍ مُحافظة ينفر من كل لفظٍ لا يليق بـالقرآن الكريم، لاسيما بعض المجتمعات يسمعون الأغاني، يسمعون الموسيقى ليل نهار، هم يرون تحريمها لكن يسمعونها بكثرة من الفساق من غيرنكير، وصار إنكارهم لها خفيفا وتداولهم لألفاظها سهلا، لكن المجتمعات المحافظة لايمكن أن يقول هذه نغمة، ولا موسيقية، ولا في بيت شعر جرس البيت، ولا نغمة البيت ولا... أبدًا، لأنّه يَنفر من هذه اللفظة، فكيف يُقال في كتاب الله جَلَّ وَعَلَا؟!

و من أراد شاهدا على ذلك يجد بعض الأخوة الذين ظاهرهمُ الصلاح، تجد نغمة جواله موسيقية،ومع ذلك لا ينفر، ولا يكترث... أو يسمع هذه النغمة ولا يرفع بذلك رأسًا؛ لأنه جاء من بلاد يسمع ما هو أشد من هذا، وهذا شيء يسير عنده علمًا بأن بعضهم يُنازع بكون هذه مُوسيقى؛ لكن كثير من الناس ينفر بطبعه، ينفر من سماع هذه النغمات؛ فكيف يقال مثل هذا بالنسبة لكتاب الله عَزَّ وَجَلَّ؟ أهـ.

❀ تلحين القرآن الكريم بلحن المغنين

ومن الطوام: تشبيه كلام الرحمن بألحان أعوان الشيطان، ممن عرفوا بالفسق والفجور والطغيان، فإذا بك تجد إماماً في المحراب قد فتح لنفسه الباب، ورفع صوته بقراءة آيات من الكتاب، يلحّنها بلحن غريب، ويهتزُّ معها اهتزاز القضيب، فيتذكر من يسمعه من قريب أو بعيد من أصوات المغنين، التي ملأت أذنيه، وهو في إمامة المسلمين، فأين من يغار، ويبتعد عن ألحان الفجار، ويزيّن القرآن الكريم بصوته

الذي أعطاه الله ﷻ؛ فإن النبي ﷺ يقول: «**إن أحسن الناس صوتا بالقرآن الذي إذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشى الله**»(١).

* وفي فتاوى اللجنة الدائمة(٢) ما نصه:

السؤال: ما حكم استخدام الغناء في الثناء على الله ﷻ، وتلحين الآيات القرآنية؛ لاستمالة غير المسلمين؛ للدخول في الإسلام، وتحذير المسلمين من الوقوع في المعاصي؟

الجواب: هذا العمل لا يجوز لما يلي:

١- أن الغناء حرام؛ لأنه من لهو الحديث الذي قال الله فيه: ﴿**وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ**﴾ [لقمان:٦]، وتوعد من فعله بالعذاب المهين.

٢- أن المسجد ينزه عن فعل المعاصي، والغناء معصية، والمسجد بني لذكر الله ﷻ.

٣- وأشد من ذلك في التحريم: تلحين القرآن الكريم بألحان الغناء؛ لأن في هذا امتهاناً للقرآن الكريم، وجعله من جملة الأغاني التي يقصد منها الطرب.

٤- أما دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، ودعوة العصاة من المسلمين للتوبة، فهي أمر واجب، لكن يكون ذلك بالطرق المشروعة، لا بالطرق المبتدعة والمحرمة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

* قراءة التمطيط

* وفي فتاوى اللجنة الدائمة(١) ما نصه:

---

(١) رواه البيهقي عن جابر، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٢٠٢).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الأولى- (٢٦/ ٢١٩-٢٢٠).

المطلوب قراءة القرآن الكريم على الوجه الصحيح مرتلا، ويستحب تحسين الصوت به، وقراءة الحدر قراءة طيبة. أما قراءة التمطيط والتلحين فغير جائزة؛ لأنها أشبه ما تكون بالغناء، والقرآن الكريم يصان ويعظم عن مثل هذه القراءة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

* وللعلامة ابن عثيمين رحمه الله[2] كلاماً نفيساً حول هذا يقول فيه:

ونحن الآن ابتلينا بآلات اللهو والأغاني، وهي بلوى عظيمة في الحقيقة، أفسدت كثيراً من شؤون الناس وأمورهم، حتى أصبحت عند بعض الناس من الفنون التي يدعى لها، وتعطى الشهادات عليها، ويحمد عليها، وهذا لا شك أنه يوجب قسوة القلب، وغفلته عن الله عز وجل وعما خلق له، بل عن مصالح الدين والدنيا، ويصير الإنسان ما همه إلا الطرب، ولذا ينبغي أن يُبَّصَر المسلمون بأن هذا لا يجوز، وأقبح من هذا أن يتخذ مثل هذا ديناً، مثل –والعياذ بالله– من يُلحِّن بعض الآيات القرآنية، ويلحنها تلحيناً كأغنية ماجنة خبيثة، وربما يجعل لها ضرباً خاصاً بالموسيقى، فهذا –والعياذ بالله– من أكبر ما يكون من امتهان كلام الله عز وجل، وصاحبه على خطر عظيم.

* وفي مجلة البحوث الإسلامية[3]:

تلاوة القرآن الكريم بشكل مبتدع لم يكن مألوفا في عهد النبوة، كالتلحين والترجيع والتشدق، والقيام بحركات أثناء القراءة كالتمايل يمينا وشمالا، وأماما وخلفا، وكترديد المستمعين للقارئ أذكارا ودعوات بشكل جماعي جهرا، وكون

(١) فتاوى اللجنة الدائمة –المجموعة الثانية– (٣/ ٩٦) من الفتوى رقم (١٦٠٢١).
(٢) الشرح الممتع على زاد المستقنع (١٢/ ٣٥٤).
(٣) مجلة البحوث الإسلامية (١٤/ ٢٠٥).

المقرئ والمستمعين له يتابعون القرآن الكريم من حيث الصوت لا المعنى، بحيث يظهرون بمظهر الطرب، الذي لا يختلف عما يحصل أثناء الغناء، وهذا ينشأ عنه إهانة لكتاب الله تعالى، وابتذال له ضد ما وصف الله به المؤمنين عند سماع كلامه، حيث قال ﷻ: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨٣﴾ [المائدة:٨٣].

❁ كتابة الآيات والأذكار على أماكن الجروح والصديد والقيح

ظهرت ظاهرة لا دليل عليها، وطريقة لا سراج يضيها، وهي كتابة القرآن الكريم على أماكن الجروح المتقيِّحة، والبثور المُتَنَفِّطَة، بحجة الدواء والعلاج، فسالت الأوساخ على تلك الآيات والأذكار.

وهذا مع عدم الثبوت والورود عن السلف، فيه امتهان وعبث بالآيات والأحاديث؛ فعلى المسلم العاقل أن يبحث عن العلاج والدواء المشروع، من رقية ودعاء، وتضرع إلى الله في الشدة والرخاء، ولا يُعَرِّض القرآن الكريم للعبث، ولا يفتح للمبطلين من السحرة والمشعوذين أبواب الشر؛ للدخول على المسلمين من أوسع الطرق، وبحجة القرآن الكريم والأذكار، وما تخفي صدورهم أكبر، والله عليمٌ بما يصنعون.

* وفي تكملة فتاوى الموقع للشيخ ابن عثيمين ﷺ[1] ما نصه:

وضع اليد على الفرج، أو مسحه أثناء قراءة الرقية، وما فيها من قرآن كريم، فلا نرى ذلك لك، ونخشى أن يكون في استعمال القرآن الكريم في مثل ذلك امتهاناً له. اهـ.

---

(١) فتاوى الموقع للشيخ ابن عثيمين ﷺ (/ ٤).

❀ في حوانيت الرقية

ومما عمت به البلوى، وصدرت بمنعه الفتوى: اتخاذ القرآن الكريم والرقى حرفاً ومهناً، تستجلب من ورائها التحف والهدايا، وتدر على أهلها الأموال والعطايا، وتفسد بحب مصالحها القلوب والنوايا، ولقد صارت من جملة التجارات المتنافس عليها، ويتفنن في صنعها، وتعدد أساليبها، وتطويرها حسب الآلات الحديثة، المخالفة للسنة الشريفة، ويشارك حبَ الرياسة فيها والمالَ الافتتانُ بالنساء من جراء الاختلاط والخلوة، ومس المرأة بدون ضرورة، وخنقها ورفسها، وبيع الماء المرقي بثمن متميز عن الماء العادي، أو الماء المزمزم لا ماء زمزم، سواء زمزمه اسمه، أو خَلْطُهُ ورَسْمُه، وعقد العقود مع الراقين، ودبلجة أصوات القارئين، ووضع الصناديق للتبرعات، وقطع الفواتير للجلسات، وقيمة جهاز الفحص وكشافة النحس، وكثير من الدجل والكذب، والضرب المبرح، والغش والخداع، وقلة الدين والخبرة، والخلط بين الأمراض النفسية والعصبية والأمراض الشيطانية، إضافة إلى فتح الباب للمتعالمين، والسحرة والمشعوذين، وجعل الجهلة والحاقدين يسخرون بأهل الدين، من الدعاة والعلماء الناصحين، فالتجارات لمن أرادها في الأسواق، وبالبضائع والحرف التي أباحها الله، وأما الرقية فتعطى لوجه الله تعالى، ومن أُعْطِي شيئاً بغير الطرق التي ذكرنا فذلك رزق ساقه الله.

* وإليك أخي الراقي ما ذكره الكاتب: محمد بن أحمد عبد الغني في كتابه (السحر والشعوذة في ضوء الكتاب والسنة)[1] حيث قال:

حكم اتخاذ القراءة على الناس حرفة:

---

(١) السحر والشعوذة في ضوء الكتاب والسنة (١ / ٢٨-٢٩-٣٠).

من الناس مَن يشتهر بالرقية، وقراءة الأذكار الشرعية على المرضى، فتتزاحم الأقدام على أبوابهم طلباً للدواء، وتمتلىء جيوبهم بالأموال، مما يدفعهم إلى امتهان الرقية والتفرغ للقراءة، واتخاذها مهنة وحرفة لهم، فيوسعون دورهم كالمستشفى، ويرتبون المواعيد للمرضى. ومن المعلوم أنَّ الرقية مباحة بضوابطها الشرعية، كما أن أخذ الأجرة عليها مباح؛ لقول رسول الله ﷺ لمن رقى لديغاً بفاتحة الكتاب وأخذ شاة: «**إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله**»[(١)].

فإذا علم إباحة الرقى، وإباحة أخذ الأجرة عليها، انحصر الأمر في موضوع التفرغ لهذا العمل، واتخاذه مهنة وحرفة، وهذا في نظري يترتب عليه مفاسد كثيرة بالنسبة للقارىء والمقروء عليه، ومنها:

١ـ اعتقاد الناس أن للقارىء خصوصية معينة، تطغى على أهمية المقروء، والأصل في الرقية هي المقروء، والقارىء تبع لذلك، ولا ننكر ما لصلاح القارىء من تأثير، وعليه فالناس تمدح القارىء، وكأن المقروء لا اعتبار له. وقد قال تعالى: ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الإسراء:٨٢].

٢ـ عدم اتخاذ الصحابة أو الخلفاء حرفة القراءة، وإنما المريض يقرأ على نفسه من كتاب الله تعالى. وما ترك علماء أهل السنة هذا الأمر إلا من فقههم، وقد قيل لو أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فتح دكاناً للقراءة على المرضى، لما استطاع أن يكتب سوداء في بيضاء، في زمن الجهل والخرافات.

٣ـ إن الناس تزداد ثقتها بالشخص القارىء عندما ينجح في إقصاء الداء، أكثر من

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح: (١٠/ ١٦٩).

ثقتها بالمقروء، ولذلك يقال فلان قدير، وهذا من مكر الشياطين بالناس.

٤ـ إن احتراف القراءة والتفرغ لها يدر الأموال الطائلة على أصحابها، مما يجعل الكثير منهم يفتحون الدكاكين الراقية، ويختلط الحق بالباطل، والعلم بالجهل والسنة والبدعة، والرقية الشرعية بالتعاويذ الشيطانية، فيصعب التمييز بين الراقي المتقيد بالشرع، والراقي المبتدع.

٥ـ إن المتفرغ للرقية على الناس فيه مشابهة بالمتفرغ للدعاء للناس، فالرقية والدعاء من جنس واحد. ولقد اشتهر بعض الصحابة بإجابة الدعاء كسعد بن أبي وقاص من الصحابة رضي الله عنهم، وأويس القرني من التابعين رحمهم الله، إلا أنه لم يشتهر أنهم تفرغوا للدعاء للناس. ومع أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد سأل أويس القرني رحمه الله أن يستغفر له فاستغفر له، إلا أنها حادثة واحدة، فهل يليق بعاقل أن يقول للناس: تعالوا إلي أدعو لكم. وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله يكرهون أن يطلب منهم الدعاء، ويقولون: أأنبياء نحن؟[1]

٦ـ إن انتشار هذه الظاهرة يعطل سُنَّة رقية الأفراد لأنفسهم، وانطراحهم بين يدي رب السماوات والأرض، وسؤاله الشفاء.

* قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله[2]:

من المخالفات في الراقين: أنهم تساهلوا في المشروع في الرقية، ولكثرة الناس وقِلَّة الوقت أصبحوا يرقون بأنواع من الرقية، في وسيلتها هي مخالفة للوسيلة المشروعة،

(١) كما أورد ابن رجب كما في (الحكم الجديدة في الإذاعة) ص (٥٤).
(٢) شرح عدة متون في العقيدة (٧/ ٢١-٢٢).

مثلا بعضهم يصنع أختاما، ختم فيه الآية يختم بها على زعفران، ثم يضع فيه الأوراق، وأنا رأيت من ذلك ختما كبيرا يختم به على الورقة، والختم لا بد فيه من ضرب على الورقة، وهذه آية من القرآن الكريم، وهذا امتهان للقرآن الكريم؛ لأنه يأتي بختم فيه آية القرآن الكريم ثم يضربه على الورقة ضربا، هذا مخالفة؛ لأنه امتهان للقرآن الكريم وامتهان القرآن الكريم محرم.

من ذلك مثلا أنه يأتي بما يسميه: قراءة عادية، وقراءة مركزة، ويقولون أيضا قراءة ملكية، كيف؟ يقول: هذا قرأت فيه كذا وإلى آخره، وهذا كله وسيلة من وسائل أكل أموال الناس بالباطل، وخلاف الأصل، الأصل أن يُقرأ بالمشروع دون تفريق، لا تقول هذه قراءة عادية بخمسين ريال، وقراءة ممتازة بمائتين، وقراءة ملكية بألف، هذا مما لا يسوغ؛ لأنه أولا يُفضي إلى أشياء منكرة، ثم هو أيضا مما هو مخالف لما جاء في نصوص السنة؛ يعني في أصل الرقية، هذا مما ينبغي الحذر منه ومخالفته، وأن يكون المرء الراقي مخلصا صادقا، معتمدا على المشروع، تاركا لغير المشروع، حذرا من مزلة الشيطان له. انتهى.

❁ كتابة آيات على العصا، وضرب المصروع بها

ورد في المعتصر شرح كتاب التوحيد[1]:

كتابة آيات على العصا، ويضرب بها المصروع، فهذه لم ترد عن السلف رحمهم الله، بخلاف القراءة على الماء فقد ذكرت عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) المعتصر شرح كتاب التوحيد (١/ ٤٥).

كتابة القرآن الكريم في خرقة، ثم يطلب من المريض أن يحرقها، ويتبخر بها، وهذا ليس فيها سلف،وفيها إهانة للقرآن الكريم.انتهى.

أقول: ومن آخر ما بلغني من إهانات الراقين لكتاب رب العالمين، أن أحدهم يـأخذ المصحف ويفتحه نصفين ويمسح به المريض من رأسه إلى رجليه، ومن رجليه إلى رأسه؛ يطارد الشيطان في زعمه!! وفي الحقيقة إنما هو الشيطان يلعب به. بل بلغ ببعضهم أن وصل إلى إمساك فرج المريض وثدي المرأة بحجة أن الشيطان يجلس هناك؛ فلعب بهم الشيطان وأفسدهم بمكره وحيلته، ويظهر لهم التألم عند ارتكابهم للمخالفات، ويصرخ ويصيح، فإذا قرؤوا القرآن سكن وبرد، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

❁ نحت الآيات في الأحجار والأبواب

خلق الله الأحجار والأخشاب؛ لمنافع الناس، من بناء وستر ووقاية، وغير ذلك من أمور الحياة، وأنزل القرآن الكريم، لينحته المؤمنون في قلوبهم ويجعلونه قائدهم في سيرهم إلى الله ﷻ، وفي منهجهم في الحياة.

ومع ذلك، فقد نبذ كثيرٌ من الناس كتاب الله وراء ظهورهم، وجعلوه زينة للبيوت والأبواب، فتجد أحدهم ينحت في بيته الآيات والأحاديث، وينقش على أبواب حجرته وقصره الأوراد والأذكار، قاصدين بذلك التعظيم والإجلال، وهم بذلك ينالون من القرآن الكريم كلَّ منال من الإهانة والامتهان.

حتى إن بعضهم ليكتب على عتبة الباب: ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾ [الحجر:٤٦]، وهي في الحقيقة دار إجرام وأنغام، وألحان وأفلام، وكأن الكاتب لم يدرِ ما خطّت به

الأقلام، وهو يسمي هذه الدار دار السلام، وهي دار الخراب والدمار وأنزل آية تتحدث عن الجنة دار الأبرار، منازل أهل الفسق والأشرار، وربما سمى بعضهم عمارته بـ(لا إله إلا الله) وفيها من الشرك، والفساد ما لا يعلم به إلا الله، وآخر يسمي مطعمه (الحمد لله)، وآخر (سبحان الله) وهكذا دواليك دواليك، لا تجد للامتهان منتهى.

وإذا بك تجد داراً أخرى، قد كتب على جبينها ﴿بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ ١٥﴾ [سبأ:١٥]، وهي قلعةً خبيثة، لا فرح فيها ولا سرور، وحتى لو كانت معدة للسكن ليس فيها محذور فمن الذي أباح وضع الأذكار لمن غدا وراح، على صفائح الأحجار وعوارض الألواح؛ لتهان وتداس مع مرور السنين والأعوام، وما يشوب الدور من خراب واندراس.

وواعجباً من كتابة بعضهم على لوحة الباب، وصفحة الجدار (**هذا من فضل ربي**)، وقد بنى الدار من الحرام، ولم تخلُ من الظلم والإجرام؛ فأي فضل ناله، وأي شرفٍ أتى له، ومطعمه حرام، وملبسه حرام، ومسكنه حرام، وغذي بالحرام، فنسأل الله السلامة والعافية لنا ولجميع المسلمين.

بل لقد حذر العلماء من نحت اسم الله على حاملات المصاحف، فما بالك بغيرها.

* ففي كتاب (تنبيه الساجد)[1] وهو يعدد المخالفات ومنها:

اتخاذ (**حوامل**) للمصحف محفور عليها (لا إله إلا الله محمد رسول الله). وفي ذلك نوع امتهان لاسم الله الأعظم، ولتلك الجملة العظيمة التي هي عنوان التوحيد. فالمتعين أن تكون

(١) تنبيه الساجد لعلي حسن فراج (١/ ٤٤).

(**حوامل**) المصحف خالية من ذلك. انتهى.

* وفي المنتقى من فتاوى الفوزان حَفِظَهُ اللهُ[1]:

تعليق الآيات على غير جسم الإنسان من سيارة، أو جدار بيت، أو مكتب للتبرك، وطرد الشياطين، فهذا لا أعلم من قال بجوازه؛ لأنه من اتخاذ التمائم المنهي عنه، وفيه امتهان للقرآن الكريم. ولم يكن من عمل السلف، فما كانوا يعلقون الآيات على الجدران تبركًا بها ودفعًا للضرر بتعليقها. وإنما كانوا يحفظون القرآن الكريم في صدورهم، ويكتبونه في مصاحفهم، ويعملون به، ويتعلمون أحكامه، ويتدبرون معانيه كما أمر الله بذلك.

* استعمال ألفاظ القرآن الكريم فيما يعتاده بعض الناس من أفعال

السؤال: ما حكم تأول القرآن الكريم عندما يعرض لأحد منا شيء من أمور الدنيا، كقول أحدنا عندما يحصل عليه شدة أو ضيق: ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾﴾ [مريم:٨٣]، وعند ما يلاقي صاحبه: ﴿جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَـٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ [طه:٤٠]. وعندما يحضر طعاما: ﴿كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾ [الحاقة:٢٤]. إلى آخر ما هناك مما يستعمله بعض الناس اليوم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد:

الجواب: الخير في ترك استعمال هذه الكلمات وأمثالها فيما ذكر؛ تنزيها للقرآن الكريم وصيانة له عما لا يليق.

---

(١) المنتقى من فتاوى الفوزان (٣٢/ ٨).

وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[(١)].

❁ اتخاذ القرآن الكريم للمحاورات والخطاب

لقد جعل الله اللغة العربية أشرف اللغات، وأسمى اللهجات، فصارت مطية لتفاهم العرب، ومحاوراتهم، وأشعارهم، وربما خلفتها اليوم كثيرٌ من اللهجات والتغريبات، حتى اندرس كثيرٌ منها بين الصغار والكبار.

ونبتت نابتة سوء يتخاطبون بألفاظ القرآن الكريم في المحاورات والخطاب، وربما تخلل ذلك قلة الأدب، وسَوْرة الغضب، حتى يقع الشخص في الإجرام، والامتهان لكلام جبار السموات والأرض.

ومن عجائب ما يذكر، عن من مضى وأدبر، عن رجل مغتر، كتب القرآن الكريم في أيام ثلاث، فسـأله سـائل: في كم كتبت القرآن؟ فأشار بأصابعه الثلاث، وقال: في ثلاث ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴿٣٨﴾﴾ [ق:٣٨]، فأخذ الله يده، وأبطل أصابعه.

فانظر إلى عاجل عقوبة العابثين، فربما تكلم الرجل بآية هي في حق الله تعالى، فنزلها على نفسه وصاحبه، فكانت وبالاً عليه ودماراً عليه، وقد أفتى علماء الإسلام بتحريم مثل هذا الكلام.

وما جاء من أن امرأة تكلمت بـالقرآن الكريم أربعين سنة، فهراء في هراء، وحتى لوثبت وشاع فليس دليلاً على الجواز، بل نقول الواجب الاحتراز. وسيأتي بيان حال القصة إن شاء الله تعالى.

---

(١) من الفتوى رقم (٣١١٤).

* تنبيه:

اعلم أخي الفرق بين الاقتباس والاستئناس، وبين الفراغ والانتكاس، فصاحب العلم محمود، وصاحب الجهل مذموم، وقوله مردود، فلا تخلط بين هذا وذاك؛ فقد ورد عن السلف الاقتباس من القرآن الكريم والحديث؛ لتأكيد الكلام، وتجميل الخطاب، وهذا من بلاغة الكلام، لا من تهافت الأقران بالكلام، فالحرص على تعظيم القرآن الكريم أمر مطلوب، وعمل مرغوب بقدر الاستطاعة.

* **مسألة**: ما حكم اقتباس كلمات من القرآن الكريم أو الحديث، ووضعها في الشعر أو النثر من كلام الناس؟

والجواب: أن ذلك جائز عند جمهور أهل العلم، إذا كان لمقاصد حسنه، تضاهى وتشابه المقاصد الشرعية، أما الكلام الفاسد ككلام أهل البدع، أو كلام أهل المجون والفحش، ونحو ذلك، فإنه لا يجوز اقتباس الألفاظ الشريفة، ووضعها فيه(١).

* قال السيوطي رحمه الله(٢): "وفي شرح بديعية ابن حجة: الاقتباس ثلاثة أقسام: مقبول ومباح ومردود:

فالأول: ما كان في الخطب والمواعظ والعهود.

والثاني: ما كان في الغزل والرسائل والقصص.

والثالث: على ضربين:

---

(١)انظر: فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣/ ٣٢)، وانظر: الموسوعة الفقهية الكويتية (٦/ ١٧)، وتكملة فتاوى الموقع (/ ٢-٣).

(٢) الإتقان (١/ ٢٩٧)، (وشرح بديعية ابن حجة).

أحدهما: ما نسبه الله إلى نفسه، ونعوذ بالله ممن ينقله إلى نفسه، كما قيل عن أحد بني مروان أنه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله: ﴿**إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾**﴾ [الغاشية:٢٥-٢٦].

والآخر: تضمين آية في معنى هزل، ونعوذ بالله من ذلك، كقوله:

أوحى إلى عشاقه طرفه * **هيهات هيهات لما توعدون**

وردفه ينطق من خلفه * **لمثل ذا فليعمل العاملون**

قلت: وهذا التقسيم حسن جدا وبه أقول". اهـ.

* وقال ابن مفلح رحمه الله[(١)]: "سئل ابن عقيل عن وضع كلمات وآيات من القرآن الكريم في آخر فصول خطبة وعظية؟ فقال: تضمين القرآن الكريم لمقاصد تضاهي مقصود القرآن الكريم لا بأس به؛ تحسينا للكلام، كما يضمن في الرسائل إلى المشركين آيات تقتضي الدعاية إلى الإسلام، فأما تضمين كلام فاسد فلا يجوز." اهـ.

* إدراج القرآن الكريم ضمن العلوم الإنسانية

* ورد في فتاوى اللجنة الدائمة[(٢)] ما نصه:

السؤال: يوجد في مجال عملنا قسم يتولى تدريس مجموعة من المواد، منها: مادة التاريخ العسكري، مادة الجغرافيا، مادة الإدارة، مادة المكتبة وطرق البحث.. إلخ.

ويسمى هذا القسم (قسم العلوم الإنسانية)، ومن ضمن المواد المدرسة مادتي القرآن الكريم، والثقافة الإسلامية. فهل يجوز إدراج مادة القرآن الكريم وهو العلم

---

(١) الآداب الشرعية(٢/ ٢٨٩).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة –المجموعة الثانية– (٣/ ١٢) الفتوى رقم (٢١٠٦٩).

الإلهي -وحي من الله- ضمن مواد العلوم الإنسانية؟ أرجو إفادتنا، وجزاكم الله خير الجزاء.

الجواب: القرآن الكريم كلام الله حقيقة، أنزله على رسوله محمد ﷺ؛ لهداية الناس إلى ربهم ﷻ، قال الله تعالى: ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١﴾ [الرعد:١]، وهو من علم الله، الذي مَنَّ الله به على عباده، وعلمهم إياه، كما في قوله ﷻ -على أحد الوجهين في التفسير-: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ [النساء:١٦٦] أي: فيه من العلوم الإلهية، والأحكام الشرعية، والأخبار الغيبية ما هو من علم الله تعالى الذي علمه عباده.

وعليه فلا يجوز إدراج القرآن الكريم ضمن (العلوم الإنسانية)؛ لأن ذلك مشعر بكونه من البشر، وفيه تسوية له بغيره من علوم أهل الدنيا.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❁ تسمـــــية القرآن الكريم مادة

❁ ورد في شرح العقيدة الطحاوية -صالح آل الشيخ-[(١)] ما نصه:

ما حكم قول القائل: مادة القرآن الكريم في وقت كذا؟

الجواب: أنّ القرآن الكريم كلام الله ﷻ، صفة من صفاته، تعظيمه واجب؛ لأنه أعظم شعائر الله ﷻ التي أشعر عباده بتعظيمها وإجلالها، وقد قال ﷻ في سورة الحج ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ۝٣٢﴾ [الحج: ٣٢]، فتعظيم

(١) في شرح العقيدة الطحاوية -صالح آل الشيخ- (١/ ٢٨٧).

شعائر الله واجب، تعظيم حرمات الله ﷻ واجب، والقرآن الكريم لا يُسَاوَى بغيره، ولا يُجْعَلْ كغيره، فتُجْعَلْ مادة من المواد كغيره، فتعظيم القرآن الكريم يقضي بأن لا يُجعل في تسميته كغيره من المواد، يقال: مادة جغرافيا، مادة إنجليزي، ومادة قرآن. هذا فيه عدم تعظيم، والله ﷻ أمرنا بتعظيم كتابه، ثم القرآن الكريم كلام الله، وكلام الله ﷻ ليس بمادة؛ لأنَّ المادة قد تطلق ويراد بها المادة المخلوقة، أو يراد بالمادة المخلوق، والقرآن الكريم كلام الله ﷻ صفة من صفاته ليس بمخلوق.

❁ اتخاذ آيات القرآن الكريم للمزاح والتفكه

إن اتخاذ آيات القرآن الكريم للفكاهات والضحك والمزاح، بتبادل آياته بين الأشخاص، وتنزيل ألفاظه على تلك الحالات، لمن أعظم الامتهان لكلام الملك العلام سبحانه وتعالى.

ومن ذلك ما هو مشهور مما يغضب الجبار جل جلاله: أن رجلاً يأكل مع أصحابه الدجاج، فيقول أحدهم، وقد أخذ الساق: ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩﴾ [القيامة:٢٦] ..الخ، الكلام الذي يخشى على صاحبه من أن يحرقه الله بالنار، ويجعله عبرة للصغار والكبار، فـالقرآن الكريم نزل للعظة والاعتبار، لا للمزاح والسخرية والاستهتار.

ومن ذلك حكاية البعض أغلاط القراء الجهلة في قراءتهم للقرآن الكريم، فتجعل حديث المجالس؛ للضحك وضياع الأوقات، لا للتحذير والتذكير، بخطر القراءة بدون مراعاة للألفاظ والأحكام، وعلى هذا يحمل ما نقله بعض العلماء عن بعض الناس، أنه ربما قرأ الآية محرفة اللفظ يخطئ في شكلها ونطقها، مما يثير ضحك السامع والقارئ، فالعلماء يذكرون ذلك للتحذير، بخلاف من يجعلها من جملة الفكاهات

التي يضحك بها الناس.

* وجاء في الفتاوى البزازية[(١)]:

إدخال القرآن الكريم في المزاح، والدعابة كفر؛ لأنه استخفاف به.

* وفي فتاوى اللجنة الدائمة[(٢)]:

السؤال: استعمال بعض آيات القرآن الكريم في المزاح ما بين الأصدقاء، مثال: ﴿**خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝**﴾ [الحاقة:٣٠]، ﴿**وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝**﴾ [عبس:٤٠]، ﴿**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم**﴾ [الفتح:٢٩]، هل يجوز استعمال هذه الآيات في المزاح ما بين الأصدقاء؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه. وبعد:

الجواب: لا يجوز استعمال آيات القرآن الكريم في المزاح على أنها آيات من القرآن الكريم، أما إذا كانت هناك كلمات دارجة على اللسان، لا يقصد بها حكاية آية من القرآن الكريم، أو جملة منه فيجوز.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

* وفي المنتقى من فتاوى الفوزان[(٣)] ما نصه:

السؤال: هناك بعض الطرائف المضحكة، التي يتبادلها الناس في المجالس، وفي بعضها ليس فيه ذلك، نرجو بيان حكم ذلك؟

الجواب: لا يجوز استعمال القرآن الكريم في شيء من الطرائف المضحكة؛ لأن هذا

---

(١) الفتاوى البزازية (٣/ ٣٣٨).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة من الفتوى رقم (٦٢٥٢).

(٣) المنتقى من فتاوى الفوزان (٤٧/ ٣).

امتهان للقرآن الكريم، أما الطرائف الخالية من القرآن الكريم فلا بأس بذكرها على وجه لا يشغل الناس، ويشرط أن تكون خالية من الكلام المحرم، أو ذكر شيء من المحرمات القولية أو الفعلية، بل تكون الطرائف مسوقة بكلام نزيه.

* وفي شرح نواقض الإسلام(١):

مرة واحد سألني، يقول: كان بعض الناس مجتمعين على طعام، فجاء أحدهم وقال —والعياذ بالله-: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾﴾ [طه:١٠٨]، قال: **وخشعت الأصوات**...، لأنهم انشغلوا بالطعام عن الكلام، قال —والعياذ بالله- : **وخشعت الأصوات**...، وهذا —أعوذ بالله- استهزاء وسخرية، استهزاء وسخرية عافانا الله، الأصوات تخشع للرحمن ما تخشع للطعام، فهذا استهزاء وسخرية عافانا الله وإياكم.أهـ.

* وفي الفتاوى الظهيرية(٢): من قرأ آية من القرآن الكريم على وجه الهزل يكفر.

❀ التلقّب بعصا موسى

* وفي فتاوى الشبكة الإسلامية(٣) ما نصه:

من يلقب نفسه مثلاً (**بعصا موسى**) قد يريد بذلك أنه يمثل الحق الذي من صفاته القوة ودحر الباطل، كما قال الله تعالى: ﴿**فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾**﴾ [الأعراف:١١٨-١١٩]، وذلك في معرض الكلام عن سحرة فرعون، فبهذا الاعتبار يرجى ألا يكون هنالك بأس في استعمال مثل هذه

(١) شرح نواقض الإسلام –السعد- (١/ ٦٥).
(٢) تهذيب رسالة البدر الرشيد في الألفاظ المكفرات (ص ٢٢).
(٣)فتاوى الشبكة الإسلامية (٣/ ٤٠٨٦).

الألفاظ، وقد يكون الأولى تجنبها؛ لما في التلقب بها بهذا الاعتبار من تزكية للنفس، والله جَلَّ وَعَلَا يقول: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ٣٢﴾ [النجم:٣٢].

أما إذا كان المقصود السخرية والاستخفاف، فإن الأمر في هذه الحالة خطير جداً، لما تقدم من أن الاستهزاء بآيات الله تعالى كفر، والعياذ بالله.

❁ تسمية بعض الأفلام السينمائية بشيئ من القرآن الكريم

❁ وفي فتاوى اللجنة الدائمة[1] ما نصه:

ما الحكم في تسمية بعض الأفلام السينمائية ببعض الآيات القرآنية: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ١٤﴾ [الفجر:١٤]، و﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانًا﴾ [البقرة:٨٣]، و﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ٢﴾ [الضحى:٢]؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه. وبعد:

فلا يجوز تسمية الأفلام السينمائية ببعض الآيات القرآنية؛ لأن ذلك من الاستهانة بالقرآن الكريم ومن التلبيس.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❁ التشبيه للمسائل الشرعية بالآلات الحديثة في الوعظ ونحوه

❁ وفي شرح العقيدة الطحاوية[2] للشيخ: صالح آل الشيخ حَفِظَهُ اللهُ ما نصه:

السؤال: ما رأيك في مقولة لأحد الشباب ممن ينتسب إلى الدعوة، يقول: "إنَّ زمن القرآن وَلَّى؛ بسبب وجود القنوات الفضائية، فلابد أن نواجه الشباب بغير القرآن، أن

---

(١)فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فتوى رقم (٥٩٥٩).
(٢) شرح العقيدة الطحاوية للشيخ صالح آل الشيخ ت (١/ ٧٣٩).

نكون عصريين" هذه رسالة في توجيه الشباب؟

الجواب: ما أظن المسلم يقول هذا الكلام، ما أظن أحداً من الشباب يقول: (**زمن القرآن ولّى**)! هكذا بهذا النص!!، ما أظن أحداً يصلي يقول هذا الكلام (**زمن القرآن ولَّى**) لا ما يمكن أحد يقول هذا!!.

لكن يجب على الإنسان أن يتحرى في ألفاظه، وكما تعلمون الحديث «**وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً، تهوي به في النار سبعين خريفا**»، قد يقول كلمة ويقول مقصدي زين، وليست المسألة بالمقاصد، لازم أن تتقي الله ﷻ في ألفاظك، أن تخاف الله بما تنطق به، حتى مع أهلك، وحتى مع أولادك، وحتى في عملك، المسلم وقور، يتحَرَّى في لفظه، ويتحرى في تعامله؛ لأن اللسان يحاسب عليه، تحاسب على لسانك في كل ما تقوله.

حديث معاذ معلوم لديكم وهو قوله ﷺ: «**كُفَّ عليك هذا**»، حديث معاذ الطويل قال: «**وكف عليك هذا**» قال: يا رسول الله أَوَ مؤاخذون بما نقول؟ قال: «**ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على مناخرهم أو قال على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم**».

ألحظ أنا من بعض طلبة العلم، أو بعض الشباب، أو بعض أهل الخير إذا جاوا يمزحون ما يهمه ماذا يقول، هذا سيئ للغاية، أحيانا يطلقون كلاما قبيحا.

أضرب لكم مثالاً، مثلاً يأتي ذِكْرُ القبر مثلاً، و(**أنه نور**)، يأتي شخص ويقول: (والله **كهرباء زين**)، مثل هذا الكلام حرام. وقد يهوي به القائل، أو يقول: (**كشاف ألف شمعة**)، أو مثل هذا الكلام؛ يعني قد يحصل أنهم يتناقلون مثل هذا الكلام،

ويقولونه بينهم؛ لكن مثل هذا لا يجوز البتة.

الأمور الشرعية، وطِّنْ نفسك على الهيبة فيها؛ لأنَّ هذا من تعظيم شعائر الله، ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ٣٢﴾ [الحج: ٣٢]، تطلق لفظاً لا تلقي له بالا وآخر لا تلقي له بالا، ما تدري يعاقبك الله ﷻ بسلب الإيمان منك وأنت لا تشعر.

فلذلك يجب على الشباب، وعلى طلاب العلم أن يمزحوا بما مزح به النبي ﷺ، ما يأتون للأمور الشرعية ويتعرضون لها بأقوال ليست كالتوقير.

قلت: ومن الجرأة بمكان ما قاله بعض الوعاظ الجهلة عند أن مات أحمد ياسين: لقد أعلنت الملائكة حالة الطوارئ لموته!!؛ فضاق به الجهل ذرعاً حتى تجرأ على علم الغيب، وارتقى مرتقىً صعباً، وتخرص على ملائكة الله. فالحذرَ الحذرَ من هذا وأمثاله، وعلى الوعاظ أن يطلبوا العلم. ويتفقهوا في العقيدة والأحكام؛ لتجمل خطبهم.

❁ نحت الآيات في الذهب والملابس

الذهب والفضة من زينة الحياة الدنيا، ولبسهما والانشغال بهما كاف في صرف العبد عن العبودية الحقّة، فكيف إذا رأيت الصياغين، وقد نحتوا في الذهب والفضة الذكر والآيات؛ للزينة والتسويق للتجارات، فاتخذوا الذكر مطية لأغراضهم الدنيوية، وأهانوه بلبس الكفار له، ودخول بيوت الخلاء به، وربما أزالة المرأة أذى ولدها، والخاتم في يدها، وعليه نقش لفظ الجلالة، ونحوها مما له المهابة والجلالة، فالحذر من هذه الأفعال التي لا تزيد فاعلها عند الله إلا مقتاً وبعداً، ويكفي الذهب أنه زينة بنفسه، أو تُنقَش عليه نقوش لا محذور فيها، بعيدة عن الآيات والذكر،

وصور ذوات الأرواح.

❁ الوشم بالذكر في الجسم

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «**لعن النبي ﷺ الواشمة والمستوشمة**»[(١)].

فعلم من هذا الحديث حرمة الوشم أصلاً، وإذا كان الموشوم به ذكر الله، أو لفظ الجلالة؛ فإنه من الإهانة للذكر ولفظ الجلالة، وما عرف هؤلاء الجهلة كيف يعظمون ذكر الله تعالى، حتى إن بعضهم يجعل الوشم في فخذه، ثم يمارس الجماع، وربما تلطخ بالنجاسات والأقذار، فنعوذ بالله من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء.

❁ تقديم حسن الصوت للترنم والتطريب

كم من قارئٍ بصوته فتان، وآخر خلفه قد أصابه الافتتان، لا همَّ له في التدبر والتفكر، هذا مغرور بإعجاب الناس به، ومن خلفه مفتونون بصوته بعيدون عن التدبر، وربما كان ممن لا يراعون أحكام القراءة، همهم الترنم والتطريب، صدق فيهم قول المعصوم ﷺ في أشراط الساعة؛ حيث عدّ ست خصال، فقال ﷺ: «**بادروا بالأعمال ستا: إمارة السفهاء، وكثرة الشرط، وبيع الحكم، واستخفافا بالدم، وقطيعة الرحم، ونشوا يتخذون القرآن الكريم مزامير يقدمون أحدهم ليغنيهم، وإن كان أقلهم فقها**»[(٢)].

❁ البيع والشراء في حسن الصوت وجودة الإقراء

يا حسرة القراء المفرطين، الذين اتخذوا القرآن الكريم للبيع والشراء، بأصواتهم التي يباهون بها القراء، يرزقهم الله حسن الأداء، وجودة الإقراء، فلا يرعون الحرمة،

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٩٤٠)، ومسلم برقم (٢١٢٤).

(٢) رواه الطبراني عن عابس الغفاري، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٨١٢).

ولا يعظمون القرآن الكريم، فتجد أحدهم قد طال عمره، وضاع وقته يتكسب بـالقرآن الكريم، ويتعجل أمره، وصدق فيه ما جاء عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقرأ القرآن الكريم، وفينا الأعرابي والأعجمي، فقال: «**اقرءوا فكل حسن، وسيجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح، يتعجلونه ولا يتأجلونه**»[(١)].

فجاء هؤلاء الأقوام وهمهم من الإخلاص مفقود، وسعيهم للدنيا محفود، فيا ويلهم من قول الله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ**﴾ [آل عمران:٧٧].

❁ التسوُّل بالقرآن

ومن الإهانات للقرآن الكريم: التسوُّل بـالقرآن الكريم في الأسواق والطرقات، وعلى أبواب المساجد، وعند العزاء، وفي المقابر، وأماكن التجمعات، وبالذات من العميان الذين يجلسون على أبواب المساجد، ويشرعون بالقراءة من سورة يس والملك عند خروج الناس من المساجد، فيغدقون عليهم بالأموال، ويرق لهم الناس، ولو أنهم بتلكم القراءة أخلصوا لله وسألوه لأعطاهم من خزائنه، ما لا يتصورون، ولو أنهم اكتفوا بالسؤال بدون قراءة لكان أخف عليهم من هذا العبئ الثقيل، بإهانة كلام رب العالمين.

* وفي كتاب حكم القراءة على الأموات[(٢)] ما نصه:

بدعة التسول بـالقرآن الكريم:

---

(١) رواه أبو داوود وصححه الألباني انظر: (صحيح وضعيف سنن أبي داود (٢/ ٣٣٠).

(٢) حكم القراءة على الأموات هل يصل ثوابها إليهم (١/ ١٠) لمحمد الشقيري.

(ومن البدع) قراءة القرآن الكريم في الشوارع والطرقات، وعلى أبواب الأضرحة للتعيش والارتزاق، إذ في ذلك تسول فاحش بـالقرآن الكريم، فهو امتهان للقرآن الكريم، والتسول يحرمه الدين الإسلامي تحريماً باتّاً، وهو بـالقرآن الكريم أشد تحريماً، ولكن على العلماء أن يفهموا الحكومة والأغنياء، أنه فرض عليهم أن ينفقوا على هؤلاء العميان، وأن يستخدموهم في أي عمل كصناعة الزنابيل وخيزران الكراسي وما يليق بهم من الصناعات.أهـ.

❁ القراءة ليقال قارئ

هل قرأتم وسمعتم، وحفظتم ياحفظة القرآن الكريم، عن أول من تسعر بهم النيران، إنهم ثلاثة لم يكونوا في الحسـبان: أحدهم: قارئ متقن للقرآن الكريم، ومعلّم له آناء الليل وأطراف النهار، تعلّمه وتعب في تعلُّمه، وصبر حتى ظفر بحفظه، وقراءته وإتقانه، ثم صار قارئاً معلماً مجوداً مرتّلاً، لا يقدم محفلاً إلا قدّموه، ولا مجمعاً إلا رفعوه، فقالوا فيه أبلغ الأوصاف من العبارات، وهو يزداد بذلك خيلاء وكبرياء، وتكلفاً في الأداء والإقراء، وربما اجتمعوا حوله؛ هذا يصيح، وهذا يكبر، وهذا يهلل، وهذا يظهر البكاء، وكأنهم في حلقة موسيقاء –والعياذ بالله– وكلما قرأ كلمة، وصفوه ونعتوه، فازداد فخره وإعجابه.

فتذكر أخي القارئ: قول الله يوم الدين، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون، وقد اشتد الكرب، وعظُم الخطب: ماذا صنعت؟ فتقول: حفظت كتابك وقرأته وعلّمته، ثم يقول علام الغيوب: كذبت إنما قرأت؛ ليقال قارئ، فقد قيل، ثم يؤمر بك، وترمى في نار جهنّم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فعن أبي هريرة ﷺ أنه قال له قائل من أهل الشام: أيها الشيخ حدثني حديثا سمعته من رسول الله ﷺ، قال: نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أول الناس يقضى لهم يوم القيامة ثلاثة رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها، قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت ولكنك قاتلت ليقال فلان جريء فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها، قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال قارئ فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، فقال: ما عملت فيها، قال: ما تركت من سبيل تحب، -قال أبو عبد الرحمن ولم أفهم تحب كما أردت- أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت ولكن ليقال إنه جواد فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه فألقي في النار**»[١].

❁ بيع القرآن الكريم وكتب السنة مع الجرائد والمجلات

واعلم أخي المسلم: أن من صور الامتهان لكلام الله ﷻ، وسنة رسول الله ﷺ، ما يفعل بكتب العلم من العقيدة والفقه، والسنة وغيرها، أن تُحْشَر بجانب كتب الضلال والانحراف، ومجلاّت الفسق والعهر، التي مُلِئَت بصور المتبرجات والمومسات، وبكلام الزنادقة والفسقة.

ومن هنا أفتى العلماء: بتحريم بيع الكتب والمجلات، والجرائد المشتملة على الطعن، والنيل من الدين، والقرآن الكريم، والنبي ﷺ.

---

(١) رواه النسائي وصححه الألباني انظر (صحيح وضعيف سنن النسائي) (٧/ ٢٠٩).

فمن خلط الحق بالباطل، والحلال بالحرام، فهو آثم ومأزور؛ فإن الله جَلَّ وَعَلَا يقول: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [القلم: ٣٥- ٣٦]، وقال ﷻ: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾﴾ [ص: ٢٨]، فمن جمع كتب الشرك والتوحيد، وكتب الإيمان والنفاق، وكتب السنة والبدعة، وكتب المواعظ والطاعات، مع كتب الفسق والإجرام، فقد أجرم أيما إجرام، وباع دينه بعرض من الدنيا؛ لأنك إذا نصحت بعضهم يقول: ما يحصل الربح إلا ببيع هذه الكتب، خسر البيع، وبئس الربح، فإنه من أخبث كسب الحرام؛ بل هو أشد من بيع الخمر والميتة والخنزير؛ لأن وراءه الضلال والانحراف، والشر المتعدي، فرب حامل كفر ليس بكافر، وزندقة ليس بمتزندق، وإجرام ليس بمجرم، وهو مع هذا ممن سن سنة سيئة، ودلَّ على ضلالة، فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة، بل ربما حُشِر يوم القيامة مع الزنادقة والملاحدة.

عافانا الله من ترويج الباطل، أو المدافعة عنه، أو الدلالة عليه؛ فإن باعة كتب الضلال من أشد الناس نشراً للباطل، فصار حالهم كما قيل في المثل: بحثت عن حتفها بظلفها.

وليحذر أصحاب دور النشر من أهل الخير والصلاح، ممن تقل عندهم السيولة المالية، فيلجؤون إلى بيع بعض الكتب الغثائية، التي تروج في الأسواق، وفيها من الصور والمخالفات، والانحرافات الشيء الكثير، فيؤثر بيعها على صفاء تلك المكتبات العامرة بكتب الحق والسنة، المحاربة لكتب البدعة والفرقة، فاحرص أخي البائع على تقوى الله تعالى، ورزقك بيد الله، وأجرك عليه ﷻ، ومن ترك شيئا لله

عوضه الله خيرا منه، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢-٣].

❁ أصحاب المطابع والمكتبات

أقول: إذا كان هَمُّ الشخص الدنيا ضَعُفَ تعظيم الدين في قلبه، وهان تعظيم الشعائر في نفسه، فمن الخطأ بمكان أن تجد ذلك الركام الهائل عند أصحاب المطابع، ودور النشر والتوزيع، والشركات المعدة لحمل الأمتعة والبضائع من الأوراق المقطعة، أو التي حصلت فيها الأخطاء المطبعية، أو التي أُعيدت للصَّفِّ والرَّصِّ مرة أخرى، وفيها كتب العلم، من الفقه والعقيدة، بل مصاحف قرآنية، وكتب الأحاديث، تجدها متراكمة تهان ولا تصان برهة من الزمن، وحِقبة من الوقت، والطابع والناشر يحدث نفسه بين الحين والآخر بإحراقها، أو طمسها، وقد نالت نصيبها من الإهانة في فترة التسويف، بدوس الأقدام وركلها، والجلوس عليها والاتكاء والعبث بها، بلا هوادة؛ فلذا نهيب بمن يخدمون كتب الإسلام غاية الإهابة، وأنصح نفسي وإياهم بهذه العُجالة والإشارة، ألا يخلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وأن يبادروا بالتخلص من امتهان الأوراق الشريفة بقصد أو بدون قصد؛ لئلا يقتدي بهم من هو أدنى منهم، وكما قيل:

إذا كان رب البيت بالدفِّ ضارباً ❁ فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

إضافة إلى أنه ربما استأجر قطاع الصلاة؛ للعمل معه في تلك المطابع، وحجته قلة الأجرة، بل ربما وجد في بعض مطابع المصاحف وكتب السنة، عمال من النصارى والفجرة، ومن النساء المتبرجات، فنسأل الله العافية.

❁ انتشار اللائحات المزخرفة بالآيات

لقد اتخذ أقوام كتاب الله لزخرفة الأخشاب والأحجار، واللائحات من جميع المواد والأشكال، وصارت لها أسواق، ومحلات كبيرة، وشركات عملاقة للتصنيع والتصدير، والمؤلم المؤسف أن نرى آيات القرآن الكريم تتخذ زخارف تحلى بها الهدايا والتحف والمجالس والمراكب، ويصنعها من لا يرعون حرمتها.

وقد أخبرني أحد الأخوة الثقات أنه ذهب إلى الصين، ودخل أحد المعامل الكبيرة لانتاج تلك اللائحات، فوجد في المصنع امرأة سافرة متبرجة، ملابسها إلى أنصاف أفخاذها، ورأسها مكشوف، فوقعت عينه على لائحة جميلة مزخرفة بآية الكرسي، فطلب منها مثل تلك اللائحة، لبعد متناولها في المكان الذي هي فيه، قال: فقالت سأعطيك هذه بعينها، فجعلت تصعد على اللائحات التي تحتها، وتطأ بنعالها على تلك الآيات المكتوبة، واحدة تلو أخرى، حتى وصلت إلى التي طلبت فأنزلتها، وهي تدوس بنعالها كلام الله تعالى، ولا تبالي؛ لجهلها بعظمة القرآن الكريم، قال: فاشمأز قلبي من هذا المنظر، وكرهت تلك اللائحات التي صارت مطايا لإهانة كلام ربنا جل وعلا، فإلى الله المشتكى.

❁ كتابة اسم الله على الملابس

من الناس من يكتب اسم الله على ثوبه من إزار أو رداء، أو قميص أو سروال، ظانا في نفسه التعظيم، وهو من أكبر المتهنين وهذا الفعل لا يجوز، وبهذا أفتى علماء الإسلام.

* ففي فتاوى اللجنة الدائمة[1] ما نصه:

لا يجوز كتابة اسم الله على الثوب، وكره دخول بيت الخلاء به إلا لحاجة؛ لما في ذلك من امتهان اسمه تعالى. اهـ.

* وضع القرآن الكريم تحت رأس الطفل والمريض

اعلم أن من الاعتقادات الباطلة، والامتهانات المحرمة، وضع المصحف تحت رأس الطفل، ثم ينام عليه، أو تحت رأس المريض بالسحر أو المس الشيطاني؛ اعتقاداً أن ذلك يطرد الشياطين ويبعدهم، ومع مافي هذا من عقيدة غير صحيحة، فإن فيه امتهاناً للقرآن الكريم بوضعه تحت الرأس، والنوم عليه، إضافة إلى ما قد يحصل له من نجاسات، لو تبول الطفل، أو تبرز.

ومن شبه ذلك: أن بعض المرضى يقول: قد جربنا وضع المصحف تحت الرأس والنوم عليه، فوجدناه نافعاً؟ فيقال لهم: هذا من تلبيس الشيطان، ومما يفرحه ويرضيه، أن تهين كلام الله تعالى، فربما ذهب عنك؛ ليزيدك طغياناً وفساداً، وربما أَذِن الله بالشفاء؛ ليبتليك، حيث شرع لك قراءة الأذكار، والمعوذات وآية الكرسي وغيرها، مما يعصمك من الشيطان في يومك وليلتك، ثم عدلتَ إلى ما ابتدعه لك مما لا دليل عليه.

* وضع ودفن القرآن الكريم مع الميت في القبر

وهكذا أيضاً من الانحراف والضلال: أن بعضهم ربما دفن المصحف مع الميت، أو شيئاً من كتب العلم والذكر، وقد بلغ بأحد المبتدعة أن امرأة أوصته: أن يضع

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٦/ ١٧٩).

المصحف تحت رأسها في القبر، فلما ماتت أخذ ذلك المنحرف المصحف، ونادى في الناس: إنها أوصتني بوضع المصحف تحت رأسها في قبرها، فوضعه، ودُفنت مع المصحف، وقد تم تحذير الناس من هذا الفعل الشنيع، وفضح الله ذلك المبتدع، والحمد لله رب العالمين.

فانظر أخي المسلم ماذا يصنع الجهل، والانحراف بأصحابه.

فإن قلت: قد أوصت المرأة، وتنفيذ الوصية واجب.

فنقول: نعم تنفيذ الوصية واجب إذا لم يكن فيها معصية لله ﷻ، ولا تعد لحدود الله تعالى، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ومعلوم أن امتهان القرآن الكريم بوضعه عند الجيف والأقذار، حرام وكبيرة من كبائر الذنوب، ففي هذه الحالة تغيّر الوصية، وبالإمكان أن يوقف المصحف لمسجد، أو لمن يقرأ فيه، قال تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة:١٨٢].

* وفي كتاب (فتاوى يسألونك)[١] ما نصه:

لا يجوز وضع المصحف مع الميت في القبر

يقول السائل: أوصى شخص قبل موته أن يوضع معه مصحف في قبره ليستأنس به فما حكم هذه الوصية؟

الجواب: يحرم تنفيذ هذه الوصية؛ لما فيها من امتهان واحتقار للمصحف الشريف، ويجب صيانة المصحف عن القاذورات والنجاسات، ويجب تكريمه والمحافظة عليه، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن الذي ينفع الميت عمله الصالح.

---

(١) فتاوى يسألونك لحسام الدين عفانة (٦ / ٨٣).

* وفي علوم القرآن[1]:

بعض الناس يدخل المصحف مع الميت في القبر، فهذا لا يجوز، وهو من البدع المحدثة في الدين؛ لأن الميت بعد أيام سيصبح جيفة منتنة، وتأكله الديدان وغيرها، فهل يليق بالمسلم أن يضع المصحف في هذا المكان الذي أصبح مكاناً غير لائق بكتاب الله ﷻ؟ لا شك أن مثل هذا لا يليق.

❁ حكم مد الرجل للمصحف أو كتب العلم

* ورد في فتاوى اللجنة الدائمة[2] ما نصه:

يجب احترام المصحف الشريف، ويحرم كل ما فيه إهانة له، كدخول الخلاء به، ووضعه في مكان غير طاهر، وتوسده، ومد الرجل إليه، وكتابة شيء منه في المواطن القذرة غير المحترمة، أو تعليقه فيها، وكتابته في الصحف التي تهان، والسفر به إلى بلاد العدو، وتمكين الكافر منه، وإذا اندرس شيء من المصاحف فإنه يحرق أو يدفن في مكان طاهر.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

* و في الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي[3] قال رحمه الله:

قال الزركشي: ويحرم مد الرجل إلى شيء من القرآن الكريم أو كتب العلم. اهـ.

وفي إطلاق الحرمة وقفة، بل الأوجه عدمها إذ لم يقصد بذلك ما ينافي تعظيمه.

* قال في البحر الرائق[4]:

---

(١) علوم القرآن -المستوى الأول- (٢/ ٧٥) للخضيري.
(٢) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣ / ٢٤) الفتوى رقم (٢١٨٨٩).
(٣) الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي (١/ ٥٤٩).
(٤) البحر الرائق (٢/ ٣٦) وهو من كتب المذهب الحنفي.

"يكره أن يمد رجليه في النوم وغيره إلى المصحف، أو كتب الفقه، إلا أن تكون على مكان مرتفع عن المحاذاة" اهـ باختصار.

* وقال في الإقناع(١):

"ويكره مد الرجلين إلى جهته (أي: المصحف)، وفي معناه: استدباره وتخطيه" اهـ.

* وقال ابن مفلح في الأداب الشرعية(٢):

"ويكره توسد المصحف... واختار ابن حمدان التحريم وقطع به في المغني، وكذا سائر كتب العلم إن كان فيها قرآن، وإلا كره فقط. ويقرب من ذلك: مد الرجلين إلى شيء من ذلك. وقال الحنفية: يكره؛ لما فيه من أسماء الله تعالى، وإساءة الأدب" اهـ باختصار

* وذهب بعض الشافعية أيضاً إلى التحريم(٣).

* وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله(٤): توضع المصاحف في المساجد على حوامل، فبعض الناس يجلس ويمد رجليه، وقد تصادف أن تكون إلى جهة هذه الحوامل، وتكون قريبة منها، أو تحتها، فإذا كان الجالس لا يقصد إهانة المصحف، فهل يلزمه كف رجليه عن هذه المصاحف؟ أو يغير مكان المصاحف؟ وهل ننكر على من فعل ذلك؟

فأجاب: "لا شك أن تعظيم كتاب الله عز وجل من كمال الإيمان، وكمال تعظيم الإنسان لربه تبارك وتعالى. ومد الرجل إلى المصحف، أو إلى الحوامل التي فيها المصاحف، أو

(١) الإقناع (١/ ٦٢) وهو من كتب المذهب الحنبلي.
(٢) الأداب الشرعية لابن مفلح (٢/ ٢٨٥).
(٣) تحفة المحتاج (١/ ١٥٥).
(٤) مجموع فتاوى ابن عثيمين" المجلد الثالث.

الجلوس على كرسي أو ماسة (طاولة) تحتها مصحف، ينافي كمال التعظيم لكلام الله عز وجل، ولهذا قال أهل العلم: إنه يكره للإنسان أن يمد رجله إلى المصحف؛ هذا مع سلامة النية والقصد، أما لو أراد الإنسان إهانة كلام الله فإنه كفر؛ لأن القرآن الكريم كلام الله تعالى.

وإذا رأيتم أحداً قد مد رجليه إلى المصحف، سواء كان على حامل أو على الأرض، أو رأيتم أحداً جالساً على شيء وتحته مصحف، فأزيلوا المصحف عن أمام رجليه، أو عن الكرسي الذي هو جالس عليه، أو قولوا له: لا تمد رجليك إلى المصحف، احترم كلام الله عز وجل.

والدليل: ما ذكرتُه من أن ذلك ينافي كمال التعظيم لكلام الله، ولهذا لو أن رجلا محترماً عندك أمامك ما استطعت أن تمد رجليك إليه تعظيماً له، فكتاب الله أولى بالتعظيم" اهـ.

❁ خروج الريح حال قراءة القرآن الكريم

❁ وفي تحفة الحبيب على شرح الخطيب[1]:

وتكره القراءة حال خروج الريح.اهـ

❁ الجماع في غرفة فيها المصحف وكتب العلم

❁ ورد في الفتاوى المعاصرة في الحياة الزوجية[2]:

هل يجوز الجماع في غرفة النوم وفيها مصحف، أو كتب إسلامية؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد: فإنه لا مانع

---

(١) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (١/ ٥٥٢).

(٢) الفتاوى المعاصرة في الحياة الزوجية (١/ ٢٧٣).

من الجماع في غرفة بها مصحف، أو كتب إسلامية.

❁ قراءة القرآن الكريم أثناء الجماع لا يجوز

وورد في الفتاوى المعاصرة في الحياة الزوجية[(١)]:

هل يمكن أثناء المعاشرة الزوجية قراءة بعض آيات القرآن الكريم؛ حتى يخف التركيز، وتتأخر عملية القذف؛ لأنني سمعت هذا من طبيب ينصح للتخلص من سرعة القذف؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

فأقول لك عفا الله عنك يا أخي الكريم، هل هذا مكان يليق به قراءة كتاب الله ﷻ، وما أظن أن هناك طبيباً عنده شيء من الدين، يتجرأ أن يقول مثل هذا، بل هذا من باب الاستخفاف بالقرآن الكريم. قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ [الحج: ٣٢].فاعلم يا أخي أن هذا لا يجوز، ونسأل الله لك العافية. والله أعلم. انتهى.

❁ وضع الخبز والملح ونحوه على المصحف

وفي نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج[(٢)]:

(فرع): وضع المصحف أو شيئا منه، ووضع عليه مأكولا كالخبز وملح وأكله فوقه ينبغي أن يحرم؛ لأن فيه إزراءاً وامتهانا.

(فرع): الوجه تحريم لزق أوراق القرآن الكريم، ونحوه بالنشا ونحوه في الأقباع؛

(١) الفتاوى المعاصرة في الحياة الزوجية (١/ ٢٧٤).

(٢) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (١/ ٣٨٣).

لأن فيه إزراءاً وامتهانا، تأمل. انتهى.

❁ أين يوضع القرآن الكريم؟ وحكم وضعه على الأرض

* ورد في مجموع فتاوى ابن باز رحمه الله[1] ما نصه:

السؤال: ما حكم وضع القرآن الكريم على الأرض لفترة قصيرة أو طويلة، وهل يجب وضعه في مكان مرتفع عن الأرض بمقدار شبر على الأقل؟

الجواب: وضعه على محل مرتفع أفضل، مثل الكرسي أو الرف في الجدار ونحو ذلك مما يكون مرفوعا به عن الأرض، وإن وضعه على الأرض للحاجة لا لقصد الامتهان، على أرض طاهرة بسبب الحاجة لذلك، ككونه يصلي وليس عنده محل مرتفع، أو أراد السجود للتلاوة فلا حرج في ذلك إن شاء الله، ولا أعلم بأسا في ذلك، لكنه إذا وضعه على كرسي أو على وسادة ونحو ذلك، أو في رف كان ذلك أحوط، فقد ثبت عنه ﷺ عندما طلب التوراة لمراجعتها، بسبب إنكار اليهود حد الرجم، طلب التوراة وطلب كرسيا، ووضعت التوراة عليه، وأمر من يراجع التوراة، حتى وجدوا الآية الدالة على الرجم وعلى كذب اليهود، فإذا كانت التوراة يشرع وضعها على كرسي؛ لما فيها من كلام الله سبحانه وتعالى فـالقرآن الكريم أولى بأن يوضع على الكرسي؛ لأنه أفضل من التوراة.

والخلاصة: أن وضع القرآن الكريم على محل مرتفع ككرسي، أو بشت مجموع ملفوف يوضع فوقه، أو رف في جدار أو فرجة هو الأولى والذي ينبغي، وفيه رفع للقرآن الكريم وتعظيم له واحترام لكلام الله، ولا نعلم دليلا يمنع من وضع القرآن الكريم فوق الأرض الطاهرة الطيبة عند الحاجة لذلك. انتهى.

---

(١) مجموع فتاوى ابن باز (٢٤/ ٣٩٧).

❁ تحلية المصحف بالذهب والفضة

تحلية المصحف والاهتمام بتزيينه، وترك تدبره وقراءته، وترك العمل به والتحاكم إليه مؤذن شر وفساد على الأمة، فإننا نشاهد اليوم عند كثير ممن عزف عن الكتاب والسنة لا هم لهم بعلم القرآن الكريم والسنة، وإنما حظ أحدهم من المصحف النقوش والزخارف، واتخاذه من جملة التحف والهدايا، وهذا من امتهانه لا من تعظيمه، وقد ورد عن أبي الدرداء ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا زخرفتم مساجدكم، وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم**»[(١)].

❁ وفي شرح منتهى الإرادات[(٢)]:

وكره تحليته أي المصحف (بذهب أو فضة).

وقال ابن الزاغوني: يحرم كتبه بذهب؛ لأنه من زخرفة المصاحف، ويؤمر بحكه، فإن كان يجتمع منه ما يتمول زكاه.

قال أبو الخطاب: يزكيه إن كان نصابا، وله حكه وأخذه. انتهى.

❁ تخطي القرآن الكريم بالقدم

يقول الشيخ العلامة ابن عثيمين ﵀[(٣)]:

لا يليق بالإنسان أن يتخطى المصحف، فيكون المصحف تحت قدمه لكنه غير مباشر؛ إذا أراد يتخطى يحمله أولا ثم يتخطى ويرده محله، وكذلك التفسير الذي فيه القرآن الكريم.

---

(١) رواه الحكيم الترمذي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٨٥).

(٢) شرح منتهى الإرادات(١/ ١٨٧-١٨٨).

(٣) لقاء الباب المفتوح شريط "١٥٠" وجه ب.

❁ الدخول بالمصحف إلى الحمام

وفي فتاوى الشيخ عبدالله بن عقيل[(١)]:

سائل يسأل عن حكم دخول الحمام بالمصحف، وإذا دخل به ناسيا، ثم فطن وقد غسل بعض أعضاء الوضوء، فهل يخرج قبل أن يكمل الطهارة أم يكملها؟

الإجابة: لا شك في تحريم دخول الخلاء بالمصحف -قطعا- ولا يتوقف في هذا عاقل، ذكره في الإنصاف[(٢)] وغيره.

فإن دخل به ناسيا ففطن، لزمه الخروج به فورا، ويضعه في مكان مصون، ثم يعود فيكمل وضوءه، مع قصر المدة، فإن طالت المدة، وفاتت الموالاة، استأنف الوضوء. والله أعلم.

وأما غير المصحف، مما فيه ذكر الله، فالدخول به مكروه بلا حاجة؛ لما فيه من إهانة ما فيه ذِكْرُ الله، حتى الخاتم و نحوه، وكان نقش خاتمه ﷺ: محمد رسول الله[(٣)].

فعلى هذا، إن لم يشق عليه نزع الخاتم نزعه، وإلا فيجعله في يده اليمنى، ويجعل فصه في باطن كفها، ويقبض عليه؛ إبعادا له عن مقابلة النجاسة.

ويستثنى مما ذكر ما تدعو الحاجة إليه كثيرا، كدراهم ونحوها، مكتوب عليها اسم الله، نص عليه الإمام أحمد[(٤)]، فلا حرج من دخول الخلاء بها؛ لمشقة التحرز منها؛ ولأنها مما تَعُمُّ به البلوى، فهي كالمستثنى مما ذكر. والله أعلم. انتهى.

---

(١) فتاوى الشيخ عبدالله بن عقيل (٢/ ٢٢٦).
(٢) الإنصاف (٦٠٦).
(٣) الإنصاف (٦٠٧).
(٤) الإنصاف (٦٠٨).

قلت: الأصل كراهة الدخول بالمصحف وكتب العلم إلى بيت الخلاء، وإن احتاج إلى ذلك فلا مانع، كأن يخاف عليه من السرقة، أو لايجد مكاناً يضعه فيه إلا جدار الحمام، وفي وضعه هناك من الأمتهان ما يجعل الأوْلى بقاءه في الجيب؛ ذلك أنه ربما سقط أو أخذته الرياح أو لعب به الأطفال أو نسيه وذهب؛ فيكون عرضة للمتهان والضياع، وبهذا كان يفتي شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله.

❀ مسح القرآن الكريم من الألواح والدفاتر بالبصاق

* وفي دروس عمدة الفقه للشنقيطي(١):

السؤال: كثير من الناس -إلا من رحم الله- يقومون أثناء قراءتهم للقرآن الكريم بوضع أصبعه في فمه، وأخذ شيء من ريقه حتى يقلب صفحات القرآن الكريم، نرجو توجيه ذلك. وجزاكم الله خيرا؟

الجواب: التوجيه في ذلك شيء، وتوجيه ذلك شيء آخر، توجيه ذلك يعني غالبا أنه يقصد به التمكن من التفريق بين الصفحات، ولكن كره بعض أهل العلم ذلك.

والقلب للأوراق بالبصاق * أمر قبيح شاع في الآفاق
وبعض من إلى العلوم يُنْسبُ * يفعله لجهله المركّب

على كل حال القلب بالبصاق مكروه عند طائفة من أهل العلم.

وسئل الوالد رحمه الله ذات مرة، وكان أحد طلبة العلم يتحمس لذلك على أنه جائز ولا بأس به، فأفتى الوالد بأنه يتقيه الإنسان ما أمكن، قال: يا شيخ، ما فيه شيء

---

(١) دروس عمدة الفقه للشنقيطي (٥/ ٢٣٤-٢٣٥).

وصار يراجع الوالد، قال له لحظة، فأخذ الوالد من ريقه، وقال له: ما رأيك لو وضعته على وجهك ترضى؟ فنحى وجهه، فقال: إذا كان هذا لا ترضاه أنت فكيف بالصحف المكرمة التي ينبغي أن تحفظ.

فعلى كل حال هذا من باب إكرام كتاب الله ﷻ وهو أفضل وأكمل، قالوا: إن هذا قبيح في الصورة والشكل، فينبغي أن يتقى، وإن كان مقصد الإنسان به حسنا، وكم من أمور يكون فيها المقصد حسنا، لكنها قد تكون في ظاهرها، أو ما تشتمل عليه فيها خلل فيمنع منها.

وعلى كل حال قالوا: إنها يختلف فيها القصد، إن قصد فيها تحقير القرآن الكريم ما فيه إشكال، حتى قال بعض العلماء بكفره، إن قصد به ازدراء القرآن الكريم وتحقيره؛ لأنه كالتفل عليه والبصاق والوطء عليه، وهذا مما ذكروا من الامتهان بالقرآن الكريم بالصور الظاهرة الموجبة للتكفير، وأما إذا قصد به التمكن من الأوراق وقلبها فهذا مقصود المسلمين غالبا؛ لأنه ما يوجد مسلم يقصد به إهانة كتاب الله ﷻ ولذلك قال:

وهو قبيح وإن يرد به * تحقيره فالكفر قد باء به

وعلى كل حال يحاول من ابتلي بهذا أن يتركه ويتقيه ما استطاع لذلك سبيلا؛ لأنه أكمل وأفضل. والله تعالى أعلم.اهـ.

* ورد في أرشيف ملتقى أهل الحديث[1]:

قال ابن الحاج -فيما يجب على مؤدب الأطفال-: "ويتعين عليه أن يمنع الصبيان

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث -١- (٢٦/ ٣٧٧).

مما اعتاده بعضهم من أنهم يمسحون الألواح أو بعضها ببصاقهم، وذلك لا يجوز؛ لأن البصاق مستقذر؛ وفيه امتهان، والموضع موضع ترفيع وتعظيم وتبجيل، فيُجل عن ذلك ويُنزَّه"[(١)].

قال الشيخ محمد بن عبد الله الخرشي:

(فائدة): البصاق مستقذر، وإن كان طاهراً؛ فلذا اشتد نكير ابن العربي في "العارضة" على من يلطخ صفحات أوراق مصحف أو كتاب؛ ليسهل قلبها، قائلا: إنا لله على غلبة الجهل المؤدي إلى الكفر.اهـ.

❊ وضع المصحف في مقدمة السيارة

ورد في التوحيد شرح كتاب التوحيد[(٢)]:

وضع المصحف في السيارة، إن كان وضع المصحف في السيارة كنوع تميمة للحماية، أو للوقاية أو نحو ذلك، فهذا لا يجوز؛ لأنه لم يأت ما يدل على أن القرآن الكريم يوضع لذلك، القرآن الكريم أنزل؛ ليقرأ، ليتلى، ليتدبر، لتتلى آياته، ليعمل بدلالاته، ما أنزل لهذا الغرض، وإن كان يضعه في سيارته حتى يكون قريباً منه، إذا وقف يقرأ، وإذا تيسر له أنه يراجع بعض الآيات، لكنه يضعه في سيارته قريب منه لهذا الغرض فهذا لا بأس به، لكن لا يضعه في المقدمة معرَّضا للشمس والتلف، بل يضعه في مكان يكون فيه محافظة للقرآن الكريم، إذا كان يضعه في السيارة لهذا الغرض فهذا لا بأس به، أما إذا كان يضعه للحماية أو للوقاية فهذا لا دليل عليه.

---

(١) المدخل (٢/ ٣١٨).

(٢) التوحيد -المستوى الثاني- شرح كتاب التوحيد (١/ ٢٣٤).

❁ حكم وضع النقود في المصحف

* ورد في فتاوى السحيم[(١)]:

لا يجوز وضع النقود في المصحف، وذلك: لأن المصحف ليس محفظة.ولِمَا يترتّب على ذلك من امتهان المصحف، ولِمَا يَكون في النقود مِن صُوَر ذوات أرواح، ويُخشى أن يكون ذلك الفعل من باب الاستخفاف بـالقرآن الكريم. والله تعالى أعلم. انتهى.

❁ كتابة القرآن الكريم بغير العربية أو قراءته أو تفسيره لغير حاجة

يقول الله في كتابة الكريم: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ۝١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ۝١٩٥﴾ [الشعراء:١٩٢-١٩٥]، وقال تعالى: ﴿قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف:٢]، إلى غير ذلك من الأدلة الدالة على أن القرآن الكريم نزل بالعربية، ويقرأ بها، وقد حرّم العلماء قراءته بغير العربية، وأن هذا من تحريفه وامتهانه؛ لأن العربية أشرف اللغات وأعظمها، وأوضحها وأبينها، أما تفسير معانيه لمن لا يحسن العربية، بغير العربية فلا بأس للحاجة إلى ذلك.

❁ تمكين فاقد العقل والمعتوه من المصحف

* ورد في فتاوى الشبكة الإسلامية[(٢)]:

إنسان مختل العقل، ولكنه يكثر من مس المصحف؛ ليقرأ فيه، وأهله يحاولون منعه، ولكنه يصر على القراءة منه، فما الحكم؟

---

(١) فتاوى السحيم (١/ ١٩٦).

(٢) فتاوى الشبكة الإسلامية (٨/ ٥٥٩).

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإذا كان الشخص المذكور لديه نوع من الإدراك، يتمكن من خلاله من المحافظة على طهارة ثيابه وبدنه، وتوقي النجاسات فلا مانع من تمكينه من التلاوة في المصحف، بعد أن يتطهر أو يتوضأ، إذا لم يصدر منه عبث في حقه، أو امتهان، فلعل الله تعالى أن يشفيه ببركة تلاوة كتاب الله تعالى، فإنه شفاء من كل داء، كما قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء:٨٢]، وقال تعالى أيضا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [يونس:٥٧].

وإذا كان الشخص المذكور فاقد العقل تماما، أو يصدر منه مايدل على امتهان كتاب الله تعالى من عبث أو غيره فلا يجوز تمكينه من المصحف، ومن مكنه منه فقد ارتكب إثما عظيما، بل الواجب إبعاد المصحف عنه، وكذا غيره من كل كتاب محرم شرعا.

❁ وضع المصحف في اليد اليمنى أفضل

❁ وفي علوم القرآن للخضيري[(١)] ما نصه:

مسك المصحف باليد الشمال لا بأس به، لكن لا شك أنه لو كان يطيق باليد اليمنى فلا بأس بذلك أو هو الأولى أن يمسكه باليمنى؛ لأن اليمنى توضع للأشياء المكرمة، لكن إذا كان الإنسان يراوح بين يديه فلا شيء في وضع المصحف في اليد اليسرى. انتهى.

(١) علوم القرآن -المستوى الأول- (٢/ ٧٤) للخضيري.

❁ قراءة القرآن الكريم بصوت جماعي

ولقد ظهرت من المحدثات: إهانة المصحف بترديد الأصوات، وتقسيم القرَّاء عن اليمين وعن الشمال عزين، مجموعة تقرأ آية، ومجموعة تقرأ آية، وظهر هذا في المقابر بعد الدفن، أو عنده، وكذلك عند الاجتماع للعزاء في المسجد، أو في البيت، ومع كون هذا الفعل مبتدع، ففيه طريقة غير شرعية، لا ترعى حرمة التعظيم لكلام الله جَلَّ وَعَلَا، فعند سماعك لقراءتهم، لا تفهم كثيراً مما يقولون، مشابهين بقراءتهم نغمات الألحان، وطريقة الشعر القديمة والحديثة، بل ربما تخللهم العبث والضحك، والمزاح والمغالبة في رفع الأصوات، أو تحسينها، ينظر بعضهم إلى بعض، على هيئة المنشدين والمغبرين، وهذا من قلة الأدب مع كلام رب العزة والجلال، الذي يقول الله فيه: ﴿**لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ**﴾ [الحشر:٢١].

❁ كتابة القرآن الكريم على المقابر والقبور

ومما جمع بدعتين وفتنتين: كتابة القرآن الكريم على أسوار المقابر، وجدرانها، وعلى الأضرحة، وأركانها، لاسيما الآيات التي فيها ذكر الموت والفناء، والنفس المطمئنة والمتحسرة، إلى غير ذلك، وهذا جمع بين الامتهان، ومخالفة نهي النبي ﷺ عن الكتابة على القبور.

ومما يزيد القارئ عجباً وتحسراً: أنك ترى بعينيك آيات مكتوبة على سور مقبرة، وقد اتخذ الناس تحت السور إلى جانبه مكاناً لقضاء الحاجات، فإذا قدمت جهة الكتابة شممت الروائح المنتنة، والآيات مكتوبة على تلك الحيطان، فهل يا تُرى

سيقف الامتهان عند حد، وهل الناس جاهلون أم متجاهلون، أم غافلون أم متغافلون.

فـإن كنـت لا تـدري فتلـك مصـيبةٌ ❊ وإن كنـت تـدري فالمصـيبة أعظـم

❊ وفي كتاب موسوعة الرد على الصوفية[١]:

وتحرم كتابة آية أو آياتٍ من القرآن الكريم أو جملة منه على جدران القبور؛ لما في ذلك من امتهان القرآن الكريم، وانتهاك حرمته، واستعماله في غير ما أنزل من أجله، من التعبد بتلاوته، وتدبره، واستنباط الأحكام منه، والتحاكم إليه. كما تحرم الكتابة على القبور مطلقاً، ولو غير القرآن الكريم؛ لعموم نهي النبي ﷺ عن الكتابة عليها[٢]. اهـ.

❊ كفر من قال: لا يعجبني القرآن

❊ وفي تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي[٣] ما نصه:

ولا أحد يقول: لا يعجبني القرآن؛ فهذا كفر باتفاق العلماء. أهـ.

قلت: قد يقولها الشخص في حال ضجر أو ضيق وهو لا يبالي، فيجتنبها ويتنبه لخطرها.

❊ جعل القرآن الكريم معلاقاً وعلامة للمفاتيح

لقد وصل الشر والامتهان إلى شيء لم يكن بالحسبان، حيث تجد مفاتيح

---

(١) موسوعة الرد على الصوفية لمجموعة من العلماء (١٠٩/ ١٣٠).
(٢) رواه الترمذي وغيره بإسناد صحيح وانظر أحكام الجنائز (١/ ١٨) لعبد الله آل جار الله.
(٣) تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي (١/ ٢١٤).

السيارات والأبواب، قد وضع لها مصحف صغير، لا يكاد يفهم القارئ حروفه، بل لا يستطيع قراءتها، وأكثرها ليست مكتملة، وإنما فيها مقاطع وأسماء السور، ثم تجد أن الواحد من هؤلاء قد أخذ المفاتيح بيده، وجعل يدور بها يميناً وشمالاً، عابثاً، وربما تخلله الصفير والتصفيق، وهي في يده، وربما سقطت على الأرض عدة مرات، وهكذا يلعب بكتاب الله حسّاً ومعنى، فإلى الله المشتكى، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ونقول: مثل هذه يجب منع بيعها بل وإحراقها إجلالاً لكلام الله تعالى من الإهانة والامتهان.

❁ الدعوة المنحرفة إلى طبع القرآن الكريم مع التوراة والإنجيل

❁ وقد ذكر الشيخ النجمي ﵀ تعالى في كتابه (الرد المعقول على المتصل المجهول): أن مما دعا إليه الترابي الضال في مؤتمر (حوار بين الأديان) أن يطبع المصحف والتوراة والإنجيل في غلاف واحد، وكتاب واحد؛ لأنها كتب سماوية.

بل ومن جملة ما قال: أن يُبنى المسجد والمعبد والكنيسة في مجتمع واحد، حيث يتم التآلف والتآخي على وجه مطلوب.

فماذا بعد هذا الضلال والانحراف الذي تشمئز له قلوب المؤمنين، ويعلم كل مسلم أن هذا من الاعتداء والجرأة، التي لقيت فراغاً، وعدم مبالاة من حكام المسلمين، وقضاة الشرع المسـؤلين على أمثال هؤلاء الزنادقة، الذين طغوا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد، وضادّوا أحكام رب العباد، فياويلهم من يوم التناد، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم، ولهم اللعنة، ولهم سوء الدار.

❁ وضع الأقدام فوق سماعة المسجل، والقرآن الكريم يتلى منها

❁ سئل ابن عثيمين رحمه الله [(١)]:

في بعض السيارات تكون سماعات المسجل مساويه للأقدام، وقد توضع الأقدام والحذاء على السماعة.

والسؤال هو: عندما يشغل القرآن الكريم، فهل يكون فيها امتهان لكتاب الله؟

الجواب: إذا كانت السمـاعات كما ذكرت تحت الأقدام، وحذاء الأقدام، فإنه لا يفتح على القرآن الكريم؛ لأن كون القرآن الكريم يسمع من تحت قدم الإنسان، أو حذاء قدم الإنسان، لا شك أن فيه إهانة للقرآن الكريم، وإذا كان الإنسان، لابد أن يستمع القرآن الكريم، فليرفع السماعة عن محاذاة الأقدام. اهـ.

❁ كتابة القرآن الكريم وما فيه ذكر على الأرض

❁ ورد في كتاب شرح كتاب العلم لأبي خيثمة، للخضير [(٢)] ما نصه:

حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا إسماعيل عن ابن عون أن محمداً: كره كتاب الأحاديث في الأرضين.

تكتب حديثا على الأرض، لا شك أن هذا امتهان للحديث، أو تكتب اسما من أسماء الله جل وعلا، أو آية من الآيات هذا امتهان، فكره محمد بن سيرين كتابة الأحاديث في الأرضين، منهم من قال: في الكراريس، لكن واضح يعني كراهة الكتابة في الأرض؛ لأن الأرض تداس وتهان، فينبغي أن تصان، إذا أراد الإنسان أن يعبث، وهذه طريقة موجودة عند كثير من الناس، أو يتعلم الخط، ويتفنن فيه، ويكتب على

---

(١) لقاء الباب المفتوح (/ ١٦٥).

(٢) شرح كتاب العلم لأبي خيثمة/ عبد الكريم الخضير (١/ ١٥).

الأرض، يكتب أي كلام عادي، لا يكتب أحاديث ولا آيات، ولا ما فيه لفظ الجلالة؛ لأن هذه ينبغي أن تحترم وتوقر وترفع عن مستوى الأرض، كثير من الناس إذا جلس يشخط بأصبعه وإلا بعود وإلا بشيء، مثل هذا يترفع عما فيه ذكر الله جل وعلا، وأما كتابة العلم في الكراريس فكرهها جمع من السلف، ثم بعد ذلك أجمعوا على أنها من أفضل العمل. انتهى.

قلت: ومن ذلك الامتهان كتابة آيات وأذكار ككلمة: سبحان الله - الحمد لله - الله أكبر - لا إله إلا الله، على الجبال والتلال وفي جوانب الطرقات فتهان وتداس بالأقدام، وتمشي عليها الهوام والدواب، بل رأيت بنفسي على حافة إحدى الطرق أشكالاً حافظةً للطريق على شكل لفظ الجلالة (الله) ثابتةً في الأرض معرضةً للامتهان، وقد حاولنا إزالتها فما استطعنا من شدة تماسكها فما استطعنا. فالله المستعان.

❁ الضرورات تبيح المحذورات

وفي تحفة الحبيب على شرح الخطيب[1]:

فائدة: وقع السؤال في الدرس عما لو اضطر إلى مأكول، وكان لا يصل إليه إلا بشيء يضعه تحت رجليه، وليس عنده إلا المصحف هل يجوز وضعه تحت رجليه في هذه الحالة أم لا؟

فأجيب عنه: بأن الظاهر الجواز؛ معللا ذلك بأن حفظ الروح مقدم، ولو من غير الآدمي على غيره، ومن ثم لو أشرفت سفينة فيها مصحف وحيوان على الغرق، واحتيج إلى إلقاء أحدهما لتخلص السفينة ألقي المصحف حفظا للروح التي في السفينة.

---

(١) تحفة الحبيب على شرح الخطيب لسليمان بن عمر البجيرمي (٣/ ٣١٥).

لا يقال: وضع المصحف في هذه الحالة امتهان؛ لأنا نقول: فعل ذلك للضرورة مانع من كونه امتهانا. انتهى.

❁ كتابة القرآن الكريم بالزيت أو الزعفران

❁ورد في كتاب وجوب محبة النبي ﷺ وأصحابه[1]:

ما حكم العزائم من القرآن الكريم، وهى آيات تكتب بالزيت أو الزعفران فى طبق، ويخلط المكتوب بالماء ويشربه؟

الجواب: لا يجوز كتبه القرآن الكريم بهذا وشرب المكتوب. انتهى.

❁ زخرفة المساجد بالآيات

لعلك أخي القارئ الكريم، قد سيرت طرفك، وأنت في الصلاة، بل وجعلت تقرأ وتتهجّا الآيات المكتوبة على جدران المساجد، ولاسيما جدار المكان الذي يصلي فيه الإمام، والمنبر الذي يرقاه الخطيب، بألوان وأشكال منها: المنحوت، والمرسوم، والمخطوط، وهذا قد جمع عدة مخالفات منها:

١- وضع الأموال في هذه النقوش، التي تستغرق الأموال الطائلة، بدون فائدة.

٢- الابتداع في دين الله؛ لأنهم يرون أنه من القُرب العظيمة.

٣- ومنها: المفاخرة والرياء، والمباهاة بتلك الزخارف؛ ولذا قال ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد**»[2].

---

(١) وجوب محبة النبي ﷺ وأصحابه للشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله (١/ ٤٢).

(٢) رواه أحمد وابن حبان عن أنس، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٤٢١).

* وللعلامة ابن عثيمين في فتاوى نور على الدرب[1] كلام نفيس، فقد أفاد وأجاد وأبلغ المراد، وحكم ببدعية ذلك.

* قـــراءة القرآن الكريم منكـــوسا

* ورد في فتاوى اللجنة الدائمة ما نصه[2]:

لا يجوز قراءة آيات القرآن الكريم منكسة، ولا قراءة ألفاظ الآية معكوسة، بل يجب أن تقرأ مرتبة في ألفاظها وترتيبها بين الآيات كما هي مثبتة في القرآن الكريم، فإن ترتيب آياته ثبتت توقيفية عن رسول الله ﷺ، فقد تلقى الصحابة رضي الله عنهم ترتيب آيات القرآن الكريم عن رسول الله ﷺ، وأجمعوا على ذلك، فلا يجوز قراءة آيات القرآن الكريم منكسة في الصلاة أو غيرها. انتهى.

* قطع الآية حال القراءة

* ورد في فتاوى اللجنة الدائمة[3] ما نصه:

لا مانع من قطع الآية عند القراءة للقرآن الكريم؛ لأجل التنفس للحاجة إلى ذلك، سواء كان ذلك في الصلاة أو غيرها، لكن إن ترتب على وقوفه أو ابتدائه القراءة بعد وقوفه أن لا يكمل المعنى أو يخل به، فإن الأولى له أن يعيد من الآية ما يكمل به المعنى.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. انتهى.

---

(١) فتاوى نور على الدرب (٦/ ٢٠).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣/ ٩٦).

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣/ ٩٧).

❁ التمايل عند قراءة القرآن الكريم

* ورد في فتاوى اللجنة الدائمة[(١)]:

التمايل عند تلاوة القرآن الكريم هو من العادات التي يجب تركها؛ لأنها تتنافى مع الأدب مع كتاب الله ﷻ، ولأن المطلوب عند تلاوة القرآن الكريم وسماعه، الإنصات وترك الحركات والعبث؛ ليتفرغ القارئ والمستمع لتدبر القرآن الكريم والخشوع لله ﷻ، وقد ذكر العلماء أن ذلك من عادة اليهود عند تلاوة كتابهم، وقد نهينا عن التشبه بهم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. انتهى.

❁ وضع المصحف بجانب الطفل الصغير لحمايته من الجن

* ورد في المنتقى من فتاوى الفوزان[(٢)]:

ما رأي فضيلتكم في امرأة تضع المصحف بجانب طفلها الصغير بقصد حمايته من الجن. عند انشغالها وتركه وحده؟

هذا لا يجوز لأن فيه إهانة للمصحف الشريف ولأنه عمل غير مشروع.أهـ.

❁ استعمال الحائض للطعام والشراب والدهان المرقي

* وفي فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين رحمه الله[(٣)]:

يجوز للمرأة الحائض أن تستعمل ما قرىء به من زيت أو ماء أو تمر أو خبز أو

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة –المجموعة الثانية– (٣/ ١٢١).
(٢) المنتقى من فتاوى الفوزان (٤٠/ ٩).
(٣) فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين (٦/ ٢٠).

غيره، وتجوز القراءة في الأدهان جميعها، وفي الأطعمة التي يأكلها المريض، وفي الأشربة التي يشربها؛ لأن الله تعالى قال: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء:٨٢]. فإذا استعمل القرآن الكريم على وجه ظهرت فيه الفائدة والمصلحة، وليس فيه إهانة للقرآن الكريم فلا بأس، وقولنا: ليس فيه إهانة للقرآن الكريم، احترازٌ من ما يوجد في بعض الأواني: يكتب في بعض الأواني آية الكرسي أو غيرها من القرآن الكريم، منقوراً نقراً لا يزول بالغسل، وهذا لا شك أنه إهانة للقرآن الكريم، وأنه لا يجوز؛ لأن هذا الإناء مبتذل، وربما يلقى في الأرض، وربما يداس بالقدم خطأً أو عمداً، نسأل الله العافية، فلذلك لا يحل للإنسان أن يكتب شيئاً من القرآن الكريم على وجه محفور يبقى في الإناء؛ لما في ذلك من امتهان القرآن الكريم.اهـ.

❁ رش الماء المرقي في بيت الخلاء

❁ ورد في فتاوى الشبكة الإسلامية[١] ما نصه:

هل يجوز رش الماء المرقي في المرحاض (الخلاء)؛ لأنه وجد فيه سحر؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فمن تعظيم شعائر الله تعالى تعظيم القرآن الكريم واحترامه، وإبعاده عن محل القاذورات والنجاسات.

وننبه الأخ السائل إلى أنه لو علم وجود سحر في المرحاض فإنه يخرج وينقض ويدفن، كما فعل رسول الله ﷺ بالسحر الذي سحره به لبيد بن الأعصم اليهودي،

(١) فتاوى الشبكة الإسلامية (٦/ ٤٠١٥).

ففي صحيح البخاري أن عائشة رضي الله عنها قالت للنبي ﷺ: أفأخرجته؟ قال: لا، أما أنا فقد عافاني الله وشفاني، وخشيت أن أثير على الناس منه شراً، وأمر بها فدفنت.

فقد دل هذا الحديث على مشروعية نقض السحر ودفنه، وأن ذلك يبطل أثره، ولا يحتاج إلى صب الماء المقروء عليه في ذلك المكان. والله أعلم.

❁ القراءة والشخص مضطجع، أو حال التثاؤب

يجوز للمسلم أن يقرأ القرآن الكريم قاعدا وقائما ومضطجعا؛ لأنه لا دليل على تخصيص هيئة معينة لتلاوة القرآن الكريم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[١].

* وفي فتاوى اللجنة الدائمة[٢]:

ومن آداب القراءة أن يمسك عن القراءة إذا تثاءب حتى يذهب التثاؤب؛ تعظيما لله؛ لأنه مخاطِب ومناج لربه، والتثاؤب من الشيطان.اهـ.

❁ حكم استخدام المصحف كسترة في الصلاة أو انتظار للرد على الجوال والمكالمات

* يقول العلامة ابن عثيمين رحمه الله كما في لقاء الباب المفتوح[٣]:

لا يجوز أن تجعل المصحف سترة لك؛ لأن هذا استخدامٌ للمصحف في غير ما وضع له المصحف، يجب على الإنسان أن يحترمه ويعظمه، مثل ذلك فيما نرى هؤلاء الذين إذا اتصلت عليهم، وصار فيه انتظار سجلوا قرآناً هذا لا نراه أبداً، أن يكون

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.
(٢) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣/ ٧٣-٧٤-٧٥).
(٣) لقاء الباب المفتوح (١٩٧/ ١٣).

تسجيلا القرآن الكريم. يستخدم في الانتظار، ثم إن الذي يسمعه ربما يكون مالًّا، ربما يكون غير مسلم، فلذلك إذا أردت انتظارا سجل حكمة من الحكم أو ما أشبه ذلك، أو دعه حتى يتصل.اهـ.

❁ وضع الكتب على المصحف

* ورد في فتاوى الشبكة الإسلامية[1] ما نصه:

هل يجوز وضع المصحف على مصحف آخر، وهل يجوز وضع أي شيء آخر على المصحف؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فلا نرى مانعاً من وضع مصحف على مصحف آخر إذا لم يترتب عليه تمزقه، أو سقوطه من مكان مرتفع، وليس في وضع المصحف على مصحف آخر امتهان.

وأما وضع شيء آخر غير المصحف: فإن كان من كتب العلم الشرعي فلا ينبغي وضعه فوق المصحف، وقد ذكر بعض فقهاء الحنفية كيفية ترتيب وضع الكتب بعضها فوق بعض، ونصوا على أن المصحف يوضع فوق جميع الكتب.

وأما إن كان ما يراد وضعه على المصحف ليس من كتب العلم الشرعي فيتأكد المنع من ذلك، بل يصل إلى درجة الحرمة إذا كان في ذلك امتهان للمصحف كوضع نعل عليه ونحو ذلك، وقد نص أهل العلم على حرمة توسد المصحف، والوزن به، والإتكاء عليه، وقد قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى

(١) فتاوى الشبكة الإسلامية (١٠/ ٦١٣).

ٱلْقُلُوبِ﴿٣٢﴾ [الحج: ٣٢]، والله أعلم.

❁ الجلوس على الطاولة وفيها مصاحف

* ورد في فتاوى الشبكة الإسلامية[1] ما نصه:

ما حكم الجلوس على طاولات المدارس حال وضع الطلاب للمصحف فيها؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإذا كان المقصود أن يكون المصحف في درج أو نحوه تحت الطاولة، ثم يجلس الشخص فوق الطاولة فلا مانع من ذلك إذا لم يترتب عليه امتهان للمصحف ولا تحقير له، ففي (حاشية الشرواني على تحفة المحتاج) وهو شافعي: وقع السؤال في الدرس عما لو جعل المصحف في خرج أو غيره وركب عليه، هل يجوز أم لا؟ فأجبت عنه بأن الظاهر أنه إن كان على وجه يعد إزراء به، كأن وضعه تحته بينه وبين البرذعة، أو كان ملاقيا لأعلى الخرج مثلاً من غير حائل بين المصحف وبين الخرج، وعد ذلك إزراء له ككون الفخذ صار موضوعاً عليه حرم، وإلا فلا، فتنبه له فإنه يقع كثيراً. انتهى.

وعند الحنفية يكره الجلوس في هذه الحالة إذا لم يكن لغرض المحافظة على المصحف، ففي (غمز عيون البصائر) لأحمد بن محمد الحموي وهو حنفي: والجلوس على جوالق فيه مصحف إن قصد الحفظ لا يكره وإلا يكره. اهـ.

وإن كان المقصود كون المصحف موضوعاً فوق الطاولة، ثم يجلس الشخص على طرفها فلا بأس بذلك إذ ليس فيه امتهان للمصحف. والله أعلم.

قلت: الأوْلى البعد عن ذلك، وقد تقدمت فتوى لابن عثيمين ﷺ في عدم إباحة تخطي المصحف أو الجلوس على طاولة وهوو تحتها، وأعظم من هذا القعود على

---

(١) فتاوى الشبكة الإسلامية (١٠/ ٢٤٧١).

كراتين المصاحف، والمصاحف بداخلها، أو وضع الأقدام عليها.

❁ وضع المصاحف في أكياس بالية وتعليقها في المساجد

* ورد في أرشيف ملتقى أهل الحديث[(١)] ما نصه:

إذا تلف ورق المصاحف وتمزق فما هي الطريقة الصحيحة لحفظه وصيانته مما قد يؤول إليه من السقوط على الأرض أو الطرقات، وهل يجوز وضع المصحف في أكياس بالية من الخيش وتعليقها على جدار المسجد؛ لغرض حفظها كما هو موجود الآن في بعض المساجد؟

أجاب سماحة الشيخ/ محمد بن إبراهيم رحمه الله بأن الطريقة الصحيحة عند تلف أوراق المصاحف هي دفنها في المسجد، وإذا تعذر ذلك فتدفن في موضع طاهر نظيف، ويجوز كذلك حرقها، أما وضع المصاحف في أكياس خلقة من الخيش وتعليقها فهذا لا يجوز، لأن فيه إهانة للقرآن الكريم ولو لم تكن متعمدة[(٢)].

❁ وضع المصحف في الجيب الذي بجانب الركبة أو الفخذ

* ورد في أرشيف ملتقى أهل الحديث[(٣)] ما نصه:

يقول العلامة ابن باز رحمه الله:

لا ينبغي وضع المصحف في الجيب الذي في الركبة، يوضع في الصدر، أما في الركبة فيه إهانة له ؛لأنه عند المقعدة، وإذا جلس صار في الأرض، فلا ينبغي وضعه في

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث -١- (٢٧/ ٣٥).
(٢) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (١٣/ ٤٤٣٢).
(٣) أرشيف ملتقى أهل الحديث -١- (٤٦/ ٣٦٥).

الركبة، ولذلك يوضع في الجيب الذي في الصدر أو يحمله بيده، أما جعله في الركبة التي عند مقعدته وإذا جلس صار على الأرض فلا ينبغي هذا ولا يليق[١]. اهـ.

❀ انكار حرف أو كلمة أو آية من كتاب الله والاستهزاء بذلك

❋ورد في نواقض الإيمان القولية[٢] مانصه:

❖ يقول ابن قدامة: "ولا خلاف بين المسلمين أجمعين أن من جحد آية، أو كلمة متفقاً عليها، أو حرفاً متفقاً عليه أنه كافر"[٣].

❖ وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "من كفر بحرف من القرآن الكريم فقد كفر به كله"[٤].

❖ وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "من كفر بحرف منه فقد كفر به أجمع"[٥].

❖ وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله : "من كفر بحرف من القرآن الكريم فقد كفر، ومن قال لا أؤمن بهذه اللام فقد كفر"[٦].

❖ ويقول ابن بطة رحمه الله: "من كذب بآية أو بحرف من القرآن الكريم، أو رد شيئاً مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو كافر"[٧].

❖ وقال القاضي عياض رحمه الله: "وكذلك من أنكر القرآن الكريم، أو حرفاً منه، أو غير شيئاً منه، أو زاد فيه كفعل الباطنية والإسماعيلية، أو زعم أنه ليس بحجة للنبي

(١) من شريط: سلسلة توجيهات ونصائح الإمام الفقيد ابن باز رحمه الله.
(٢) نواقض الإيمان القولية (١/ ٢٢٧).
(٣)انظر حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة ص (٣٣).
(٤) المرجع السابق ص (٣٣).
(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (٢/ ٢٣٢).
(٦) فتاوى ابن تيمية (٤/ ١٨٢).
(٧) الإبانة الصغرى ص (٢١١).

ﷺ، أو ليس فيه حجة ولا معجزة، كقول هشام الغوطي، ومعمر الضمري، أنه لا يدل على الله، ولا حجة فيه لرسوله ... ولا محالة في كفرهما بذلك القول.

وكذلك من أنكر شيئاً مما نص فيه القرآن الكريم -بعد علمه- أنه من القرآن الكريم الذي في أيدي الناس ومصاحف المسلمين، ولم يكن جاهلاً، ولا قريب عهد بالإسلام"[(١)].

❖ وقال ابن نجيم رحمه الله: "ويكفر إذا أنكر آية من القرآن الكريم، أو سخر بآية منه إلا المعوذتين، ففي إنكارهما اختلاف، والصحيح كفره"[(٢)].

❖ وفي جواهر الفقه: "من قيل له: ألا تقرأ القرآن الكريم، أو ألا تكثر قراءته؟ فقال: شبعت أو كرهت، أو أنكر آيه من كتاب الله، أو عاب شيئاً من القرآن الكريم، أو أنكر المعوذتين من القرآن الكريم غير مؤول كفر".

❖ وذكر النووي رحمه الله أن من جحد آية من القرآن الكريم على وجه الهزل يكفر[(٣)].

❖ وسئل ابن تيمية رحمه الله عن رجل لعن اليهود، ولعن دينه، وسب التوراة، فهل يجوز لمسلم أن يسب كتابهم أم لا؟

فأجاب: "الحمد لله، ليس لأحد أن يلعن التوراة، بل من أطلق لعن التوراة فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل، وإن كان ممن يعرف أنها منزلة من عند الله، وأنه يجب الإيمان بها، فهذا يقتل بشتمه لها، ولا تقبل توبته في أظهر قولي العلماء.

وأما إن لعن دين اليهود الذي هم عليه في هذا الزمان فلا بأس في ذلك، فإنهم

---

(١) الشفا (٢/ ١٠٧٦، ١٠٧٧) باختصار.

(٢) البحر الرايق (٥/ ١٣١).

(٣) انظر: روضة الطالبين (١٠/ ٦٤)، وانظر أيضاً مغنى المحتاج للشربيني (٤/ ١٣٥)، ونهاية المحتاج للرملي (٧/ ٣٩٥).

ملعونون هم ودينهم، وكذلك إن سب التوراة التي عندهم بما يبين أن قصده ذكر تحريفها مثل أن يقال: نسخ هذه التوراة مبدلة لا يجوز العمل بما فيها، ومن عمل اليوم بشرائعها المبدلة والمنسوخة فهو كافر، فهذا الكلام ونحوه حق لا شيء على قائله، والله أعلم[(١)].

❖ ويقول رحمه الله -في موضع آخر-: "من زعم أن القرآن الكريم نقص منه آيات وكتمت.. فلا خلاف في كفره"[(٢)].

❖ كما أن ابن قدامة حكم بالكفر على من استهزأ بآيات الله[(٣)].

❖ ويقول البهوتي: "من جحد كتاباً من كتب الله، أو شيئاً منه، أو استهزأ بالله تعالى، أو بكتبه أو رسله فهو كافر، لقوله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ﴾ [التوبة:٦٥، ٦٦]

وكذا إن وجد منه امتهان للقرآن الكريم، أو طلب تناقضه، أو دعوى أنه مختلف أو مقدور على مثله، أو إسقاط لحرمته، لقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر:٢١].

وقوله: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا ۝٨٢﴾ [النساء:٨٢].

❁ ❁ ❁

---

(١) مجموع الفتاوى (٣٥/ ٢٠٠).
(٢) الصارم المسلول ص (٥٨٦) باختصار.
(٣)المغنى (١٠/ ١١٣).

تعظيم المساجد من تعظيم شعائر الله تعالى

❁ تعظيم المساجد: الأمر ببنائها ورفعها وتنظيفها، والنهي عن التبول والتغوط فيها

إن المساجد أساس متين في الإسلام، وفيها تقام الفرائض والأركان، ومنها تخرج الدعاة والمجاهدين والأعلام، من أئمة الدين ودعاة المسلمين، وفيها تقام دروس الإسلام، وفيها الأمن والسلام؛ ولذا أمر النبي ﷺ بتنظيفها، وتعظيمها والعناية بها، بقوله وفعله، ولسانه ويده، فبين عليه الصلاة والسلام أن من بنى لله مسجداً بنى الله له مثله في الجنة، ولو كان صغيراً كمفحص القطاة، فدخل في هذا التعبير من أشار في بنائه، وشارك وبارك، وتعاون ولم يتهاون، ونظف وطيب، وبناها حسّاً ومعنى، من جوده وموجوده، وبذله لمجهوده؛ فإن الدال على الخير كفاعله، لا فرق بين نائله وناهله، ولا ينقص من أجورهم شيء، فالمساجد أول لبنة في الإسلام بعد الهجرة، وكانت معظّمة مكرّمة محترمه.

ولقد كان لمسجد النبي ﷺ أمراة تقُمُّه وتَلُف عيدانه، وما فيه من الأقذار، وتضمُّه ثم ترميه، فلما ماتت في ظلمة لياليها وفاضت روحها إلى بارئها، صلى عليها الصحابة رضي الله عنهم، ولم يؤذنوا النبي ﷺ من إجلاله والمهابة، وكأنهم حقروا أمرها، لا تحقيرا لشأنها، ولكن تعجيلاً في دفنها، فلما علم خيرة الخلق وإمام الحق، حثهم بقوله: «**هلا كنتم آذنتموني**»؟ قالوا: كرهنا أن نوقظك. فقال: «**دلوني على قبرها**»، فأتاه، فصلّى عليها، ودعا لها[1]. فبين عليه الصلاة والسلام فضلها وعظمة أجرها، وعملها.

---

(١) رواه مسلم (٩٥٦).

فحريٌّ بمن لم ينسَ بيت الله من النظافة أن لا يُنسى من الرحمة والإغاثة، فظهر من هذا الموقف لمن اهتمّ بالمساجد شرفه وفضله، وكرامته وشأنه.

فأين المعظمون للمساجد، والساعون لتنظيفها والاهتمام بها في طرقها، وأفنيتها، ومرافقها، فمن عظَّم شعائر الله عظَّمه الله، ومن أهانها أهانه الله.

❁ تنزيه المساجد عن أمور الدنيا ورفع الأصوات

من أنكر الأصوات صوت الحمير، كما قال ﷻ في وصية لقمان لابنه: ﴿وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩﴾ [لقمان:١٩]، فالمساجد بنيت للخشوع والخضوع، وخفض الأصوات من كمال المناجاة؛ لأن حضور القلب لا يتم إلا بذلك، وقد قال النبي ﷺ: «**إياكم وهيشات الأصوات**»[(١)]، وإذا كان رفع الصوت بتلاوة القرآن الكريم وقراءته مكروهاً بين المصلين والقارئين؛ لقول النبي ﷺ: «**لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن...**»، فكيف يرفع الصوت بدون ذكر ولا ترتيل؟ بل باللغط والصّخب والعويل.

فيا معاشر المعظمين لبيوت الله: اتقوا الله في بيوته، واعلموا أنها أماكن للعبادات والطاعات، والدعاء والاستغفار، لا للمشاحنات والمخاصمات، والسب والشتم، بل هي أمانة في أعناق المؤمنين والمؤمنات.

❁ تنزيه المساجد عن البيع والشراء وإنشاد الضالات

ورد النهي عن خير الخلق ﷺ عن البيع والشراء وإنشاد الضالات، ومن باع أو

---

(١) رواه مسلم برقم (١٠٠٢).

اشترى ردّ عليه من سمعه بقوله: لا أربح الله تجارتك.

ومن أنشد ضالةً ردّ عليه بقوله: لا ردها الله عليك.

لأن المساجد يجب أن تصان عن مشابهة الأسواق، فالمساجد تنصب فيها راية الإسلام، وتحفها الملائكة الكرام، وأما الأسواق فتنصب فيها راية الشيطان، ويكثر فيها الصخب والسباب واللعان.

فيا ويل من اتخذ المساجد للتجارة، أو لإحداث البدع، وطلب الدنيا والرياسة، فإن نبينا ﷺ أخبر عما قبل الساعة من الأمارة: «**سيكون في آخر الزمان قوم يجلسون في المساجد حلقا حلقا، إمامهم الدنيا فلا تجالسوهم، فإنه ليس لله فيهم حاجة**»[(١)].

فهل تريد الجنة يا داخلاً إلى الصلاة، أم تريد الدنيا فتحرم مما يطلبه المتقون المخلصون، فالحذر الحذر من بيع وشراء، وإنشاد وإيذاء، وعن جعل المساجد أسواقاً للدنيا، وطلب الرياسات، وضياع الناس وشغلهم بالسياسات الفارغة، والأحزاب المتناحرة.

❁ تنزيه المساجد من القبور

وممن دخل في اللعن والإبعاد، من اتخذ القبور مساجد، وبنى عليها القباب؛ فقد قال ﷺ: «**لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»[(٢)]، فالمساجد دور الإيمان والتوحيد، ومن أشرك فيها ناله الوعيد الشديد؛ لأن أشرف ما تؤديه: إفراد الله بالعبادة وتوحيده بالطاعة.

---

(١) رواه الطبراني وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣ / ١٥١).

(٢) رواه البخاري برقم (١٣٣٠) ومسلم برقم (١٢١٢).

ومن دفن الميت في المسجد، فهو صاحب قلب وعقل ميت، واقرأ إن شئت ما كتبه العلامة الشوكاني رحمه الله في كتابه العظيم: (شرح الصدور في حكم رفع القبور)، وما سطره العلامة الألباني رحمه الله في كتابه العظيم: (تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد).

❁ عدم شد الرحال لغير المساجد الثلاثة

التعظيم واجب لما عظمه الله سبحانه وتعالى، ومن صرف التعظيم لغير ذلك، فقد سلك درب المهالك، فمن الناس من يشدُّ الرحل، ويركب الفحل إلى غير المساجد الثلاثة التي نالها الشرف والفضل، وهذا من الابتداع في الدين، ومن الإهانة للاتباع.

فيا من تشد الرّحال إلى غير ما سمعت في المقال من كلام خير الأنام ﷺ، فاعلم أنك غير معظم لشعائر الله تعالى، ولا ممتثل لأمر الله عز وجل.

❁ ظلم من منع مساجد الله عز وجل

إن من أعظم الإهانات، وأبلغ الامتهانات، وشر المعاملات، وأظلم الظلمات منع المصلين، والذاكرين والذاكرات من بيوت الله، بطريق مباشرة، أو غير مباشرة، فمنع المساجد من الراكع والساجد، والذاكر والعابد من أعظم المفاسد، وتعطيل لأصول الدين والقواعد.

فاحذر أخي المسلم أن تكون ممن منعها بقطع مائها، أو إغلاق بابها، أو سد الطريق إليها، وإخراج الدعاة منها من أهل الحق والصواب، والهدى والرشاد.

وأما منع من يفسد فيها ببدعة أو فتنة، فهذا من تعظيمها؛ لأن الله قد منعهم

دخولها بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ﴾ [البقرة:١١٤]، واعلم أن أول من سعى في خرابها أهل النفاق والإلحاد، والزندقة والشقاق، والرفض والاعتزال، والانحراف والضلال، الذين اتخذوا المساجد لنشر البدع، ومحاربة السنن، وصيروها للهو واللعب، وإقامة الموالد، والحفلات والأناشيد والتصاوير، فعليهم من الله ما يستحقون.

❁ إحراق المساجد وهدمها

يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ [البقرة:١١٤].

فيا ويل من منع دخولها، وسعى في خرابها، وهدم صرحها وأحراق خشبها وفراشها، وهل سمعتم يا أمة الإسلام بالكفرة الطغام، والفجرة الأقزام، الذين أهانوا بيوت الله بالتلويث والتنجيس من القرامطة الكفار، والرافضة الفجار، الذين أحرقوا بيوت الله في كل زمان ومكان، يهدمون المساجد، ويشيدون القبور والمشاهد، أحدهم يقلع الحجر الأسود، والآخر يترك خيوله تبول في المساجد، ويتخذها صبولا، وهأنت تسمع اليوم رافضة العراق وإيران، يحرقون بيوت الله، ويهدمونها فوق أهلها، ويقتلون أئمتها، وينتهكون حرماتها؛ مما في قلوبهم من الحقد الدفين على الإسلام والمسلمين، وعلى مقدسات المسلمين، فقد نزغ الرافضة عرق عبد الله بن سبأ اليهودي، فعادوا يفعلون بمساجد أهل السنة الأفاعيل بغياً وحسداً، ولا قوة إلا بالله.

❁ تنزيه العبادات عن الحيض

إن من تعظيم شعائر الله تحريم الصلاة على الحائض والنفساء، وقد أجمعت الأمة على أنه يحرم عليها الصلاة فرضها ونفلها، وأجمعوا على أنه يسقط عنها فرض الصلاة، فلا تقضي إذا طهرت.

* قال ابن جرير في كتابه (اختلاف الفقهاء): أجمعوا على أن عليها اجتناب كل الصلوات فرضها ونفلها، واجتناب جميع الصيام فرضه ونفله، واجتناب الطواف فرضه ونفله، وأنها إن صلت أو صامت أو طافت لم يجزها ذلك عن فرض كان عليها، ونقل الاجماع ابن المنذر والترمذي، وابن جرير، وآخرون على: أنها تقضي الصوم، ولا تقضي الصلاة[١].

قلت: ولم يقل بقضاء الصلاة إلا الخوارج، وحسبك فيهم قول الإمام الشوكاني رحمه الله[٢]: "وحكى ابن عبد البر عن طائفة من الخوارج أنهم كانوا يوجبون على الحائض قضاء الصلاة، ولا يقدح في إجماع الأمة مخالفة هؤلاء الذين هم كلاب أهل النار".

❁ أمور تصان منها المساجد

* ورد في(المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى)[٣] ما نصه:

إنما بنيت المساجد لذكر الله، ولإقامة الصلاة، ولتعليم الناس أمور دينهم، ولهذا لابد أن تصان من بعض الأمور التي لا تليق ولا تناسب الأغراض التي بنيت

---

(١) المجموع (٣٥٠/ ٣٥١) وألحق النووي سجود التلاوة والشكر كصلاة الجنازة (٢-٣٥٣).
(٢) الدراري ص(٦٢).
(٣)المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى (١٠/ ٧٣-٧٤).

المساجد من أجلها، سنشير في هذه العجالة إلى أهم تِلك الأمور، وهي:

١- لا يُقبَر في المسجد أحد، لا أمام القبلة، ولا في الجهات الأخرى، مهما كان الموصي بذلك فلا تنفذ وصيته، ولو كان الذي بناه؛ لنهي رسول الله ﷺ عن ذلك: «**لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»، وقال ﷺ: «**إن من شرار الناس من تدركه الساعة وهم أحياء، ومن يتخذ القبور مساجد**».

٢- إنشاد الضوالِّ في المسجد.

٣- أن يُتخذ المسجد مكاناً للإعلانات عن الأفراح والأتراح.

٤- الصخب ورفع الصوت في المسجد إلا في العلم، وقد كره مالك أن يرفع الصوت في المسجد ولو كان في حلقة علم.

٥- تجنيبه الروائح الكريهة.

٦- البيع والشراء ولو في رحاب المسجد، ولو عن طريق الجوالات.

٧- دخول الكفار، حيث أصبحت المساجد الأثرية في بعض البلاد أماكن يرتادها السواح الكفار، والنساء العاريات.

٨- لا يشهر فيه سلاح.

٩- لا يقام فيه حد من حدود الله ﷻ.

١٠- لا يتخذ مسكناً دائماً، اللهم إلا لغريب أو محتاج، مع مراعاة الآداب المتعلقة به.

١١- يجنب السماع الصوفي، وعمل الموالد والحوليات.

١٢- يجنب المجانين والأطفال، إلا إذا كانوا بصحبة آبائهم وذويهم.

١٣- إنشاد الأشعار الماجنة، أو التي فيها هجاء ونحوها.

١٤- لا تمارس فيه أي حرفة من الحرف ممن يقيمون فيه ولا غيرهم.

١٥- تعليق لوحات ولو كان فيها آيات وأحاديث، إلى جهة القبلة خاصة.

١٦- إيقاف الأجراس في الساعات الحائطية التي تعلق بالمساجد.

١٧- الأوساخ، والقاذوات، والمخاط، والبزاق وما شاكل ذلك فهي من الخطايا العظيمة في المسجد.

١٨- الحرص على أخذ الزينة في المساجد، وتجنب الثياب المتسخة ذات الروائح الكريهة.

١٩- لبس ما فيه صورة من الثياب، ولبس الملابس التي تصف العورة أو تكشفها.

٢٠- التجمر بحيطان المسجد، أو البول والتغوط حول أسواره، وكذلك النهي عن الحجامة والفَصْد فيه.

٢١- تعليم الصبيان غير المميزين، والأفضل أن يكون ذلك في ملحقات بالمسجد.

والله أسأل أن يعيننا على تعظيم حرمات الله، وتقدير شعائره، وأن يرزقنا الأدب في بيوته ومساجده. انتهى.

* وفي كتاب تاريخ المساجد الشهيرة[1]:

ومنها: إخراج الريح في المسجد، ولو خارج الصلاة لأن المساجد -زيادة على كونها مجمع المسلمين- مواطن الملائكة، وهي تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم، وإيذاء المسلمين

---

(١) تاريخ المساجد الشهيرة (١/ ٩) لعبد الله سالم نجيب.

والملائكة مناف للآداب الإسلامية.اهـ.

❁ إبعاد الكفار عن المساجد والمقدّسات

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ ۚ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾﴾ [التوبة:١٧]، وقال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾ [التوبة:٢٨].

وأقول: لما خلق الله الخلق جعل منهم: الطيب والخبيث، والطاهر والنجس، والوضيع والشريف. وكما جعل من الناس هذه الأصناف جعل من الدواب والجمادات كذلك، وحتى الأرض، فمنها الطيب والخبيث، والحزن والسهل، وحرّم على الأرض الطيبة الأقدام الخبيثة النجسة، ونهى الأقدام الطيبة الطاهرة عن البقاء في الأرض الخبيثة، والأماكن المتلطخة بالخبث والفساد كديار ثمود، وعاد، وغيرها من أماكن الشر والإلحاد.

فوجب من هذا المنطلق: تعظيم ما عظمه الله من الأماكن والمقدسات؛ لأن في ذلك تعظيماً لله، وإنما وقعت إهانة المقدسات بعد أن ضعف المسلمون في دينهم، واستقامتهم، مما أدى إلى تسلط الكفار عليهم، فاستحلوا محارمهم، وعبثوا بمقدساتهم، كما هو حال الأقصى الشريف، وغيره من المساجد التي حولت إلى كنائس ومراقص، وإن لم يطأها الأعداء بأقدامهم، فقد وطئوها بآلاتهم التي تنبعث منها أصواتهم الفاجرة، وأساليبهم الماكرة، فكم يسمع المصلون في بيوت الله من

موسيقا وألحان، تغضب الرحمن، وترضي الشيطان، عبر تلك الجوالات، التي ما عليها أمان، ولا يمكن أن ينتشل المسلمون تلك البراثين الآثمة بالشعارات، وإنما بالعودة الصادقة إلى رب الأرض والسماوات.

❁ إدخال الخادمة الكافرة الحرم

❁ ورد في لقاء الباب المفتوح[(١)] ما نصه:

بالنسبة لحكم استصحاب الخادمة الكافرة وإدخالها إلى الحرم؟

أجبني. كيف يذهب بامرأة كافرة إلى المسجد الحرام والله ﷻ يقول: ﴿**فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا**﴾ [التوبة:٢٨]؟ لا.

هذا حرام عليه، وإذا قدر أنه اضطر إلى هذا يقول لها: أسلمي.

فإن أسلمت فهذا المطلوب، وإن لم تسلم إما أن يبقى معها، وإما أن يرسلها إلى أهلها. وأما أن يأتي بها إلى مكة فهذا لا يجوز؛ **أولاً**: معصية لله ﷻ، **ثانياً**: امتهان للحرم.

أقول: هذا هو الأوْلى عدم إدخال الكفار المساجد إلا لحاجة أو ضرورة مع أمن مكرهم وإهانتهم؛ لأن النبي ﷺ ربط ثمامة بن أثال في سارية المسجد وهو كافر. ومعنى الآية ألا يقربوا المسجد الحرام لحجٍ أو عمرة كما أفاده سياقها وسبب نزولها. والله تعالى أعلم[(٢)].

---

(١) لقاء الباب المفتوح (١٩٧/ ٢٣).
(٢) انظر كلام الصنعاني في سبل السلام عند حديث أبي هريرة في قصة ثمامة بن أثال برقم: (٢٥٦).

❁ ومن أشراط الساعة اتخاذ المساجد طرقا

عن ابن مسعود ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن من أشراط الساعة أن يمر الرجل بالمسجد لا يصلى فيه ركعتين**»(١).

وعن ابن مسعود ﷺ قال: (لا تقوم الساعة حتى تتخذ المساجد طرقاً)(٢).

وهذا أمر لا يجوز، فإن تعظيم المساجد من تعظيم شعائر الله تعالى، وإن ذلك علامة الإيمان والتقوى، كما قال تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ** ﴿٣٢﴾﴾ [الحج: ٣٢]، وعن أبى قتادة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين**»(٣).

ومن أعظم البلايا: أن صارت المساجد أماكن للسياحة والفرجة للكفار، بعد ما كانت محلاً للذكر والعبادة، وقد حدث هذا فى هذا العصر، كما فى البلاد الإسلامية، والبلاد التى تحت أيدى الكفار، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

❁ الدخول بالنعال إلى المساجد دون الصلاة فيها والنظر فيها

❁ ورد في كتب ورسائل للعثيمين ﷺ(٤) ما نصه:

ومن المصالح التي يراعيها بعض أهل العلم، ما يحصل من العامة من امتهان المساجد، حيث يدخلون المساجد دون نظر في نعالهم وخفافهم؛ اقتداء بمن دخل المسجد في نعليه ممن هو محل قدوه عندهم، فيقتدون به في دخول المسجد بالنعلين

---

(١) رواه ابن خزيمة وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٦٤٩).
(٢) رواه الحاكم وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٥٧٨).
(٣) رواه مسلم برقم (٧١٤).
(٤) كتب ورسائل للعثيمين ﷺ (٢٠/ ١٧٦).

دون النظر فيها والصلاة فيها، فتجد العامي يدخل المسجد بنعليه الملوثتين بالأذى والقذر، حتى يصل إلى الصف، ثم يخلعهما ويصلي حافياً، فلا هو الذي احترم المسجد، ولا هو الذي أتى بالسنة. انتهى.

❁ عدم استقبال القبلة بغائط وبول وبصاق

لما كانت قبلة المسلمين مكة المكرمة، وأشرف البقاع، وأحبها إلى الله، وإليها قصَد الأنبياء والمرسلون الحج والعبادة، وفيها تشرع التلبية والطواف والسعي، ولا يشرع في غيرها، زادها الله تشريفاً وتعظيماً، فحرَّم فيه الصيد، وأوجب على فاعله عمداً عدواناً أليم العقاب، فاشتدت عقوبة من أراد بها سوءاً، وحرم على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن يتوجهوا القبلة أو يستدبروها في البنيان والصحراء ببول أو غائط؛ لحديث أبي أيوب ﷺ في البخاري أن النبي ﷺ: «**نهى أن نستقبل القبلة بغائط أو بول ولكن شرقوا أو غربوا**»[1].

ولا تستقبل ببصاق؛ فعن حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفلته بين عينيه**»[2].

ولا يجوز إحداث حدث فيها، أو إيواء محدث فيها، وحرم قتال أهلها إلى قيام الساعة إلا ساعة أحلت لنبينا ﷺ في عام الفتح، فوجب تعظيم هذا البيت المقدّس العظيم، وتطهيره من كل نجس حسيّ أو معنوي؛ ولذلك حرم دخول المشركين فيه

---

(١) البخاري برقم (٣٩٤).
(٢) رواه أبو داود وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٢٨٤).

لقول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة:٢٨].

❁ من تعظيم الشعائر في الحرم

* ورد في الجامع في الرسائل الدعوية[1]:

لا تُغلِق أبواب الحرم ومداخله وطرقاته بالصلاة فيها أو النوم أو الجلوس والافتراش، ولا تلوث الحرم بطعام أو شراب أو قذر؛ فإن ذلك من العبث وعدم تعظيم شعائر الله.

واعلم أنه لا يجوز -كما أفتى بذلك كثيرٌ من أهل العلم- تعطيل الطواف بالجلوس حول الكعبة، أو الصلاة قربها، أو الوقوف عند الحجر الأسود، أو حِجر إسماعيل عليه السلام، أو أمام باب الكعبة، أو عند مقام إبراهيم عليه السلام، وخاصةً عند الزحام؛ لما في ذلك من الضرر بالمسلمين وإيذائهم.

وأحذر من التمسح بجدران، أو حِلق الكعبة، أو ثوبها أو غير ذلك مما يفعله الجهلة بدين الله، وشريعته السمحة. انتهى.

❁ طهارة الثوب والمكان والبدن

ومن تعظيم شعائر الله تعالى تعظيم قدر الصلاة، فلا يحل لمصلٍّ أن يصلي وفي ثوبه أو بدنه أو مكانه نجاسة، ومن تعمد ذلك بطلت صلاته، وحلّت عقوبته؛ لأن الصلاة صلة بين العبد وبين الله عز وجل، فوجب عليه أن يدخلها بأتم طهارة حسية ومعنوية، ومن تلاعب في ذلك فقد انتهك حرمات الله، وتعدّى حدود الله، وترتب على ذلك

(١) الجامع في الرسائل الدعوية (١/ ٤٧٥).

أليم العقاب، وشديد العذاب في قبره؛ لحديث: «**تنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه**»[(١)]، وفي الرجلين المعذبين: أن أحدهما كان لا يستنزه من بوله، في حديث ابن عباس رضي الله عنهما؛ ولحديث ابن مسعود رضي الله عنه: «**أمر بعبد من عباد الله أن يضرب في قبره مائة جلدة، فلم يزل يسأل و يدعو حتى صارت جلدة واحدة، فجلد جلدة واحدة، فامتلأ قبره عليه نارا، فلما ارتفع عنه وأفاق قال: على ما جلدتموني؟ قالوا: إنك صليت صلاة واحدة بغير طهور، و مررت على مظلوم فلم تنصره**»[(٢)].

❁ الحج من أعظم شعائر الله تعالى

❁ وفي منحة العلام شرح بلوغ المرام:

يتأكد في حق الحاج أن يعظم شعائر الله تعالى، ويستشعر فضل المشاعر وقيمتها، فيؤدي مناسكه على صفة التعظيم والإجلال والمحبة والخضوع لله رب العالمين، وعلامة ذلك: أن يؤدي شعائر الحج بسكينة ووقار، ويتأنى في أفعاله وأقواله، ويحذر من العجلة التي عليها كثير من الناس في هذا الزمان، ويُعَوِّد نفسه الصبر على طاعة الله تعالى، فإن هذا أقرب إلى القبول وأعظم للأجر.

ومن تعظيم شعائر الله تعالى أن يشغل هذا المشاعر العظيمة بالذكر والتكبير والتسبيح والتحميد والاستغفار؛ لأنه في عبادة، وفي مشاعر مفضلة.

وقد حث الله تعالى عباده على تعظيم شعائره وإجلالها، وحفظ حرماته وصيانتها، فقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [الحج:٣٠]، وقال

---

(١) رواه الدارقطني عن أنس رضي الله عنه وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٠٠٢).
(٢)أخرجه الطحاوي وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦/ ٦٤٠).

تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

والمراد بحرمات الله: كل ما له حرمة، وأُمِرَ باحترامه، من عبادة أو غيرها، ومن ذلك المناسك كلها، والحرم، والإحرام.

وشعائر الله: أعلام الدين الظاهرة، ومنها المناسك كلها، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨].

وقد جعل الله تعالى تعظيم شعائره ركناً من أركان التقوى، وشرطاً للعبودية، وجعل تعظيم حرماته سبيلاً لنيلِ العبدِ ثوابَ الله تعالى، وجزيلَ عطائه.

ومن تأمل في حجة النبي ﷺ، ونظر فيها نظر المستفيد المتأسي لاح له تعظيم شعائر الله بأبرز صوره، وأوضح معانيه، في جميع أقواله وأفعاله صلوات الله وسلامه عليه.

❁ حكم توجيه القدمين باتجاه القبلة

السؤال: هل يصح أن يقال: إن من باب تعظيم شعائر الله عدم توجيه القدمين ومدهما تجاه القبلة؟

الجواب: لا يقال هذا؛ لأن مد الرجلين إلى القبلة ليس فيه عدم تعظيم لشعائر الله ﷻ، والإنسان كما هو معلوم إذا كان مستلقياً أو كان مريضاً فإنه يحتاج إلى أن يمد رجليه للقبلة، وعندما يصلي وهو مستلق يكون بهذه الطريقة، ولا يقال: إن هذا من عدم التعظيم، ولعل الذي ينوي عدم التعظيم هذا هو من جاء بالنية السيئة[1].



(١)شرح سنن أبي داود -عبد المحسن العباد- (١٩/ ٧٣).

تعظيم الأنبياء والصحابة والصالحين من تعظيم شعائر الله

❁ الاستهزاء بالرسول ﷺ بأي نوع من أنواع الاستهزاء

* ورد أحكام المرتد عند شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله[1] ما نصه:

❖ قال الإمام أحمد رحمه الله: "كل من شتم النبي ﷺ أو تنقصه مسلما كان أو كافرا فعليه القتل. ورأى أن يقتل و لا يستتاب".

❖ وقال رحمه الله في موضع آخر: "كل من ذكر شيئا يعرض بذكر الرب سبحانه وتعالى فعليه القتل، مسلما كان أو كافرا، وهذا مذهب أهل المدينة".

❖ وقال أصحابنا: "التعريض بسب الله وسب رسوله ﷺ ردة، وهو موجب للقتل كالتصريح، ولا يختلف أصحابنا أن قذف أم النبي ﷺ من جملة سبه الموجب للقتل وأغلظ؛ لأن ذلك يقضي إلى القدح في نسبه، وفي عبارة بعضهم إطلاق القول بأن من سب أم النبي ﷺ يقتل مسلما كان أو كافرا، وينبغي أن يكون مرادهم بالسب هنا القذف، كما صرح به الجمهور؛ لما فيه من سب النبي ﷺ".

❖ وقال القاضي عياض رحمه الله: "جميع من سب النبي ﷺ أو عابه، أو ألحق به نقصا في نفسه أو نسبه أو دينه، أو خصلة من خصاله، أو عرض به شبهة بشيء على طريق السب له و الإزراء عليه، أو البغض منه، والعيب له فهو سابه، والحكم فيه حكم الساب: يقتل، ولا تستثن فصلا من فصول هذا الباب عن هذا المقصد، ولا تمتر فيه تصريحا كان أو تلويحا، وكذلك من لعنه، أو تمنى مضرة له، أو دعا عليه، أو نسب إليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم، أو عيبه في جهته العزيزة بسخف من الكلام،

---

(١) أحكام المرتد عند شيخ الإسلام ابن تيمية (٣/ ٤٠٢-٤٠٣).

وهجر ومنكر من القول وزور، أو عيره بشيء مما يجري من البلاء والمحنة عليه، أو غمضه ببعض العوارض البشرية الجائزة، والمعهود لديه. **قال**: وهذا كله إجماع من العلماء، وأئمة الفتوى من لدن أصحابه وهلم جرا".

❖ وقال ابن القاسم عن مالك ﷺ: "من سب النبي ﷺ قتل ولم يستتب".

قال ابن القاسم ﷺ: "أو شتمه أو عابه أو تنقصه فإنه يقتل كالزنديق، وقد فرض الله توقيره".

❖ وكذلك قال مالك ﷺ في رواية المدنيين عنه: "من سب رسول الله ﷺ، أو شتمه أو عابه أو تنقصه قتل مسلما كان أو كافرا، ولا يستتاب".

❖ وروى ابن وهب عن مالك ﷺ أنه قال: "من قال إن رداء النبي ﷺ -وروي برده- وسخ، وأراد عيبه قتل".

❖ وروى بعض المالكية إجماع العلماء على أن من دعا على نبي من الأنبياء بالويل، أو بشيء من المكروه أنه يقتل بلا استتابة.

❖ وذكر القاضي عياض ﷺ أجوبة جماعة من فقهاء المالكية المشاهير بالقتل بلا استتابة في قضايا متعددة، أفتى في كل قضية بعضهم:

منها: رجل سمع قوما يتذاكرون صفة النبي ﷺ، إذ مر بهم رجل قبيح الوجه واللحية فقال: تريدون تعرفون صفته؟ هذا المار في خلقه و لحيته.

ومنها: رجل قال: النبي ﷺ أسود.

ومنها: رجل قيل له: لا وحق رسول الله. فقال: فعل الله برسول الله كذا وكذا، ثم

قيل له: ما تقول يا عدو الله؟! فقال أشد من كلامه الأول، ثم قال: إنما أردت برسول الله العقرب. قالوا: لأن ادعاء التأويل في لفظ صراح لا يقبل؛ لأنه امتهان وهو غير معزر لرسول الله ﷺ، ولا موقر له فوجبت إباحة دمه.

ومنهم من قال: إن سألت أوجهلت فقد سأل النبي وجهل.

ومنها: متفقه كان يستخف بالنبي ﷺ ويسميه في أثناء مناظرته **اليتيم** و **ختن حيدرة**، ويزعم أنّ زهده لم يكن قصدا، ولو قدر على الطيبات لأكلها، وأشباه هذا.

قال: فهذا الباب كله مما عده العلماء سبا وتنقصا، يجب قتل قائله، ولم يختلف في ذلك متقدمهم ومتأخرهم، وإن اختلفوا في سبب حكم قتله.

❖ وكذلك قال أبو حنيفة رحمه الله وأصحابه فيمن تنقصه أو برئ منه أو كذبه: إنه مرتد.

❖ وكذلك قال أصحاب الشافعي: كل من تعرض لرسول الله ﷺ بما فيه استهانة فهو كالسب الصريح، فإن الاستهانة بالنبي ﷺ كفر. وهل يتحتم قتله أو يسقط بالتوبة؟ على الوجهين، وقد نص الشافعي على هذا المعنى.

فقد اتفقت نصوص العلماء، من جميع الطوائف: على أن التنقص له كفر مبيح للدم، وهم في استتابته على ما تقدم من الخلاف، ولا فرق في ذلك بين أن يقصد عيبه لكن المقصود شيء آخر حصل السب تبعا له، أو لا يقصد شيئا من ذلك، بل يهزل و يمزح، أو يفعل غير ذلك.

فهذا كله يشترك في هذا الحكم إذا كان القول نفسه سبا، فإن الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى، ما يظن أن تبلغ ما بلغت، يهوي بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب، ومن قال ما هو سب وتنقص له فقد آذى الله و رسوله ﷺ، وهو مأخوذ بما

يؤذي به الناس، من القول الذي هو في نفسه أذى، وإن لم يقصد أذاهم، ألم تسمع إلى الذين قالوا: إنما كنا نخوض ونلعب؟ فقال الله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ﴾ [التوبة:٦٥، ٦٦]

وهذا مثل من يغضب، فيذكر له حديث عن النبي ﷺ، أو حكم من حكمه، أو يدعى إلى سنته فيعلن ويقبح ونحو ذلك، وقد قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ۝﴾ [النساء:٦٥].

فأقسم سبحانه وتعالى بنفسه أنهم لا يؤمنون حتى يحكموه، ثم لا يجدوا في نفوسهم حرجا من حكمه، فمن شاجر غيره في حكم، وحرج لذكر رسول الله ﷺ، حتى أفحش فيه منطقه فهو كافر بنص التنزيل، ولا يعذر بأن مقصوده رد الخصم، فإن الرجل لا يؤمن حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وحتى يكون الرسول ﷺ أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين.

* وفي تفسير روح البيان[1]:

وعن أبي يوسف، لو قال رجل: إن رسول الله كان يحب القرع مثلاً، فقال: الآخر أنا لا أحبه، فهذا كفر. يعني: إذا قاله على وجه الإهانة والاستخفاف، وإلا فلا يكفر على ما قاله بعض المتأخرين. انتهى.

* تمثيل الأنبياء عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم والصالحين

لقد انتشرت في الآونة الأخيرة، ظاهرة خطيرة، وراءها أيادي مجرمة مبيرة، وهي ظاهرة تمثيل الأنبياء والعلماء والصالحين، عبر شاشات الدشوش والقنوات، بصورة

(١) روح البيان -موافق للمطبوع- (٧ / ٣٨١).

واسعة، وقد جمعوا في ذلك الكذب والدجل، والافتراء والتشويه والاستهزاء، وقلب الحقائق، وانتحال شخصيات كريمة من قبل الفسقة، أشباه القرود الذين لا هم له إلا المصلحة، غير مكترثين بما يسيئون فيه إلى الأديان، وصفوة خلق الله، من الأنبياء عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم والعلماء

* وفي كتاب تحذير المسلمين من القبوريين[1] ما نصه:

إن التصوير والتمثيل مظهر من مظاهر الكفر والوثنية اليونانية، تسرب إلى الديانة النصرانية، ومنها إلى المسلمين، وقد غشيت هذه الوثنية بلاد المسلمين في عصرنا هذا بأشكالها وألوانها، ومنها المسرحية والقصة والرواية، وقد قرر العلماء الذين كتبوا في هذه القضية أن دخولها إلينا كان عن طريق الأوروبيين، عندما انفتح لهم جهال المسلمين، وصاروا معجبين بما عند أولئك الأعداء من أوضاع وديانة وقيم، ونقتصر هنا في مسألتنا هذه على الكلام على تصوير الأنبياء والمرسلين وتمثيلهم، إذ أنه المتعلق بموضوعنا، وليس هذا منا حصرا لجهة التحريم في التصوير والتمثيل، بل تمثيل كل شخصية سالفة أو حاضرة، وسواء كانت الشخصية حقيقة واقعية أم أسطورة خيالية، فهي محرمة في ديننا ولا تجوز بحال من الأحوال.

ولخطورة تصوير الأنبياء والمرسلين أقيمت الدراسات من قبل العلماء، وأصدروا فتاواهم في بيان مخالفة هذا العمل للقرآن الكريم والسنة المطهرة، ولن أسرد أسماء العلماء الذين صدرت فتاواهم في التحذير من هذه الفتنة؛ لأن هذا أمر فوق العد والحصر، ولكن سأكتفي بما يلي:

---

(١) تحذير المسلمين من القبوريين (١/ ١٠٦-١٠٧-١٠٨) للشيخ محمد الإمام حفظه الله.

أولا: قرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة، فقد أصدر المجمع المذكور قرارا في ربيع الآخر عام ١٤٠٥هـ هذا نصه: "إن مقام النبي ﷺ مقام عظيم عند الله تعالى وعند المسلمين، وإن مكانته السامية، ومنزلته الرفيعة معلومة من الدين بالضرورة، وإن الواجب على المسلمين احترامه وتقديره، وتعظيمه التعظيم اللائق بمقامه ومنزلته عليه الصلاة والسلام، فإن أي امتهان له أو تنقص من قدره يعتبر كفرا وردة عن الإسلام والعياذ بالله تعالى، وإن تخييل شخصه الشريف بالصور، سواء كانت مرسومة متحركة أو ثابتة، وسواء كانت ذات جرم وظل أو ليس لها جرم وظل كل ذلك حرام، لا يحل ولا يجوز شرعا، فلا يجوز عمله وإقراره لأي غرض من الأغراض، أو مقصد من المقاصد، أو غاية من الغايات، وإن قصد بذلك الامتهان كان كفرا؛ لأن في ذلك من المفاسد الكبيرة، والمحاذير الخطيرة شيئا كثيرا وكبيرا، وإنه يجب على ولاة الأمور والمسؤولين، ووزارات الإعلام، وأصحاب وسائل النشر منع تصوير النبي ﷺ صورا مجسمة، أوغير مجسمة في القصص والروايات والمسرحيات، وكتب الأطفال، والأفلام والتلفاز والسينما، وغير ذلك من وسائل النشر، ويجب إنكار وإتلاف ما يوجد منه، وكذلك يمنع ذلك في حق الصحابة ﷺ، فإن لهم من شرف الصحبة والجهاد مع رسول الله ﷺ، والدفاع عن الدين، والنصح لله ورسوله ودينه، وحمل هذا الدين والعلم إلينا ما يوجب تعظيم قدرهم واحترامهم وإجلالهم، ومثل النبي ﷺ سائر الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، فيحرم في حقهم ما يحرم في حق النبي ﷺ، لذا فإن المجلس يقرر أن تصوير أي واحد من هؤلاء حرام، ولا يجوز شرعا

ويجب منعه"[١].

ثانيا: ما نقله صاحب كتاب (الألوهية في العقائد الشعبية)[٢] فقد قال: "...كما أفتى الأزهر، ومجمع البحوث الإسلامية بتحريم تصوير الأنبياء، والعشرة المبشرين بالجنة...".

وقد ذكر صاحب كتاب (إيقاف النبيل على حكم التمثيل) ستة عشر عالما أفتوا بتحريم التصوير والتمثيل المسمى بالديني، ومن هؤلاء العلماء الشيخ الألباني، والشيخ ابن باز، والشيخ مقبل الوادعي رحمهم الله. انتهى.

❁ الاستهزاء بالصحابة رضي الله عنهم والأولياء والدعاة والعلماء

يقول الله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥﴾ [التوبة: ٥٦].

ويقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ۝٢٩﴾ [المطففين: ٢٩].

❁ يقول الشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله[٣]:

إن الاستهزاء بالدين ردة عن الإسلام، وخروج عن الدين بالكلية، قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥﴾ [التوبة: ٥٦]، فهذه الآية تدل على: أن الاستهزاء بالله كفر، وأن الاستهزاء بالرسول كفر، وأن الاستهزاء بآيات الله كفر؛ فمن استهزأ بواحدة من هذه الأمور، فهو مستهزئ بجميعها، والذي حصل من هؤلاء المنافقين: أنهم استهزؤوا

---

(١) نقلا من قرارات المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي ص (١٦٧).
(٢) الألوهية في العقائد الشعبية ص (١٤٢).
(٣) عقيدة التوحيد ص (١١٣-١١٥).

بالرسول ﷺ وصحابته، فنزلت الآية.

ثم قال حفظه الله والاستهزاء على نوعين:

أحدهما: الاستهزاء الصريح، كالذي نزلت الآية فيه، وهو قولهم: ما رأينا مثل قراءنا هؤلاء أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسنا، ولا أجبن عند اللقاء، أو غير ذلك من أقوال المستهزئين، كقول بعضهم: دينكم أخرف، وقول الآخر إذا رأى الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر: جاءكم أهل الدين، من باب السخرية، وما أشبه ذلك، مما لا يحصى إلا بكلفة، فيما هو أعظم من الذين نزلت فيهم الآية.

الثاني: غير الصريح، وهو البحر الذي لا ساحل له مثل: الرمز بالعين، وإخراج اللسان، ومد الشفة، والغمز باليد عند تلاوة القرءان، وسنة رسول الله ﷺ، أو عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومثل هذا ما يقول بعضهم: إن الإسلام لا يصلح للقرن العشرين، وإنما يصلح للقرون الوسطى وأنه تأخر ورجعيه، وأن فيه قسوة ووحشية كعقوبات الحدود والتعازير، وأنه ظَلَم المرأة حقها؛ حيث أباح الطلاق، وتعدد الزوجات، وقولهم: الحكم بالقوانين الوضعية أحسن للناس من الحكم بالإسلام، ويقولون في الذي يدعو إلى التوحيد، وينكر عبادة القبور والأضرحة: هذا متطرف يريد أن يفرق جماعة المسلمين، أو هذا وهابي، أو مذهب خامس، وما أشبه هذه الأقوال، التي كلها سب للدين وأهله، واستهزاء بالعقيدة الصحيحة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن ذلك استهزاؤهم بمن تمسك بسنة من سنن الرسول ﷺ؛ فيقولون: الدين ليس بالشعر، استهزاء بإعفاء اللحية، وما أشبه هذه الألفاظ الوقحة.أ هـ

* وفي موسوعة الرد على الصوفية[١] ما نصه:

والضرب الآخر: الاستهزاء بالعلماء؛ لكونهم علماء، ومن أجل ما هم عليه من العلم الشرعي، فهذا كفر؛ لأنه استهزاء بدين الله تعالى، وكذا الاستهزاء بأهل الصلاح من أجل استقامتهم على الديانة، واتباعهم للسنة، فالاستهزاء هاهنا متوجه إلى الدين والسنة.

* وفي نفس المصدر[٢]:

وسئل الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله عن معنى قول الفقهاء: من قال يا فُقَيْه بالتصغير يكفر.. فكان من جوابه: "اعلم أن العلماء قد أجمعوا على أن من استهزأ بالله، أو رسوله، أو كتابه فهو كافر، وكذا إذا أتى بقول أو فعل صريح في الاستهزاء، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦].

وسبب النزول مشهور، وأما قول القائل: فُقَيْه، أو عويلم، أو مطيويع ونحو ذلك، فإذا كان قصد القائل الهزل، أو الاستهزاء بالفقه أو العلم أو الطاعة، فهذا كفر أيضاً ينقل عن الملة فيستتاب فإن تاب وإلا قتل مرتداً"[٣].

* خطورة إهانة الصحابة رضي الله عنهم

* وفي (الفوائد البديعية في فضائل الصحابة وذم الشيعة)[٤]:

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:

---

(١) موسوعة الرد على الصوفية لمجموعة من العلماء (٢١٢/ ٢١١).
(٢)موسوعة الرد على الصوفية لمجموعة من العلماء (٢١٢/ ٢١٣).
(٣)انظر الدرر السنية (٨/ ٢٤٢) باختصار يسير.
(٤) الفوائد البديعية في فضائل الصحابة وذم الشيعة (١/ ٩٢).

ومنها استهانتهم بأسماء الصحابة ولا سيما العشرة، وقد تواتر عنه ما يدل على وجوب تعظيمهم وإكرامهم، وقد أرشد الله تعالى إلى ذلك فى مواضع من كتابه، ويلزم من إهانة هؤلاء إياهم استخفافهم لذلك عندهم، ومن اعتقد منهم ما يوجب أهانتهم، فقد كذب رسول الله ﷺ فيما أخبر من وجوب إكرامهم وتعظيمهم، ومن كذبه فيما ثبت عنه قطعاً فقد كفر.

ومن عجب أنهم يتجنبون التسمية بأسماء الأصحاب، ويسمون بأسماء الكلاب، فما أبعدهم عن الصواب، وأشبههم بأهل الضلال والعقاب.

روى ابن الجوزى عن إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة رحمه الله قال: كان لنا جار طحان رافضى، وكان له بغلان يسمى أحدهما أبا بكر والآخر عمر، فرمحه ذات ليلة أحدهما فقتله، فأخبر أبا حنيفة فقال: "البغل الذى رمحه الذى سماه عمر، فنظروا فكان كذلك". انتهى.

❁ المقاطعة والمداخلة لكلام العلماء من عدم تعظيم الشعائر

❁ ففي شرح زاد المستقنع للشنقيطي رحمه الله[(١)] ما نصه:

فالذي يريد أن يبارك في وقته وجده وتحصيله فليعرف قيمة هذا العلم، فإذا عرفت قيمة هذا العلم فتح الله لك أبواب الرحمة؛ لأن تعظيم شعائر الله مظنة التوفيق والبركة، ولذلك لما ذهبت كرامة العلماء، ومكانتهم ومنزلتهم، وسب الخلف السلف وانتقصوهم، وأصبحت مكانة العلماء لا شيء؛ حتى إنك لتسمع الآن العالم يريد أن يفتي في مسألة، **فمن معقب وناقد ومن مداخلة!** متى كنا نسمع أن العالم عنده مداخلة أو إضافة أو زيادة؟ ما تربّت الأمة على هذا، ولا عرفت الأمة هذه الأساليب التي

---

(١) شرح زاد المستقنع للشنقيطي (٣١١ / ١٥).

تنقص من مكانة العلماء، حتى أصبح يتكلم في العلم من لا يحصى كثرة، ويقول: عندي مشاركة، وكل يشارك وكل يتكلم، حتى ذهبت كرامة العلماء، وأصبح العالم كغيره، حتى إنك تسمع الكلام المعسول من الرجل اللبق البليغ، ولكن لا تجد نور العلم، ولا بهاءه عليه، ولن تجده حتى تطلبه من أهله، وتأخذه من مكانه، ممن ورث العلم وأخذه بحقه، فهذا هو الذي بورك له في علمه. المقصود أن طالب العلم إذا عرف قدر العلم فتح الله عليه، وبارك له في وقته وعمره، وكل ما يعانيه، وأكثر ما يعاني طلاب العلم اليوم، بل الناس جميعاً، من الجهل بقدر العلم والعلماء.

ومما يدلك على جهل كثير من الناس بقدر العلم والعلماء: أن العلماء في انتقاص والجهال في ازدياد، وكل زمان يذهب من الأمة عالم لن تجد من يسد ثغرته إلا من رحم الله؛ لأنه لو كانت الأمة تعرف قيمة هذا العلم ما مات عالم إلا وخلف وراءه أمة، ممن هم مثله ممن يأخذ عنهم العلم.

والسبب في هذا أن الكثير ممن يجلس مع العلماء لا يلبث أن يتعلم بعض العلم حتى يخرج، ويذهب لكي يدعو ويعلم، وينسى ضبط العلم كاملاً، فيموت العالم، وقلَّ أن تجد من ضبط العلم ضبطاً كاملاً، لأننا ما عرفنا قدر العلم على التمام والكمال، ولو عرفنا قدر العلم على التمام والكمال للزمنا حلق العلم والعلماء حتى تشيب رءوسنا، ونعلم بقدر ما عندنا، حتى إذا توفاهم الله ﷻ وجدت أمثالهم ممن سار على نهجهم وتأدب بآدابهم. انتهى.



إهانة ما فيه ذكر الله تعالى

❁ كتابة آية الكرسي و(لا إله إلا الله محمد رسول الله) على الأكفان أو الكساء الذي يغطى به نعش الميت

اعلم أخي الكريم: أنه من الجهل العظيم كتابة آيات من القرآن الكريم، وأذكار من السنة على أقمشة التكفين، أو غطاء الميت، أو على الخشب الذي يحمل عليها، والسيارات الخاصة، التي تحمل الموتى، أو على جدار المغاسل وحيطانها، كل هذا من البدع المنكرة، التي فيها الامتهان، حيث تبتذل، وتمتهن تلك الأغطية، والأقمشة، وكذلك الميت يصير في قبره -غالباً- جيفة قذرة نتنه، فيحصل بهذا عدم تعظيم الذكر والقرآن الكريم، الذي يكتب على الأكفان، مع أن هذه الطرق المعروفة اليوم لم يفعلها السلف رحمهم الله فيما نعلم.

* وقد سئل العلامة ابن عثيمين رحمه الله عن حكم تغطية الميت بغطاء مكتوب عليه آيات من القرآن الكريم؟

فأجاب: ليس لهذا العمل أصل في الشرع، أي ليس لكتابة الآيات القرآنية على ما يغطى به الميت فوق النعش أصل في الشرع، بل هو في الحقيقة امتهان لكلام الله عز وجل، بجعله غطاء يغطى به الميت، وهو ليس بنافع الميت بشيء، وعلى هذا فالواجب تجنبه.

أولاً: لأنه ليس من عمل السلف.

وثانياً: لأن فيه شيئاً من امتهان القرآن الكريم[1].

---

(١) انظر موسوعة الرد على الصوفية(١٠٩ / ١٥٢).

❁ كتابة اسم الله على السجاد ونحوها

❋ورد في فتاوى اللجنة الدائمة(١) ما نصه:

لا يجوز الفسح للسجاد، الذي كتب عليه لفظ الجلالة، أو اسم محمد رسول الله ﷺ؛ لما يترتب على ذلك من الإهانة بافتراشها، والصلاة عليها، وكونها توضع على الجدران، لا يلتزم به كل من كانت عنده هذه السجاد، بل من الناس من وضعها على الحائط، ومنهم من يفرشها في الأرض، ومن القواعد المقررة في الشريعة: سد الذرائع الموصلة إلى انتهاك محارم الله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.أهـ.

❁ صورة الحرمين على السجاد وغيرها من المقدسات

❋وفي مجلة البحوث الإسلامية(٢):

من فتاوى اللجنة الدائمة(٣) ما نصه:

لا يجوز أن يرسم على السجاد المتخذ للصلاة آيات قرآنية، أو حيوانات أو طيور؛ لما في كتابة الآيات القرآنية في سجاد الصلاة من امتهان القرآن الكريم، ولأن تصوير ذوات الأرواح لا يجوز، ولا يشترط في سجاد الصلاة أن يحمل رسومات دينية، كصورة الحرمين الشريفين أو صورة بعض المساجد الأخرى، بل يكره ذلك؛ لأن المصلي ينشغل بالنظر إليها، وهذا يضعف الخشوع في الصلاة، وهو مطلوب شرعا، فقد أثنى الله على الخاشعين فقال تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة من فتوى رقم (١٦١).
(٢) مجلة البحوث الإسلامية (١٥/ ٧٤).
(٣) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فتوى برقم (١٥٩٤).

خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ [المؤمنون:١-٢].

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه. انتهى.

❀ تغيير الاسم المشتمل على اسم من أسماء الله تعالى إذا كان معلقا في لائحة تجارية

* ورد في فتاوى اللجنة الدائمة[1] ما نصه:

السؤال: إنني أملك محلات تجارية في مدينة (خميس مشيط)، وقد قمنا بطباعة اسمنا التجاري على أكياس بلاستيك، يأخذ فيها عملاؤنا بضائعهم، والاسم التجاري لنا هو (آل عبد الرحمن)، وقد زارنا أحد طلبة العلم وذكر لنا أن ذلك لا يجوز؛ لأن هذه الأكياس قد ترمى في أماكن يستحى من ذكرها، وزاد أن الإصرار على ذلك كفر، ونحن والحمد لله ما تعمدنا إهانة لفظ الجلالة، وأن هذا الأمر برمته تم بحسن نية منا، ثم إن هذه علامتنا التجارية، واسمنا من سنين طويلة، فإن كان فيما فعلناه كفر فإننا نبرأ إلى الله تعالى منه.

عليه فقد أجمعت كل آرائنا على الكتابة لكم -يرحمكم الله- لثقتنا في علمكم.

الجواب: يجب تغيير العنوان الذي على الأكياس؛ لأنه يشتمل على اسم من أسماء الله تعالى، وهو (الرحمن)، وبقاؤه في العنوان يعرضه للامتهان، فالتمسوا عنوانا خاليا من ذلك وفقكم الله.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. انتهى.

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣/ ٣٧) الفتوى رقم (١٧٩٦٧).

❁ وضع أسماء مشتملة على بعض أسماء الله الحسنى على الأكياس

* وفي لقاء الباب المفتوح لابن عثيمين(١):

حكم كتابة الأسماء التي فيها لفظ الجلالة على الأكياس التي يوضع فيها أشياء نجسة

فضيلة الشيخ! بعض الأكياس يوضع فيها اسم عبد العزيز أو عبد الله على نفس الكيس، ثم بعد إفراغ ما فيها يوضع فيها بعض الأسمدة من البهائم وغيرها ما حكم ذلك؟

الشيخ: أسمدة نجسة أم طاهرة؟

السائل: بعضها نجسة.

الشيخ: لا.

نجسة لا يجوز، لأن هذا امتهان لاسم الله ﷻ، أما إذا كانت طاهرة فلا بأس، لكن الأولى للتجار ألا يكتبوا أسماء يكون فيها لفظ الجلالة، أو اسم من أسماء الله ﷻ، بل يذكرون فلاناً وينسبونه إلى قبيلته، وإذا كان اسمه فيه لفظ الجلالة، أو اسم من أسماء الله فليكتب القبيلة، أو الحمولة التي ينتسب لها؛ لأنه ربما إذا أخذوا ما فيها رموها. انتهى.

❁ تحريم جعل الآيات القرآنية بصورة رسوم إنسان أو حيوان

* ورد في فتاوى اللجنة الدائمة(٢) ما نصه:

---

(١) لقاء الباب المفتوح لابن عثيمين (٢٣٥/ ١٧).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣/ ٢٨) الفتوى رقم (٢٠٨٠٢).

لا يجوز كتابة القرآن الكريم على شكل صورة إنسان أو غيره؛ لما في ذلك من العبث بكتاب الله ﷻ.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❁ تحريم كتابة البسملة على شكل طائر

* ورد في فتاوى اللجنة الدائمة[1] ما نصه:

كتابة البسملة، أو غيرها من الأذكار الشرعية على شكل طائر النعام، أو غيره من الحيوانات عمل منكر، وفيه انتقاص لجناب الله ﷻ، فلا يجوز إقرار فاعل ذلك والسكوت عليه لأمور:

أولها: أن فيه تصويرا لذوات الأرواح وذلك محرم.

ثانيها: الإساءة إلى أسماء الله وصفاته وابتذالها.

ثالثها: العبث أو الاستخفاف بآية من كتاب الله تعالى، وهي (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ).

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❁ وصف الطاعات بالمسلسلات

* ورد في إرشاد المحرمات والمنكرات -فتاوى السحيم-[2]:

سئل عن محاضرة بعنوان: مسلسل رمضاني، وعبر عن المسلسل بالطاعات التي يعملها العبد في رمضان؟

هذا من العبث، وأخشى أن يدخل في باب الاستهزاء. وهو ليس من تعظيم

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣/ ٢٧) الفتوى رقم (٢٠٠٢٢).
(٢) إرشاد المحرمات والمنكرات -فتاوى السحيم- (١/ ١٦٦).

حُرُمات الله بشيء، ولا هو من تعظيم شعائر الله التي أمَر بتعظيمها.

فأين الطاعات والقُرُبات والأعمال الصالحات مِن المسلسلات؟!

لا يجوز أن تُقارَن بها، فضلا عن أن تُوصَف بها. ولا يجوز تمثيل الأعمال الصالحة ولا تجسيدها بالأعمال المحسوسة.

وكان شيخنا الشيخ ابن عثيمين ﷺ سُئل عن منشور بعنوان: **رحلة سعيدة**. يتحدّث عن الرحلة إلى الدار الآخرة، وقد شُبِّهَت برحلات خطوط الطيران الجوية؛ فأفتى ﷺ بِحرمتها ومزّق ذلك المنشور.والله تعالى أعلم.

❋ امتهان صبيان المدارس لما فيه ذكر اللّه تعالى

❋ وفي شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ﷺ[1]:

يجب الحذر مما يصنعه بعض الصبيان، إذا انتهوا من الدروس في مدارسهم ألقوا مقرراتهم، والتي من بينها الأجزاء من المصحف في الطرقات وفي الزبالة، أو ما أشبه ذلك والعياذ بالله، وأما وضع المصحف على الأرض الطاهرة الطيبة فإن هذا لا بأس به ولا حرج فيه؛ لأن هذه ليس فيه امتهان للقرآن الكريم، ولا إهانة له، وهو يقع كثيرا من الناس، إذا كان يصلي ويقرأ من المصحف وأراد السجود يضعه بين يديه، فهذا لا يعد امتهانا ولا إهانة للمصحف، فلا بأس به والله أعلم

❋ الأوراق المخفية في الجيب

وسئل الشيخ ابن عثيمين ﷺ: ما حكم الدخول إلى الحمام بأوراق فيها اسم الله؟

فأجاب: "يجوز دخول الحمام بأوراق فيها اسم الله ما دامت في الجيب ليست

---

(١) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (١/ ٢١٤).

ظاهرة، بل هي مخفية ومستورة"[١].اهـ.

وعلى هذا؛ فلا حرج من دخول الخلاء بالهاتف المحمول وعلى شاشته عبارة "الله أكبر" على أن يضعه في جيبه ، بحيث لا يكون ظاهراً.

❁ التجرؤ على انتهاك الحرمات دليل على عدم تعظيم الشعائر

❁ ففي فتاوى الإسلام سؤال وجواب[٢] مانصه:

ولا يتجرأ على انتهاك حرمات الله إلا من لم يعظم شعائر الله حق تعظيمها، قال الله تعالى:﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ [الحج: ٣٢]؛ ولأجل ذلك كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: كل ذنب أصابه عبد فهو بجهالة. وقال مجاهد رحمه الله: كل من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته[٣].

وزيادة على الجهل بما يجب على العبد من تعظيم شعائر الله، والوقوف عند حدوده وعدم تعديها، فإن العلم إنما يراد للعمل، وليس للتحيُّل به على إسقاط ما فرض الله على العبد، وانتهاك حرمات الله.

❁ وضع شيء فيه ذكر الله بجوار متنجس

❁ وفي فتاوى الشبكة الإسلامية[٤]:

هل الوسائد التي تكون قد أصابتها نجاسة ثم تجف، ويكون عليها الغطاء الطاهر الخاص بها، فهل يمكن وضع الكتب أو الأوراق التي بها اسم الله بجانبها، أم لا يجوز ذلك؛ مخافة أن ينكشف الغطاء عنها؟ وكيف تطهر تلك الوسائد؟

---

(١) من فتاوى الطهارة ص (١٠٠،١٠٩) فائدة من العلامة الشيخ ابن عثيمين للشيخ: محمد المنجد.
(٢) فتاوى الإسلام سؤال وجواب، جمع أبي يوسف القحطاني، وإشراف المنجد (١/ ٤٨٤٨).
(٣) تفسير الطبري (٨/ ٨٩).
(٤) فتاوى الشبكة الإسلامية (٦/ ١٤٢٣).

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن جفاف النجاسة لا يكون مطهراً لها، ووضع الكتب والأوراق التي فيها ذكر الله بجانب شيء متنجس ليس حراماً ما لم يلامس النجاسة، قال في حاشية الجمل: ويحرم مسه بعضو نجس، لا بعضو طاهر من بدن نجس. اهـ.

وقال في تحفة الحبيب: لا يحرم مسه بعضو طاهر من بدن متنجس لكنه يكره، فإذا تنجس كفه إلا أصبعاً منه، فمس بهذا الأصبع المصحف وهو طاهر من الحدث جاز. اهـ.

نعم الأفضل هو إبعاد ذلك عن مجانبة النجاسات؛ لأن ذلك من تعظيم شعائر الله، وقد ذكر السائل أن على الوسادة غطاء طاهراً، وعليه فلا بأس في وضع الكتب التي فيها ذكر الله بجانب الوسادة وفوقها، مع أن الأفضل إبعاد ذلك عن مجانبة النجاسة كما سبق. وأما عن كيفية تطهير الوسائد المتنجسة، فإن ذلك يكون بغسلها حتى تزول النجاسة عنها. والله أعلم.

❁ تغيير الاسم أو الكنية إذا كان فيها امتهان لأسماء الله

* ورد في شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد[(١)]:

هذه الكنى والأسماء كل ما كان منها فيه شيء من امتهان أسماء الله ﷻ، وعدم احترامها فيجب أن تغير، فقد كان الرسول ﷺ يغير الأسماء؛ لأغراض متعددة هذا أحدها، وهذا هو أعظمها الذي يجب أن يعتنى به، فكثير من الأسماء لا يجوز أن تُقر؛

(١) شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، للغنيمان (١١٢/ ٧).

لأن فيها امتهاناً لأسماء الله، وقد يكون فيها كذب، مثل: خليل الرحمن وخليل الله؛ لأن الخلة خاصة بإبراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم، فلا يجوز أن يسمى أحد بذلك، كذلك إذا سمي مثلاً: (الرحمن) أو ما أشبه ذلك من الأسماء الخاصة بالله فلا يجوز، بل يجب أن يغير ما وجد من هذه الأسماء، كما غير الرسول ﷺ اسم أبي شريح؛ احتراماً لأسماء الله جل وعلا.

❁ حكم الاستجمار بالطعام

* ورد في شرح زاد المستقنع للشنقيطي رحمه الله[1]:

وقوله: [وطعام ومحترم ومتصل بحيوان].

قال رحمه الله: (وطعام) أي: وغير طعام، فإن الطعام لا يجوز الاستجمار به؛ لما فيه من الامتهان، ولأن الطعام يحتاج إليه الإنسان، فإذا استغنى عنه الإنسان احتاج إليه الحيوان، ولذلك نصوا على أنه لا يجوز الاستجمار بالطعام، وهذا بإجماع أهل العلم، وقال بعض العلماء: إنه إذا قصد امتهان النعمة قد يكفر والعياذ بالله، كما لو وطئها بقدمه قاصداً الامتهان والكفر بالنعمة، نسأل الله السلامة والعافية. انتهى.

❁ كتابة (الله أكبر) على المنارة بدلا من الهلال

لا شك أن وضع لوحة على المنارة مكتوب فيها اسم الجلالة، أو شيء من القرآن الكريم، أو الحديث، فعل ينافي الأدب مع هذا المكتوب؛ لأنه يعرضه للتراب، ونزول الطيور وإلقاء فضلاتها عليه، وكلها أمور تؤدي إلى امتهان ما هو معظم شرعاً، وقد

(١) شرح زاد المستقنع للشنقيطي (٨/ ٥).

قال الحق ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [الحج: ٣٠]، والله أعلم.

❁ دفع الطعام بالقدم من الامتهان

❋ ورد في فتاوى الشبكة الإسلامية[1] ما نصه:

هل دفع الطعام بالقدم حرام؟ حيث تعيش في منزلي قطة قد أطعمها بعض البيض، وأحركه لها بقدمي.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن تحريك الطعام بالقدم فيه امتهان له، وعدم احترام له، ولا سيما إذا كان محركا على الأرض، وبناء عليه فإن علينا جميعاً أن نحذر من التبذير المؤدي إلى بقاء فضلات الطعام، وإذا أردنا إطعام القطط فليوضع الطعام في إناء، ويحرك باليد أو بآلة نظيفة طاهرة.

وقد ذكر النفرواي المالكي في (شرح الرسالة): أنه يجب غسل اليد عند الأكل إذا كان بها قذر، وعلل ذلك بما في امتهان الطعام عند تناوله باليد القذرة. والله أعلم.

❁ رمي الأوراق التي فيها الذكر للأغنام

❋ ورد في فتاوى الشبكة الإسلامية[2] ما نصه:

هل يجوز إلقاء المجلات والصحف للماعز والأغنام، مع العلم بأنها قد تحتوي على لفظ الجلالة، بل إنها لا تخلو منه.

(١) فتاوى الشبكة الإسلامية (٨/ ٢٤٠٥).
(٢) فتاوى الشبكة الإسلامية (٩/ ٥٢٦٣).

الفتوى: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإنه يتعين احترام ما فيه اسم الجلالة وتعظيمه؛ لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [الحج: ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ [الحج: ٣٢]. والأولى بالمجلات والصحف التي توجد بها الأذكار أن تتلف بالإحراق، أو الفرم والتمزيق، ولا تعطى للأغنام لتأكلها؛ لأن ذلك فيه امتهان. والله أعلم.

قلت: وقد اتخذ هذه العادة السيئة مدراء المدارس الريفية الذين يعطون أصحاب الأغنام الكتب والدفاتر المدرسية؛ لتأكلها الأنعام، وهذا فيه امتهان لما فيها من ذكر الله بوطئ الأنعام لها، ولوكها بألسنتها، ثم تخرج مع الروث والبعر، والله المستعان.

❁ إهانة ذكر الله وأسمائه في التقاويم لا يجوز

* ورد في فتاوى اللجنة الدائمة[١] ما نصه:

لا يجوز كتابة آيات القرآن الكريم في التقاويم؛ لأن ذلك يعرضها للامتهان؛ وذلك لكونها تنزع أوراقها وتلقى في الأرض، أو في سلة المهملات.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❁ بطائق الاتصال التي فيها ذكر الله

* ورد في فتاوى اللجنة الدائمة[٢] ما نصه:

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣/ ٦٥) الفتوى رقم (١٥٢١٢).
(٢) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣/ ٤٢-٤٣) الفتوى رقم (٢١٥٦٢).

السؤال: هناك بطاقات اتصال مدفوع تعمل مدة معينة وتنتهي صلاحيتها، وبالتالي ترمي بعد انتهاء صلاحيتها، حيث تمتهن هذه البطاقة تحت أقدام المارة، وهي تحمل عبارة التوحيد. فضيلة الشيخ: ما هو رأي الشرع حيال هذا الموضوع؟

الجواب: تعمد امتهان البطاقات المكتوب عليها شيء من ذكر الله تعالى، أو آياته أو أسمائه ورميها تحت الأقدام محرم شديد التحريم، وهو كفر؛ لأن الواجب تعظيم الله تعالى، وتعظيم آياته وأسمائه، قال ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ [الحج: ٣٢]، وقال ﷻ عن المستهزئين: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة:٦٥-٦٦]، وبناء على ذلك فلا يجوز كتابة شيء من ذكر الله على البطاقات التي تتعرض للامتهان، ويجب الأخذ على يد من يفعل ذلك تعظيما لحرمات الله تعالى.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❁ وضع الآيات وصورة الحرمين على الفخاريات والزينة

❁ ورد في فتاوى اللجنة الدائمة[(١)] ما نصه:

لا يجوز وضع الآيات القرآنية، ولا أسماء الله الحسنى، ولا صور الحرمين على شيء من الفخاريات أو المنتجات الجمالية؛ لوجود محاذير كثيرة، منها: تعريض الآيات وأسماء الله للامتهان بوضعها في أماكن غير لائقة، وكذلك التبرك والتعلق بها من

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣/ ٢٥) الفتوى رقم (٢٠٤٧٥).

دون الله، إضافة إلى أن هذا العمل لم يكن من عمل سلف هذه الأمة، وتعظيم الدين وشعائره يكون بالقلوب، ويظهر أثر ذلك على الجوارح بالاجتهاد في تطبيق الشريعة وإقامة العبادات والغيرة على محارم الله إذا انتهكت، لا بالكتابة على الجدر والأواني.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❁ نحت القرآن الكريم في الأواني

* وفي فتاوى نور على الدرب، لابن عثيمين رحمه الله[(١)]:

لا يحل للإنسان أن يكتب شيئاً من القرآن الكريم على وجه محفور يبقى في الإناء؛ لما في ذلك من امتهان القرآن الكريم.أهـ.

❁ كتابة ذكر الله على الطاولات

* ورد في لقاء الباب المفتوح[(٢)] ما نصه:

كتابة القرآن الكريم على الطاولة ثم يتكئ الإنسان عليها؛ ليكتب، أو يتكئ عليها؛ ليستريح، فإن هذا فيه نوع امتهان للقرآن الكريم، فلا يكتب، وأما غير القرآن الكريم فإنه أهون، ومع ذلك لا أرى حاجة لكتابته، ومن أراد أن يتذكر ذكر الله فليتذكر ذلك بقلبه، وأخشى أن يكتب (لا إله إلا الله) ثم يأتي بعض زملائه -كما جرت به العادة- يحدثه ويركب على الطاولة من غير أن يشعر، أو يشعر ولكن لا يبالي، فأرى ألا يُكتب عليها شيءٌ.

حتى أيضاً حسب النظام -كما أعلم- أنه ممنوع أن يكتب على الطاولات شيء.

---

(١) فتاوى نور على الدرب، لابن عثيمين (٦/ ٢٠).
(٢) لقاء الباب المفتوح (٨٧/ ٧).

وحتى الملصقات أيضاً لا داعي لها. انتهى.

❁ الرسائل والظروف التي فيها ذكر الله أو اسم فيه لفظ الجلالة

* ورد في مجموع فتاوى ابن باز رحمه الله[١] ما نصه:

حكم الرسائل التي فيها ذكر الله، أو آيات من القرآن الكريم حكم الصحف التي فيها ذكر الله أو بعض الآيات، لا يجوز امتهانها، بل الواجب حفظها في محل مناسب، أو إحراقها أو دفنها في أرض طيبة؛ صيانة لأسماء الله سبحانه وتعالى وكتابه عن الامتهان. والله ولي التوفيق. انتهى.

❁ نقش أسماء الله الحسنى على السبحة

* ورد في أرشيف ملتقى أهل الحديث[٢] ما نصه:

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله عمن اتخذت سبحة منقوشة فيها الأسماء الحسنى: "لا تجعل على حبات السبحة أسماء الله؛ لأن هذا امتهان لأسماء الله، فلا يجوز وضعها في حجرات السبحة، ولا شيء من الآيات القرآنية، ولا ذكر الله جل وعلا؛ لأن هذا يكون فيه امتهان في وضع الأسماء على هذه الحجرات"أهـ.

وإذا كان تعليقها في العنق أو نحوه قد يؤدي إلى نوع امتهان، فكيف برميها في الأرض وعلى أماكن ورود القاذورات.

قلت: وقد وصلت إلي سُبْحَة منحوت على خرزاتها:(الله)، (محمد) وفي هذا من المحاذير إلى جانب الامتهان الشرك والتنديد، والابتداع في السبحة، وصفة الذكر،

---

(١) مجموع فتاوى ابن باز (٢٤/ ٣٩٤).
(٢) أرشيف ملتقى أهل الحديث -٣- (٦١/ ٣٤٥).

وقد تقدم في التنبيه على كتابة: (الله)، (محمد).

❋ حكم تعريف الاسم المضاف إلى الله جل وعلا مثل العبد اللطيف

سُئِلَ معالي الشَّيخ العلامة/ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ -سلمه الله- في شَرْحِه للعقيدةِ الطَّحاوية، الشَّريط الثَّالث:

ما حكم تعريف الاسم المضاف إلى الله جَلَّ وَعَلَا مثل (العبد اللطيف)؟

فأجاب:هذا لا يجوز، هذا نبهنا مرارا أنه لا يجوز كتابة هذه، ولا نُطقها على هذا الشكل، كتابتها العبد اللطيف، أو العبد الله، أو العبد العزيز، أو العبد الكريم بهذا الشكل، أن تكون العبد هكذا معرفة، واللطيف معرفة؛ لأن هذا يجعل اسم الله جَلَّ وَعَلَا مشتبها أن يكون نعتا للعبد، هذا لا شك يجب دحضه ويجب رده، فتكتب (آل) منفصلة، ثم (عبد اللطيف)، حتى تقرأ: آل عبد اللطيف، آل عبد الكريم، آل عبد العزيز، آل عبد الله، آل عبد الوهاب، وهكذا في نظائرها.

فطلبة العلم ينبغي ينبهون على ذلك، وربما يجري تنبيه من الجهات الرسمية على هذا الأمر، إنّ هذا فيما يظهر لي أنه من المنكرات؛ لأنه فيه امتهان لأسماء الله جَلَّ وَعَلَا.

❋ ذكر الله في كرة القدم وميادين اللعب وأكياس الاسمنت

*ورد في كتاب (بيان الأدلة العقلية والنقلية في الفرق بين الرقية الشرعية والرقية التجارية)[1] ما نصه:

وها هي أكياس (الإسْمِنت) مكتوب عليها اسم الله (العزيز)، وتُهان تحت الأقدام

---

(١) بيان الأدلة العقلية والنقلية في الفرق بين الرقية الشرعية والرقية التجارية (١/ ٥٥- ٥٦).

من بداية تعمير العمارات الحادثة وحتى النهاية؟! وفي بعض المراكب والبيوت يُشرب الدخانُ الخبيث المنتن المحرَّم ونحوه من الخبائث والمصحفُ بقرب الشارب! كذلك الكتب والأوراق التي فيها اسم ملك الملوك العظيم الجليل ﷻ، كذلك الذين يصبغون السيارات والمحَلاَّت ونحوها يُهينون (الجرائد) بجعلها حائلاً عن وصول أصباغهم للزجاج ونحوه، وهذا الامتهان دليل خسران!!

وآخر ما بلغني من إهانة ذِكر الله تعالى وأنا أكتب هذا الكتاب أن (لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ) مكتوبة على (الكُرَة) التي تُركَل بالأقدام!!.

وهذا غاية في السُّخرية والإهانة ولوْ لَمْ يُلعب بها، أما اللَّعِب بِهَا وضَرْبِها بالأرجل -وهي بتلك الحال- فلا شَكَّ أنه رِدة، وقد قال تعالى: ﴿ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا﴾ [الأعراف:٥١].أهـ

وفي أحد ميادين الكرة مكتوب بخط عريض: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ﴾ [محمد:٧]! وهذه جرأة على الله وكذب عليه، حيث جُعِل معنى الآية: أن نصر الله الذي هو جهاد أعدائه الكفرة: لعب الكرة، ومعنى نصره لكم -الذي هو ظفركم بأعدائه الكفرة-: إدخالكم الكرة بين الخشبتين!.

قال تعالى عن أهل الكتاب: ﴿ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا﴾ [الأعراف:٥١]، وأخبر ﷺ أن أمته تجري على سننهم، حذو القذة بالقذة وشبراً بشبر وذراعاً بذراع!.

❁ كتابة آية الكرسي أو غيرها على أغلفة الكراريس المدرسية ونحوها

❁ ورد في فتاوى اللجنة الدائمة[(١)] ما نصه:

السؤال: نريد إعداد كراريس مدرسية مكتوبة في غلافها آية الكرسي أو بعض الأذكار، ونبيعها للتلاميذ. هل هذا جائز؟

الجواب: لا تجوز كتابة القرآن الكريم بحيث يهان، وكتابة الآية على غلاف كراريس الطلاب فيها ابتذال، وتعريض للقرآن الكريم للإهانة، بحيث تلقى هذه الدفاتر في الأرض، وفي النهاية توضع في النفايات، إلى غير ذلك من المفاسد؛ فلا يجوز لكم هذا العمل.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. انتهى.

❁ كتابة (الله)، (محمد) على الزخارف ونحوها

❁ ورد في فتاوى اللجنة الدائمة[(٢)] ما نصه:

لا تجوز كتابة (بسم الله الرحمن الرحيم) على كأسات التحف، ولا غيرها من الأدوات التي تستخدم؛ لأن (بسم الله الرحمن الرحيم) آية من القرآن الكريم، وفي كتابتها على تلك الأشياء تعريض لها للإهانة.

وكذلك لا تجوز كتابة لفظ الجلالة على تلك الأشياء؛ لما في ذلك من تعرضه للإهانة، ولا كتابة اسم الرسول ﷺ؛ لما في ذلك من الإهانة، أو الغلو الذي نهى عنه

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣/ ٣٤) الفتوى رقم (١٩٤٢٠).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣ / ٢٦) الفتوى رقم (١٩٥٣٥).

الرسول ﷺ.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

* وفي مجلة البحوث الإسلامية[1] ما نصه:

السؤال: أود أن أطرح عليكم سؤالا كان محض خلاف بين عدد من الناس، وهو أنه كانت مكتوبة كلمة (الله) وكلمة (محمد) بشكل متداخل فيما بينهما، في أعلى باب أحد المساجد في محافظة (أدلب)، فمنهم من قال بأنه لا يجوز كتابتها على هذا الشكل، وبرهنوا على قولهم بأن محمدا ﷺ أصبح بذلك في مرتبة الله، وهذا غير معقول. ومنهم من قال بأن كتابتها ليس فيها أية حرمانية؛ لأن الله ﷻ جعل اسمه بجانب اسم رسوله ﷺ، فأرجو منكم الإرشاد الصحيح، ولكم مني جزيل الشكر.

الجواب: ومما جاء في نصوص الشريعة القرن بين الشهادة لله بالتوحيد والشهادة لنبيه محمد ﷺ بالرسالة في مواضع، من ذلك القرن بينهما في الأذان للصلاة وفي الإقامة لها وفي حديث: «**بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله..**»، وغير ذلك مع بيان ما يجب الإيمان به على المكلفين بالنسبة لكل منهما مما هو أهله، كقول المكلف: (الله).

أما مزجها كتابة فلم يأت في كتاب الله ولا في سنة النبي ﷺ، ومع ذلك ففيه خطر عظيم؛ إذ فيه مشابهة لعقيدة النصارى الباطلة في التثليث، وأن الأب والابن وروح القدس إله واحد، وفيه أيضا رمز للعقيدة الباطلة، عقيدة وحدة الوجود، وفيه أيضا ذريعة إلى الغلو في الرسول ﷺ، وعبادته مع الله ﷻ، وعليه يجب أن يمنع كتابة اسم

---

(١) مجلة البحوث الإسلامية (٢٩/ ٧٥-٧٦) الفتوى رقم (٨٣٧٧).

الله تعالى واسم رسوله محمد ﷺ على هذا الشكل، شكل تداخل حروف اسميهما كتابة، وتقاطع حروف اسم كل منهما بحروف اسم الآخر، بل لا يجوز كتابة(الله) (محمد) على باب المسجد ولا على غيره؛ لما في ذلك من الإيهام والتلبيس لما ذكر من المحاذير وغيرها.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

* وفي فتاوى ورسائل محمد بن إبراهيم آل الشيخ[1] ما نصه:

[كتابة "الله محمد" في قبلة المسجد]

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحجاز وفقه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد وصل إلينا كتابكم رقم (٣٧٩٨) وتاريخ ١/ ٨/ ٨٦هـ المرفق بها كتبه لكم رئيس هيئة أملج عن كلمة:(الله) (محمد) التي وجدها مكتوبة في محراب مسجد الجامع، واستنكاره لذلك، وطلبكم الإفادة عن حكم كتابتها في قبلة المسجد

والجواب: الحمد لله. لايجوز أن يكتب في قبلة المصلين شيء يشغلهم ويشوش عليهم؛ لأن المصلي مأمور بالخشوع، وإذا علق في قبلته نقوش أو تصاوير أو كتابة أي شيء أنشغل باله فيها، وألهته عن صلاته، كما في قصة قرام عائشة ﵂ وأنبجانية أبي جهم وغيرها.

وأما هذه الكلمة بخصوصها وهي: (الله . محمد) فإن كان المراد بكتابتها أبتغاء الأجر بها، ومشاهدتها وقراءتها فليس في ذلك أجر البتة؛ لأنها ليست من الذكر في

---

(١) فتاوى ورسائل محمد بن إبراهيم آل الشيخ (٤/ ١٦٤).

شيء!، فضلا عن أن هذا التركيب ليس بتركيب عربي فصيح، بل هو تركيب فاسد؛ لأنها لا تصلح مبتدأ وخبراً، ولا يصح أن يجعلا متعاطفين، بل لا يصح شرعاً التعبد بذكر يقتصر فيه على كلمة مفردة، كما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره.

***تنبيه:** وقد كثر تعليق لوحات في جدران المنازل مكتوب فيها "الله ، محمد" وشاهدت في بعض البلدان الأخرى ياء النداء مقرونة بكل من الاسمين.

❁ كتابة القرآن الكريم على هيئة ألعاب، أو طيور، أو ..؛ لترويج السلع

*ورد في فتاوى اللجنة الدائمة[١] ما نصه:

كتابة آيات القرآن الكريم على هيئة الألعاب أو الطيور أو الأشجار ونحو ذلك، أو كتابته على ألواح وأطباق للزينة، أو ليتخذ ذلك وسيلة لترويج السلع، فإن ذلك كله محرم آثم فاعله؛ لما في ذلك من الاستهانة بـالقرآن الكريم والاستهزاء به، ولما في ذلك من امتهانه وجعله عرضة لأن يلقى في أماكن لا تليق به، إذا بليت تلك الأشياء التي كتب عليها؛ لطول العهد، أو ضاعت عند نقلها من مكان لمكان، والله ﷻ لم يتعبدنا بذلك، وقد أنزل الله القرآن الكريم ليكون موعظة وعبرة وشفاء لما في الصدور، وليعمل الناس بما فيه من أحكام، ويؤمنوا به، ويتلوه آناء الليل والنهار، فيزدادوا بذلك إيمانا، ويرفع الله بذلك درجاتهم عند ربهم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. انتهى.

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣/ ٢٤) الفتوى رقم (٢٠١٩٦).



❁ حكم رمي الجرائد في الزبائل

❁ ورد في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ما نصه:

لا يجوز أن تستعمل في التنظيف، أو اتخاذها سفرة أو ملفاً للحوائج، كما لا يجوز إلقاؤها في الزبالات والقمائم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❁ إعطاء المغسل والخباز الجرائد للف الخبز والثياب

❁ ورد في فتاوى اللجنة الدائمة[(١)] ما نصه:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه. وبعد:

لا يجوز إعطاء الجرائد للغسال ليلف فيها الملابس، ولا لبائع العيش أو الخبز؛ لأن الغالب في الجرائد أن فيها مقالات إسلامية، تشتمل على آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، ويكتب فيها الكثير من أسماء الله تعالى، واستعمالها فيما ذكر امتهان لآيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وأسماء الله تعالى، فالواجب صيانتها، أو إحراقها أو دفنها في مكان طاهر.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. انتهى.

❁ كتابة آية الكرسي على الكأس

❁ ورد في فتاوى اللجنة الدائمة[(٢)]:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة، فتوى رقم (٣٤٠٧).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة –المجموعة الأولى– (٢٤/ ٨٦) الفتوى رقم (١٤٢٦٧).

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة الرئيس العام، من فضيلة مدير مركز الدعوة والإرشاد بأبها، والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، برقم(٤٢٢٢) وتاريخ (٢٠/ ١٠/ ١٤١١ هـ) وقد سأل فضيلته سؤالا هذا نصه:

أحد الدعاة قد أحضر إلى المركز كأسا ذهبي اللون، مصنوع من النحاس، يصلح لشرب الماء، ومكتوب بداخله آية الكرسي كاملة، وفي القاع مكتوب: (). أرجو من سماحتكم بعد الاطلاع إفتاءنا عن حكم جواز استعماله للشراب ونحوه، وعن حكم الشرب فيه. والله يحفظكم والسلام.

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء، أجابت بأنه لا يجوز استعمال الكأس المذكورة؛ لما فيه من امتهان الآيتين؛ لكتبهما بداخله، وهو يمتهن، وإذا كان مطليا بالذهب فذلك علة ثانية لتحريم استعماله

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❀ ❀ ❀

منشورات ومسلسلات تحمل في طياتها الاهانات

❁ نشرة باطلة فيها امتهان لذكر الله

* ورد في فتاوى اللجنة الدائمة[1]:

السؤال: هذه نشرة ما أعلم مدى صلاحيتها للنشر، فقد حصلت على هذه النشرة عند بعض الإخوان، فقرأتها فوجدت فيها بعض الاستهزاء بالدين، هذا من وجهة نظري؛ ولذلك بعثت بها إليكم لكي أعرف مدى رأيكم فيها، وقد علمت أن هذه النشرة توزع على الناس، فأرجو منكم -حفظكم الله- سرعة نشر الرد في مجلة (البحوث الإسلامية)، والرد على صاحب المكتب الذي نشرها. والسلام عليكم.

الجواب: بعد اطلاع اللجنة على النشرة المذكورة، المنسوب صدورها لمكتب/ (طلال بن حسن الإسكندراني لتحصيل الديون بالدمام)، والتي تتضمن في أحد وجهيها دعاية للمحل، والوجه الثاني بعنوان/ (طبَقَنا المفضل)، وتحته ما نصه:

المقادير: كيلو من خلق التواضع، لتر ماء حبات من سعة الصدر، قطع من حسن الظن بالآخرين، صبر حلم.

الطريقة:

١- جهز نفسك لأن تكون صافيا نظيفا من أدران الكراهية والحقد، ممتلئا بالإيمان والعمل الصالح.

٢- ضع إناء التقوى والإيمان نصب عينيك في معاملتك لمن حولك.

٣- اخلط الخشية والمراقبة، ثم صب ماء الصبر والحلم على الخليط.

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣/ ٣٨-٣٩-٤٠) الفتوى رقم (١٩٩١٧).

٤- لا تنس أن تضع العفو عند المقدرة، والتسامح في نهاية الخلطة.

٥- ضعه في فرن مجاهدة النفس، ويا حبذا أن تكون نارا هادئة.

٦- خفف من نار الغضب للنفس، فالنار العالية تؤدي إلى احتراق القيمة الإيمانية.

٧- انتظر لمدة ساعة في خلوة مع نفسك، وحاسبها على ما فعلت.

٨- تب أثناء ذلك بالنية والتوبة حتى تكون الوجبة خالصة من الشوائب.

❖ ملاحظة هامة: يمكنك إزالة الرائحة الكريهة بذكر الله ﷻ.

بعد انقضاء ساعة أخرج الطعام من الفرن، وستجده إن شاء الله ثقيلا في ميزان الأخلاق الحميدة).

أجابت: بأنه يجب على صاحب المحل المذكور إلغاء ما كتب في الوجه الثاني باسم: (طبقنا المفضل)؛ لما فيه من امتهان للذكر والآداب الشرعية، وما قد تؤدي إليه من سخرية، وليست هذه الطريقة من سبيل من مضى من سلف هذه الأمة الصالحة في الدعوة إلى الخير والدلالة عليه؛ لذا يجب على صاحب المحل وعلى من وقعت هذه النشرة في يده إتلافها.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

* أقول: ومثل هذه ما في (الزهد والرقائق للخطيب البغدادي)[1]:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري، بالري، أخبرنا محمد بن عبد الله بن شاذان المذكر، قال: سمعت يوسف بن الحسين، يقول: سمعت ذا النون المصري، يقول: " مررت ببعض الأطباء وإذا حوله جماعة من النساء، والرجال بأيديهم قوارير

(١) الزهد والرقائق للخطيب البغدادي (١/ ١٢٢-١٢٣).

الماء، وإذا هو يصف لكل واحد ما يوافقه، فدنوت منه، فسلمت عليه، فرد علي السلام، ثم قلت له: صف لي دواء الذنوب يرحمك الله وكان الطبيب حكيما ذا عقل، فأطرق ساعة، ثم رفع رأسه، فقال: يا فتى، إن وصفت لك تفهم؟ قلت: نعم إن شاء الله تعالى، قال الطبيب: يا فتى، خذ عروق الفقر مع ورق الصبر، مع تَعْلِيلَجِ التواضع، مع بلَيْجِ الخشوع، ثم ألقه في طِنْجِيرِ التقى، ثم صب عليه ماء الخوف، ثم أوقد تحته نار المحبة، ثم حركه بانتظام العصمة، حتى يَرْغَى زبد الحكمة، وإذا أَرْغَى زَبَدُ الحكمة صفه بمِنْخَلِ الذِّكْرِ، ثم صبه في جَامِ الرِّضَا، ثم روِّحْهُ بمروحة الحمد حتى يبرد، فإذا برد صبه في قدح المناجاة، ثم امزجه بالتوكل، ثم ذقه بملعقة الاستغفار، ثم اشربه وتمضمض بعده بالورع، فإنك لا تعود إلى معصية الله أبدًا "

قلت: محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان أبو بكر الرازي الصوفي، صاحب تلك الحكايات المنكرة، روى عنه الشيخ أبو عبد الرحمن أوابد وعجائب، وهو متهم طعن فيه الحاكم.أهـ. ولعل هذا من أوابده، ويوسف بن الحسين الرازي أبو يعقوب من مشائخ الصوفية، وكذا ذو النون المصري[١].

ولعل هذه من سخافات الصوفية، فالسند مسلسل بهم، والطبيب مجهول، وليس بعالم يوثق به، ويؤخذ عنه ما ليس بفنه، ومن تكلم بغير فنه أتى بالعجائب، وهي من الاستحسانات التي لا تليق بأسماء الشرع العظيمة، التي تحمل معاني جليلة، وجعلها من جملة الوصفات امتهان، غير مشروع، فمثل هذا لا ينشغل به، ولا يلتفت إليه،

---

(١) انظر لسان الميزان لابن حجر (الطبعة الهندية) (٥/ ٢٣٠) وسير أعلام النبلاء (٢٧/ ٢٧٥).

وحسبنا كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

*ومثله ما ذكره أبو علي التنوخي في كتابه (نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة)[(١)] حيث قال:

بلغني عن بعض الصوفية أنه قال: الاستغفار صابون المعاصي، والشكر لله ﷻ سفنجة الرزق، والصلاة جوارشن المعدة، والصوم ريباس البدن، واليقين الرأس الأكبر.

*ومثله البطاقة المحمدية التي تكتب في لائحات كبيرة، وتعلق على جدران البيوت والمساجد، بل ويروجها بعض من يحب النبي ﷺ بحسن نية.

*ففي أوراق الملتقى الثالث لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة[(٢)]:

كتيب" يا رسول الله! لماذا أحبك؟ لماذا أصلي عليك؟ البطاقة النبوية العائلية الشريفة". لحسن بن عبيد بن سالم باحبيشي.

وفيها نفس برنامج الدفتر العائلي، وإليك خلاصتها:

الاسم: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب.	**فصيلة الدم**: ن.و.ر من الله.
اسم الوالد: عبد الله بن عبد المطلب.	**الجنسية**: عربي (بلسان عربي مبين).
اسم الجد: عبد المطلب بن عبد مناف.	**القراءة والكتابة**: أميّ (علمه شديد القوى).
اللقب: الصادق الأمين "أبو القاسم".	**الزوجات**: خديجة بنت خويلد، سودة
اسم الوالدة: آمنة بنت وهب بن عبد مناف.	بنت زمعة، عائشة بنت أبي بكر، حفصة

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة) (١/ ٣٣٦).
(٢) أوراق الملتقى الثالث لجمعيات تحفيظ ت بالمملكة (٤٠/ ١).

اسم المولدة: الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف.

اسم المرضعة : حليمة السعدية.

تاريخ الميلاد: ٢٠/ ٤/ ٥٧١ ميلادية، ١٢/ ربيع أول.

محل الميلاد: مكة المكرمة.

الديانة: أول مسلم.

الوظيفة: نبي ورسول صلى الله عليه وسلم.

محل العمل: مكة وما حولها من بقاع الأرض.

محل الإقامة: حي بني هاشم من قريش بمكة المكرمة، ثم الهجرة للمدينة المنورة.

بنت عمر بن الخطاب، أم سلمة، جويرية بنت الحارث، أم حبيبة، زينب بنت عمته، صفية بنت حيي، زينب بنت خزيمة، ميمونة بنت الحارث، مارية القبطية.

عدد الأولاد: الذكور "القاسم–عبد الله– إبراهيم"

الإناث " زينب –رقية –أم كلثوم–فاطمة"

تاريخ الإصدار: ٦١١ ميلادية.

رقم البطاقة: ٢٥ "خاتم الأنبياء والمرسلين".

قلت: فانظر أخي الكريم يامن تعظّم نبيك وتوقره كيف يعامل معاملة أي شخص ليس بنبيّ ولا رسول، فكيف وهو سيد البشر، وإمام الأنبياء والرسل، وخاتمهم وأفضلهم. فيذكرون في جنابه العظيم فصيلة الدم والجنسية وتاريخ الميلاد والديانة والوظيفة..، وجعلوه رجلاً عادياً ولم يتأدبوا معه، والله تعالى يقول: ﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣﴾

[النور:٦٣].

❁ الرحلة السعيدة

❁ وفي مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين رحمه الله[1]:

سئل فضيلة الشيخ: ما رأيكم في هذه الورقة التي تسمى "رحلة سعيدة":

البطاقة الشخصية:

الاسم: الإنسان "ابن آدم".

الجنسية: من تراب.

العنوان: كوكب الأرض.

محطة المغادرة: الحياة الدنيا.

محطة الوصول: الدار الآخرة.

موعد الإقلاع: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان:٣٤].

موعد الحضور: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾﴾ [الرعد:٣٨].

العفش المسموح به:

١- متران قماش أبيض.

٢- العمل الصالح.

٣- دعاء الولد الصالح.

٤- علم ينتفع به.

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (٢/ ٣٢٨).

٥- ما سوى ذلك لا يسمح باصطحابه في الرحلة.

شروط الرحلة السعيدة: على حضرات المسافرين الكرام اتباع التعليمات الواردة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

لمزيد من المعلومات: يرجى الاتصال بكتاب الله وسنة رسوله الكريم.

ملاحظة: الاتصال مباشر ومجانًا. لا داعي لتأكيد الحجز هاتف "٢٤٤٣٤٤"؟

فأجاب -حفظه الله ورعاه- بقوله: رأيي في هذه التذكرة التي شاعت منذ زمن، وانتشرت بين الناس، ووضعت على وجوه شتى؛ منها هذا الوجه الذي بين يدي؛ وهذه الورقة تشبه أن تكون استهزاء بهذه الرحلة؛ وانظر إلى قوله في أرقام الهاتف: "٢٤٤٣٤٤" يشير إلى الصلوات الخمس: اثنين لصلاة الفجر، وأربعة أربعة للظهر والعصر، وثلاثة للمغرب، وأربعة للعشاء، فجعل الصلاة التي هي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين جعلها أرقامًا للهاتف، ثم قال: إن موعد الرحلة: ﴿**وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ**﴾ [لقمان:٣٤]، فنقول: أين الوعد في هذه الرحلة؟! وقال: إن موعد الحضور: ﴿**لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ** ﴿٣٨﴾﴾ [الرعد:٣٨]، فأين تحديد موعد الحضور؟! والمهم أن كل فقراتها فيها شيء من الكذب، ومنها العفش الذي قال: إن منه العلم الذي ينتفع به، والولد الصالح، وهذا لا يكون مصطحبًا مع الإنسان؛ ولكنه يكون بعد الإنسان، فالذي أرى أن تتلف هذه التذكرة، وأن لا تنشر بين الناس، وأن يكتب بدلها شيء من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ، حتى لا تقع مثل هذه المواعظ على سبيل الهزء، وفي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ما

يغني عن هذا كله. انتهى.

❁ ورقة فيها امتهان لأسماء الله تعالى

*ورد في فتاوى الإسلام سؤال وجواب[1] ما نصه:

ومن الإلحاد في أسماء الله ما زعمه المدعي (**كريم سيد**) وتلميذه وابنه في ورقة يوزعونها على الناس، من أنَّ أسماء الله الحسنى لها طاقة شفائية لعدد ضخم من الأمراض، وأنه بواسطة أساليب القياس الدقيقة المختلفة في قياس الطاقة داخل جسم الإنسان، اكتشف أن لكل اسم من أسماء الله الحسنى طاقة، تحفز جهاز المناعة للعمل بكفاءة مثلى في عضو معين في جسم الإنسان، وإن الدكتور (**إبراهيم كريم**) استطاع بواسطة تطبيق قانون الرنين أن يكتشف أن مجرد ذكر اسم من أسماء الله الحسنى يؤدي إلى تحسين في مسارات الطاقة الحيوية في جسم الإنسان، وقال: والمعروف أن الفراعنة أول من درس ووضع قياسات لمسارات الطاقة الحيوية بجسم الإنسان بواسطة البندول الفرعوني، ثم ذكر جملة من أسماء الله الحسنى في جدول، وزعم أن لكل اسم منها فائدة للجسم، أو علاج لنوع من أمراض الجسم، ووضح ذلك برسم لجسم الإنسان، ووضع على كل عضو منها اسما من أسماء الله.

وهذا العمل باطل لأنه من الإلحاد في أسماء الله، وفيه امتهان لها؛ لأن المشروع في أسماء الله دعاؤه بها كما قال تعالى: ﴿فَٱدۡعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠]، وكذلك إثبات ما تتضمنه من الصفات العظيمة لله؛ لأن كل اسم منها يتضمن صفة لله ﷻ، لا يجوز أن تُستعمل في شيء من الأشياء غير الدعاء بها، إلا بدليل من الشرع.

---

(١) فتاوى الإسلام سؤال وجواب بإشراف المنجد (١/ ٤٤٨١).

ومن يزعم بأنها تُفيد كذا و كذا أو تُعالج كذا و كذا بدون دليل من الشرع: فإنه قول على الله بلا علم، وقد قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأعراف:٣٣].

فالواجب إتلاف هذه الورقة، والواجب على المذكورين وغيرهم التوبة إلى الله من هذا العمل، وعدم العودة إلى شيءٍ منه مما يتعلق بالعقيدة والأحكام الشرعية.وبالله التوفيق. والله أعلم.

❋ منشورات فيها لفظ الجلاله

انتشر في حديقة الحيوان في اليمن برهة من الزمن أن شاةً سوداء مكتوب في بطنها لفظ الجلالة (الله) بلون أبيض. وكذلك نشرتها الصحف، إضافة ألى لائحة كبيرة نشرت مجموعة من الأشجار بهيئة كلمة (لا إله إلا الله)، ونشر أيضاً في جريدة أن بطاطة أكلها الدود بشكل لفظ الجلالة، وكذلك ثمرة ذرةٍ شامية فيها لفظ الجلالة.

وكل هذه النشورات دعايات تجارات يتاجر بها المروِّجون لها وجنون من وراءها أموالاً طائلة، ويشغلون بها الناس عن أمورٍ مهمة من دينهم، والله جل وعلا لا يخلق ما ينافي آياته الشرعية، حيث وتعظيم اسه من أعظم مقاصد الشريعة؛ فيجب التنبه لهذا، والحذر من هذه الدعايات.

❀ قصة: (المرأة المتكلمة بالقرآن)

قال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى قال : خرجتُ حاجّاً إلى بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه الصلاة والسلام، فبينما أنا في الطريق إذا أنا بسواد على الطريق، فتميزت ذاك فإذا هي عجوز، عليها درع من صوف، وخمار من صوف، فقلت: السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

فقالت : ﴿سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ۝٥٨﴾ [يس : ٥٨].

قال: فقلت لها: رحمك الله ما تصنعين في هذا المكان؟

قالت: ﴿مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾ [الأعراف : ١٨٦].

فعلمت أنها ضالة عن الطريق ، فقلت لها : أين تريدين؟.

قالت: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾[الإسراء : ١].

فعلمت أنها قد قضت حجها وهي تريد بيت المقدس، فقلت لها: أنت منذ كم في هذا الموضع؟

قالت: ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ۝١٠﴾ [مريم : ١٠].

فقلت : ما أرى معك طعاما تأكلين!.

قالت: ﴿هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ۝٧٩﴾ [الشعراء : ٧٩].

فقلت: فبأي شيء تتوضئين؟

قالت: ﴿فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا﴾ [النساء : ٤٣].

فقلت لها: إنّ معي طعام فهل لك في الأكل؟

قالت: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

فقلت: ليس هذا شهر رمضان!.

قالت: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨﴾ [البقرة:١٥٨].

فقلت: قد أبيح لنا الإفطار في السفر.

قالت: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٌ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤﴾ [البقرة: ١٨٤].

فقلت: لم لا تكلميني مثل ما أكلمك؟

قالت: ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ١٨﴾ [ق: ١٨].

فقلت: فمن أي الناس أنت؟

قالت: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ٣٦﴾ [الإسراء: ٣٦].

فقلت: قد أخطأت فاجعليني في حل.

قالت: ﴿قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٩٢﴾ [يوسف: ٩٢].

فقلت: فهل لك أن أحملك على ناقتي فتدركي القافلة؟

قالت: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].

قال: فأنخت الناقة.

قالت: ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ [النور: ٣٠].

فغضضت بصري عنها، وقلت لها: اركبي، فلما أرادت أن تركب نفرت الناقة، فمزقت ثيابها.

فقالت: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ [الشورى: ٣٠].

فقلت لها: اصبري حتى أعقلها.

قالت: ﴿فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَ﴾ [الأنبياء:٧٩].

فعقلت الناقة وقلت: لها اركبي.

فلما ركبت قالت: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ١٣ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ١٤﴾ [الزخرف: ١٣-١٤].

قال: فأخذت بزمام الناقة، وجعلت أسرع وأصيح.

فقالت: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَ﴾ [لقمان: ١٩].

فجعلت أمشي رويدا رويدا، وأترنم بالشعر، فقالت: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ﴾ [المزمل: ٢٠].

فقلت لها: لقد أوتيتِ خيرا كثيرا.

قالت: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٦٩﴾ [البقرة: ٢٦٩].

فلما مشيت بها قليلا قلت: ألك زوج؟

قالت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾ [المائدة:١٠١].

فسكتُّ ولم أكلمها حتى أدركت بها القافلة، فقلت لها: هذه القافلة فمَن لك فيها؟

فقالت: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦].

فعلمت أن لها أولاداً، فقلت: وما شأنهم في الحج؟

قالت: ﴿وَعَلَـٰمَـٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾﴾ [النحل: ١٦].

فعلمت أنهم أدلّاء الركب؛ فقصدتُ القباب والعمارات، فقلت: هذه القباب فمن لك فيها؟.

قالت: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾﴾ [النساء: ١٢٥]، ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء: ١٦٤]، ﴿يَـٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢].

فناديت: يا إبراهيم! يا موسى! يا يحيى!، فإذا أنا بشبان كأنهم الأقمار قد أقبلوا، فلما استقر بهم الجلوس قالت: ﴿فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَـٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ﴾ [الكهف: ١٩].

فمضى أحدهم فاشترى طعاما فقدموه بين يديَّ، فقالت: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾ [الحاقة: ٢٤].

فقلت: الآن طعامكم عليَّ حرام حتى تخبروني بأمرها!.

فقالوا: هذه أمنا لها منذ أربعين سنة لم تتكلم إلا بالقرآن؛ مخافة أن تزل فيسخط عليها الرحمن، فسبحان القادر على ما يشاء.

فقلت: ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾﴾ [الحديد:٢١][1].

---

(١) انظر القصة في "جواهر الأدب" (ص:٢٤٢-٢٢٦)، "المستطرف" (١/ ٨٧-٨٨)، "تحت المجهر" (ص:١٢٢-١٢٣)، والقصة أخرجها ابن حبان في "روضة العقلاء"، وأبو نعيم في "الحلية".

* وقد نص على عدم ثبوت هذه القصة:

١- شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله.

٢- مشهور بن حسن، قال: إسنادها واهٍ جداً، فيه رجلٌ اسمه محمد بن زكريا الغلابي، وهذا الرجل قال عنه الدار قطني: متهم بالوضع. وقال ابن حبان عنه: يروي عن المجاهيل، وهذه القصة رواها عن بعض المجاهيل. فالقصة ركبها الغلابي هذا، فكذب فيها على الأصمعي الذي يرويها عن ابن المبارك.

٣- الشيخ عبد العزيز السدحان في كتابه القيم "تحت المجهر" (ص:١٢٢) حيث قال: ولا شك أن تلك القصة باطلة من وجوه كثيرة منها: **أولاً** جميع من ترجم لابن المبارك لم يذكروا قصته مع هذه المرأة -المتكلمة بالقرآن-. **ثانياً**: وضوح التكلف في تركيب السؤال والجواب. **ثالثاً**: عدم إنكار ابن المبارك رحمه الله فعلها ذاك، خاصةً أن كثيراً من العلماء نهى عن التخاطب بالقرآن.

* فائدة: حكم التكلم بالقرآن

سئل سماحة العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله في "مجموع فتاوى ومقالات" (٢٤/ ٣٨٣) عن حكم التكلم بالقرآن بين الناس، فمثلاً إذا سلم بعض الناس يقول: ﴿**سَلَٰمٌ قَوۡلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨**﴾ [يس : ٥٨] كما فعلت المرأة في القصة التي حكاها عبدالله بن المبارك؟

قال رحمه الله: المعروف عند أهل العلم أنه لاينبغي اتخاذ القرآن بدلاً من الكلام، بل الكلام له شأن والقرآن له شأن، وأقل أحواله الكراهه، وعليه أن يسلم السلام

العادي، هكذا كان النبي ﷺ يفعل وأصحابه رضي الله عنهم يقولون: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وقال الشيخ العلامة ابن عثيمين ـ في " شرح مقدمة التفسير" (ص:١٤٤) ومنه نعرف خطأ ما نقل مدحاً لمرأةٍ يسمونها المتكلمة بالقرآن، في "جواهر الأدب" امرأة لاتتكلم إلا بالقرآن، وقيل إنها منذ أربعين سنة لم تتكلم إلا بالقرآن مخافة أن تزل فيغضب عليها الرحمن، وأظن فعلها هذا زلة؛ لإنها تتأول القرآن على غير ما أراد الله.

وقال رحمه الله **في** "الشرح الممتع على زاد الستقنع" (٦/ ٥٣١) : وقد قال أهل العلم: يحرم جعل القرآن بدلاً من الكلام، وأنا رأيت في زمن الطلب قصة في "جواهر الأدب" عن امرأة لا تتكلم إلا بالقرآن، وتعجب الناس الذين يخاطبونها، فقال لهم من حولها: لها أربعون سنة لم تتكلم إلا بالقرآن؛ مخافة أن تزل فيغضب عليها الرحمن.

نقول: هي زلت الآن فالقرآن لا يجعل بدلاً من الكلام...إلخ. انتهى[(١)].

❁ قصة اشتهرت عن عمر وحذيفة وعلي وفيها (أكره الحق وأحب الفتنة ...)

❁ وفي تربية ملكة الاجتهاد من خلال بداية المجتهد لابن رشد[(٢)]:

أخرج الحافظ الكنجي الشافعي، عن حذيفة بن اليمان أنه قال: لقي عمر بن الخطاب فقال له عمر: كيف أصبحت يا ابن اليمان؟

فقال: كيف تريدني أصبح؟ أصبحت والله أكره الحق، وأحب الفتنة، وأشهد بما لم

---

(١) إسعاف الأخيار للشيخ محمد باموسى (٢/ ٣٥٤-٣٦١).
(٢) تربية ملكة الاجتهاد من خلال بداية المجتهد لابن رشد إعداد :محمد بولوز (٣/ ٤٢٣).

أره، وأحفظ غير المخلوق، واصلي على غير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء.

فغضب عمر لقوله، وانصرف من فوره، وقد أعجله أمر، وعزم على أذى حذيفة لقوله ذلك، فبينا هو في الطريق إذ مر بعلي بن أبي طالب، فرأى الغضب في وجهه، فقال: ما أغضبك يا عمر؟

فقال: لقيت حذيفة بن اليمان فسألته: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت أكره الحق.

فقال: صدق، يكره الموت وهو حق.

فقال : يقول: وأحب الفتنة.

قال : صدق، يحب المال والولد، وقد قال الله تعالى: ﴿أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ﴾ [الانفال : ٢٨].

فقال: يا علي يقول: وأشهد بما لم أره.

فقال: صدق، يشهد لله بالوحدانية، والموت، والبعث، والقيامة، والجنة، والنار، والصراط. ولم ير ذلك كله.

فقال: يا علي وقد قال: إني أحفظ غير المخلوق.

قال: صدق. يحفظ كتاب الله تعالى القرآن، وهو غير مخلوق.

قال: ويقول: أصلي على غير وضوء.

فقال: صدق. يصلي على ابن عمّي رسول الله ﷺ على غير وضوء، والصلاة عليه جائزة.

فقال: يا أبا الحسن قد قال: أكبر من ذلك.

فقال: وما هو؟

قال: قال إن لي في الارض ما ليس لله في السماء.

قال: صدق. له الزوجة والولد.

فقال عمر: كاد يهلك ابن الخطاب لولا علي بن أبي طالب.

* وقد حكى العلامة التاج السبكي[(١)]:

أن شخصاً أحب الاجتماع بالمأمون -أمير المؤمنين- فلم يمكنه التوصل إليه، فاحتال بحيلة وهي: أنه قام في ملأ من الناس وقال نحو هذه المقولة وزاد: وأقول إن اليهود قالت حقاً، وإن النصارى قالت حقاً، ومعي زرع ينبت بغير بذر، وسراج يضيء بغير نار، وأنا أحمد النبي، وأنا ربكم أرفعكم وأضعكم، فقاموا إليه وكادوا يأتون على نفسه وقالوا: لا كفر فوق هذا وصاروا به إلى المأمون، فلما مثل بين يديه وأعاد القول على أمير المؤمنين، ثم أخذ يبينه إلى أن قال:

وأما قولي: وأقول إن اليهود قالت حقاً والنصاري قالت حقاً، فالحق الذي قالته اليهود والنصاري ما أشار الله إليه بقوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾ [البقرة: ١١٣].

وأما قولي: ومعي زرع ينبت بغير بذر فهو شعر الرأس.

وأما قولي: ومعي سراج يضيء بغير نار فهما العينان.

(١) شرح صحيح البخاري لشمس الدين السفيري المجلس الثلاثون في حديث: «إن من الشجر...».

وأما قولي: أنا أحمد النبي، والنبيَّ منصوب على المفعولية بأحمد، وأحمدُ فعل، والمعنى: أنا أحمدُ النبيَّ، أي: أشكر نبينا محمد ﷺ.

وأما قولي: أنا ربكم أرفعكم وأضعكم فالمعنى: أنا صاحبُ كُمّ، فإن ربَّ بمعنى صاحب، أرفع الكُمَّ وأضعه.

فاستحسن المأمون ذلك وأصغي إلى كلامه وقضى حاجته.

* قال الألوسي في روح المعاني[1]:

وقد شنعوا على من قال: أكره الحق وأحب الفتنة وأفر من الرحمة، مريدا بالحق الموت، وبالفتنة المال أو الولد، وبالرحمة المطر؛ لما في ظاهره من الشناعة والبشاعة ما لا يخفى. نعم لا يكفر قائل ذلك بذلك القصد ويلزمه التعزير كيلا يعود إلى قوله.انتهى.

قلت: وهذه القصة غريبة السند والمتن، أما غرابة سندها فلما يلي:

أولاً: أن الذين ذكروا هذه القصة لا يذكرون لها خطاماً ولا زماماً إلى حذيفة وعمر، وأقرب من ذكرها هو الكنجي الشافعي المتوفي سنة ٨٩٠هـ.

ثانياً: ذكر العلماء في ترجمة الكنجي أن عمله في علم الحدث قليل، وكان فيه خفة وعدم رزانة كما في "معجم المختص بالمحدثين" (١/ ١٤٠).

ثالثاً: قال الكنجي: عن حذيفة مباشرة، وبينه وبين حذيفة مسافات تنقطع دونها أعناق المطيّ.

رابعاً: حكاها العلامة السبكي عن شخص مجهول، أحبّ أن يتزلف للمأمون للدخول عليه.

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي(١٠/ ٢٢٢)

فلم أعثر لها على سند ولا مصدر موثوقٍ عن عمر وحذيفة، وإنما يذكرها القصاص ويتناقلها الكتاب والناس بدون نقد ولا اعتراض، إلا ما ذكرناه عن العلامة الألوسي.

وأما إنكار متنها فإليك ما بلغه علمي:

١- ظاهرها فيه نكارة تستنكرها العقول السليمة والفطر المستقيمة، وتقفُّ منها شعور أهل الإيمان، وقد مرَّ بنا موقف الإمام مالك من الذي سأله عن الاستواء، وكذا الإمام أحمد مع القاصّ لحديث النزول.

٢- أين ذهبت فطنة عمر وذكاؤه ووصف النبي ﷺ له بأنه الفاروق، وأنه محدّث مُلهم، وقد وافق ربه في عدة مواضع معروفة، ومشهورة عن عمر وفراسته العظيمة.

٣- لا أستبعد أن تكون هذه من جملة المواقف الكثيرة التي يُظهر فيها الشيعة علياً بأنه أذكى من عمر، وأعرف منه، وأدهى وأفطن؛ ليروجوا على الناس استحقاقُه للسياسة والخلافة.

٤- كيف يجتمع هؤلاء الثلاثة العظماء من الصحابة على ترويج هذه العبارة المستنكرة، وهم في العلم والفقه والخشية أئمة أعلام.

٥- غيَّر النبيُّ ﷺ كثيراً من الاسماء والكنى كأبي الحكم، ونهى عن تسمية العنب الكرم، وغيرها مما قد يوهم غير المراد، ويدل على غير المقصود، وكيف كان ﷺ يحافظ على جناب التوحيد ويحمي حماه، مما يخدشه من قولٍ أو فعلٍ، ثم هذه العبارات التي ظاهربعضها الكفر الصراح يُتفكَّه بها.

٦- لو فرضنا صحتها لكان الأوْلى ألا تُقال؛ لما توهمه من باطل ومنكر.

٧- فيها فتح الباب لنطق كلمة الكفر بدون إكراه. فيتأول كلُّ ناطق لكلمةٍ باطلةٍ حقاً، فيروج التلاعب بالأحكام الشرعية. وإذا كان الطلاق والنكاح جِدُّه جِدٌّ وهَزلُه هَزلٌ فكيف بكلمة الكفر.

٨- لسنا بحاجة إلى هذه التعميات والألغاز في مسائل الشرع، الذي وصفه الله تعالى بأنه الحق المبين.

❁ اهانات المدرسين لتعظيم الشعائر

ورد في فتاوى اللجنة الدائمة[1]:

السؤال: يعرف فضيلتكم أنه من الواجب على كل مسلم الوقوف ضد من يحاول الإساءة إلى الإسلام بقدر استطاعته، فلا يقبل المسلم أن يقدح في كتاب الله، أو يمتهن بأي صورة من الصور، ونحن جميعا نعرف أن القرآن الكريم كلام الله ﷻ، أنزله علي رسوله صلوات الله وسلامه عليه، وأن كلام الله ليس شعرا، ولا يقبل المسلم إطلاقا أن يقاس القرآن الكريم بمقاييس الشعر.

وأفيدكم بأن الدكتور (**بهاء الدين سليم عايش**) الفلسطيني الجنسية، وعضو هيئة التدريس في قسم اللغة العربية بكلية المعلمين بالرياض، قد أسند إليه منذ سنتين كاملتين تدريس مادة العروض في الكلية، وقد ألف كتابا في العروض وأخذ يبيعه على الطلاب، مع وفرة كتب العروض الجيدة في المكتبات، وهذا الكتاب يا فضيلة الشيخ

(١) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣/ ٥٦) الفتوى رقم (٢١٦٥٢).

يشمل على مأخذ ديني عظيم، وهو أن هذا المؤلف بعد أن يذكر في كتابه وزن البحر الشعري يمثل له بآيات من القرآن الكريم تتوافق في الوزن العروضي معه، فهو بهذا يدعي أن كلام الله ﷻ شعر، ويعلم أبناءنا ويغرس في نفوسهم ذلك، ويضاهي بذلك قول كفار قريش الذين حكى الله ﷻ عنهم قوله: ﴿**أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ ٣٠**﴾ [الطور:٣٠]، والله ﷻ قد نفى قول الشعر عن رسول الله ﷺ وعن كلامه ﷻ، فقال: ﴿**وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ ٦٩**﴾ [يس:٦٩]. قد لا يكون اللوم والإثم منصبا على مؤلف الكتاب، نظرا لضحالة الثقافة الدينية لديه، وإنما اللوم والإثم على رئيس القسم الذي أسند إلى هذا الدكتور تدريس هذه المادة، مع وجود أحد الأساتذة السعوديين في هذا الفصل الدراسي المبدعين في تدريس هذه المادة.

فمن باب الدفاع عن كتاب الله يا فضيلة الشيخ! والحرص على أبنائنا أرفع إليكم هذا. راجيا منكم الإجراء المناسب تجاه رئيس القسم والكتاب.

الجواب: قد أجمع المسلمون على أن النبي ﷺ هو أفصح ولد آدم، وعلى أن الشعر محجوب عنه ﷺ؛ لقول الله تعالى: ﴿**وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ ٦٩**﴾ [يس:٦٩]، وأجمعوا على أن فصاحة القرآن الكريم معجزة له ﷺ دالة على صدق نبوته، وأجمعوا على براءة القرآن الكريم في سوره وآياته من الشعر؛ لقول الله تعالى: ﴿**وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖ**﴾ [الحاقة:٤١]، فليس في القرآن الكريم آية تامة على وزن بيت تام من الشعر. وبالنظر في الكتاب المذكور (**التطبيق العروضي**) وجد في

الصفحات (٣٦، ٤٠، ٤٥، ٤٩، ٥٣، ٥٧، ٦١، ٦٨) تضمين التقطيع ببعض آية في شطر البيت في بحور الشعر، لا على وزن بحر تام من الشعر. وفي ص(٧١) تضمين بآية على شطر بيت من الشعر لا على بيت تام. وفي ص(٦٥) التضمين بآية على البحر المتقارب، وزاد في الآية حرفا ليس منها.

وفي هذه المواضع يقول مؤلف هذا الكتاب: (ومن الطريف أن نجد هذا البحر في بعض آيات القرآن، نحو قوله...) إلخ.

والحال أن ما ذكر هو جزء من آية على وزن شطر بيت من الشعر، لا على وزن بيت تام من الشعر، والله ﷻ أنزل كتابه في سوره وآياته وليس فيه سورة ولا آية تامة على وزن بيت تام من الشعر، وهذا من وجوه إعجاز القرآن العظيم.

وبناء على ما تقدم فيكون ما ذكر في هذا الكتاب تلبيس على عقول القراء عامة وعلى الطلاب خاصة؛ ولهذا فإن اللجنة ترى منع الكتاب المذكور من التداول، وأنه لا يجوز تدريسه للطلاب؛ حماية لكتاب الله تعالى ولعقائد المسلمين من الزيغ والشك، وعلى مؤلفه أن يحذف ما ذكره في الكتاب بشأن الموضوع السابق، وأن لا يغتر بمن سبقه ممن تساهل في هذا الأمر، وهجر العلماء صنيعهم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❁ انتشار صور الكعبة، واتخاذها بشكل أوعية، وميداليات ونحوها

* وفي فتاوى اللجنة الدائمة[1]:

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية-(١/ ٣٢٣) الفتوى رقم (٢٠٢٤٠).

السؤال: أوجه إلى سماحتكم عن محلات الخردوات التي انتشرت بشكل غريب، وهى لم تراع الأشياء المحرمة شرعا، ومن هذه المحرمات المجسمات، سواء العرائس أو المجسمات مثل الحيوانات بأنواعها، وفي الآونة الأخيرة انتشرت عنهم مجسمات للكعبة المشرفة، جعلوا منها مداليات، ومنها ما جعلوه مقلمة توضع في المكتب؛ ليوضع عليها الأقلام أو الأوراق الصغيرة. السؤال:

١- هل هذه المجسمات سواء من العرائس أو الحيوانات محرمة شرعا.

٢- هل مجسمات الكعبة المشرفة جائزة، على الرغم أنها إهانة للكعبة؛ لأن من اشترى هذه الميدالية سوف يدخلها في الخلاء، أما إذا كانت مقلمة تهان؛ لوضعهم عليها الأقلام وغيرها، وربما الجهلة من البشر يتبركون بها؟ لأنه لا يشتريها إلا الأجانب من غير هذه البلاد..، وعندما أريد أن أنصحهم قالوا لي: نحن لنا فروع في مكة وجدة، لو كانت محرمة لمنعت المحلات التي قرب الحرم الشريف. وإنني في حيرة هل مجسم الكعبة محرم أم لا؟ وكذلك مجسم القبة الخضراء للمسجد النبوي، ويحيط بالمجسمين السابقين ماء، ومع الماء خرزات صغيرة تدور حول مجسم الكعبة، وكذلك حول القبة الخضراء.

الجواب:

أولا: الأصل في الشريعة المطهرة تحريم التصوير لذوات الأرواح؛ للأدلة الشرعية الواردة بتحريم الصور، لكن الصور التي ليس فيها روح كالشجر والأبنية والسيارات ونحوها، لا حرج في تصويرها وفي اتخاذها لعبا.

ثانيا: لا يجوز تصنيع مجسم للكعبة المشرفة وللقبة التي على قبر النبي ﷺ، ولا التجارة فيهما؛ وذلك لأن صناعتهما، والتجارة بهما، وتداولهما يفضي إلى محظورات يجب الحذر منها، وسد كل باب يوصل إليها.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. انتهى.

❁ تعليم حركات الصلاة والنطق بالقرآن بصور كرتونية

❁ ورد في فتاوى اللجنة الدائمة[١]:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، على ما ورد إلى سماحة المفتي العام، من جمعية دار البر بدبي الإمارات العربية المتحدة، والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، برقم(٤٥٩١) وتاريخ ١٤١٩\٧\٢٧ هـ، وقد سأل المستفتي سؤالا هذا نصه:

يطيب لجمعية دار البر بدبي أن تهديكم أطيب تحياتها، وتسأل الله لكم دوام الصحة والعافية. فضيلة الشيخ: هاهنا شركة بالإمارات العربية المتحدة، لها فكرة في تصنيع ألعاب تثقيفية، وهذه الألعاب عبارة عن دمى مصورة (بنات)، تقوم هذه الدمية بحركات الصلاة من ركوع وسجود ونحو ذلك، أو تقوم بتلاوة القرآن الكريم أو أذكار نبوية، أو التلفظ بحروف الهجاء، أو كلمات عربية ونحو ذلك. مع العلم أن الهدف من هذا المشروع هو ترسيخ المبادئ الإسلامية والعربية لدى الأطفال، بالإضافة إلى إرادة التجارة في ذلك. أفيدونا مأجورين.

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بما يلي:

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (١/ ٣٢٥) الفتوى رقم (٢٠٥٢٢).

تصوير ذوات الأرواح سواء كان على هيئة بني آدم أو غيرهم محرم شرعا، بل من كبائر الذنوب؛ لأن رسول الله ﷺ لعن المصورين، وأخبر أنهم أشد الناس عذابا يوم القيامة، والتصوير المجسم على شكل الدمى المذكورة أشد جرما وأعظم إثما من أنواع التصوير الأخرى، كما أن في تصوير هذه الدمى للقيام بتمثيل حركات الصلاة، وغيرها من العبادات، أو قراءة القرآن الكريم وتعليم الأطفال حروف الهجاء ونحوها فيه استخفاف بأمر العبادة والقرآن الكريم، واستهانة وتحقير لشأنهما وعرضة للاستهزاء، بما تقوم به هذه الدمى من أعمال وأقوال روتينية، وفيه تلاعب بكتاب الله وشعائر الإسلام لما يعرض لهذه المخترعات من اضطراب وخلل في القيام بالأقوال والأعمال المسجلة بها والمبرمجة عليها، مع أن ذلك العمل بدعة لا أصل له، ولم يفعله السلف الصالح، وتعليم الناس والناشئة ما يهمهم من أمور دينهم، وغرس فضائل الأخلاق في نفوسهم إنما تكون بالتعليم من أمهات الكتب الشرعية الموثوقة، وشرح ذلك وتلقينه لهم وتطبيقه عمليا من قبل الشخص المعلم، كما يكون بالقدوة الحسنة، فيتحلى الأب أو الأخ أو غيرهما بالأخلاق الحسنة؛ ليقتدي أولاده وأهله بأعماله الصالحة، ولا مانع من الاستعانة على ذلك بواسطة الأشرطة الإسلامية النافعة.

هذا هو التعليم الموافق لما شرعه الله ورسوله ﷺ، وهو الذي كان يفعله النبي ﷺ مع صحابته، وعمل به صحابته رضي الله عنهم والسلف الصالح، وفي هذا الخير كله، وقد مضى على الناس قرون وهم على ذلك في نشر العلم والتعليم، وهم في غنى عن ذلك، ولم يضرهم ترك ذلك، بل كانوا أقوى إيمانا وأشد إدراكا لأمور دينهم، وأكثر تطبيقا وامتثالا لسنة النبي ﷺ، وعلى ذلك فالواجب ترك العمل بتصوير تلك الدمى المذكورة، وإن كان القصد منها حسنا، والاستغناء عنها بما شرع الله ورسوله ﷺ. ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❁ تحريم عرض مسلسلات لحيوانات وحشرات تتكلم بالقرآن للأطفال

* ورد في فتاوى اللجنة الدائمة(١) ما نصه:

السؤال: برفق هذا المعروض قصص منتشرة في الأسواق والمكتبات، وبعد الاطلاع عليها وجد فيها آيات قرآنية، موضوعة على ألسنة الحيوانات والحشرات، حيث التشويه المتعمد لكتاب الله ﷻ، كما سوف يتبين لكم من صور هذه القصص. لذا أرجو بيان الحكم الشرعي في مثل هذه القصص، والإنكار على من يقوم بتوزيعها.

وقد تم إحالة القصتين المسماتين: (غزو الجراثيم) و(هجرة الزرازير) لقسم الطبع والترجمة بالرئاسة لمراجعتها، وقد أعيدت بالخطاب رقم (٨٧١/ ١١)، وتاريخ ٥/ ٨/ ١٤١٣ هـ، ونصه ما يلي:

تمت مراجعة القصتين المذكورتين، واتضح ما يلي: القصتان المذكورتان هما من سلسلة وضعت خصيصا للأطفال، ما بين سن السابعة والثانية عشرة، وتتناول علوم الحياة الطبيعية، وحقوقهما محفوظة لشركة (ميدل فانت)، ومقرها سويسرا، ومع أن القصتين المذكورتين فيهما معلومات جيدة للأطفال، إلا أنه لوحظ عليهما تكلم الجراثيم والطيور بالآيات القرآنية الكريمة، وهذا يعتبر امتهانا للقرآن العظيم، كما أنه يغذي في قلوب الأطفال جواز اللعب بكلمات القرآن الكريم في الأحاديث العابرة، وهو أيضا ينمي الأفكار الوهمية لدى الناشئة؛ لتوهمهم إمكانية نطق تلك الكائنات، وبما أن الشركة الناشرة أجنبية، فإن احتمال قصدهم التشويه المتعمد لكتاب الله الكريم وارد.

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الثانية- (٣/ ٣٢-٣٣-٣٤) الفتوى رقم (١٦١٠٤).

الجواب: وبعد دراسة اللجنة لما ورد من المعلومات أعلاه عن القصتين المذكورتين، التي إحداهما بعنوان: (هجرة الزرازير)، والأخرى بعنوان: (غزو الجراثيم)، واطلاعها على ذلك في نفس القصتين، وجد أن من فصولهما تكلم من لا يعقل من الحيوانات، كالجراثيم، والطيور بالآيات القرآنية الكريمة. وفي هذا من الكذب والامتهان والابتذال لكلام الله تعالى، والجرأة على حرمته، وتجرئة الناشئة على حرماته، وإدخال الشكوك في نفوسهم، إلى غير ذلك مما لا يخفى، والله ﷻ أنزل القرآن العظيم بلسان عربي مبين على نبيه الكريم؛ لهداية الثقلين الإنس والجن، وتعبدهم باتباعه وتلاوته واستماعه، دون غيرهم من خليقته. وعليه، فإن هذا العمل تسجيلا وكتابة وبيعا وشراء وتداولا منكر عظيم لا يجوز، ويجب على ولاة أمر المسلمين منعه؛ حماية لكتاب الله من الامتهان، وصيانة لعقائد المسلمين مما يشوبها.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. انتهى.

❁ من أهـــــان السلـــــطان

عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله**»(١).



(١) رواه الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٦١١١).

حلول للتخلص من الامتهانات

❁ كيف يصنع بالمصاحف التي بليت من طول القراءة

❁ ورد في فتاوى اللجنة الدائمة(١) ما نصه:

المصحف إذا تمزق فإنه لا يجوز إلقاء أوراقه في المزابل والطرقات، بل يدفن في أرض طاهرة، أو يحرق؛ صيانة له عن الامتهان، كما فعل الصحابة ﭫ في زمن عثمان ﭬ، لما جمعوا القرآن الكريم في المصاحف الأئمة التي وزعها عثمان ﭬ، في أمصار المسلمين، وحرق ما سواها

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. انتهى.

❁ التعامل مع الأوراق التي في الشوارع مما فيه ذكر اللّه تعالى وما والاه

❁ ورد في فتاوى اللجنة الدائمة(٢) ما نصه:

السؤال: ما واجب المسلم تجاه القطع والقصاصات الورقية، التي بها آيات قرآنية، ومن أحاديث الرسول ﷺ الملقاة في الشوارع والطرقات؟

الجواب: ما رئي فيه آية من كتاب الله من الصحف والأوراق، وكذلك ما فيه شيء من حديث رسول الله ﷺ، أو شيء من ذكر الله ﻷ، أو سنة رسوله ﷺ، أو لأسماء الله وصفاته، فإنه يأخذه ويرفعه، أو يحرقه، أو يدفنه في أرض طيبة ليست طريقا للناس، ولا يلقيه في الأرض؛ لأن ذلك يعد امتهانا لكتاب الله ﻷ.

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة –المجموعة الثانية– (٣/ ٤٨) الفتوى رقم (١٨١٤٨).
(٢) فتاوى اللجنة الدائمة –المجموعة الثانية– (٣/ ٤٢) الفتوى رقم (١٥٩١٧).

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. انتهى.

❁ لطيفة:

كان شيخنا الفاضل عبد الله بن عثمان القيسي الذماري حَفِظَهُ اللَّهُ يصطحب في جيبه ولاَّعة، وينصح إخوانه وطلابه بشراء ولاعات يحملونها معهم أينما ذهبوا، وإذا وقعت أعينهم على ورقة فيها اسم من أسماء الله يقومون بإحراقها في مكان مناسب، فجزاه الله خيرا على هذا التنبيه.

❁ إحراق الجرائد بعد القراءة

❁ وفي فتاوى اللجنة الدائمة[١] ما نصه:

يجوز إحراق أوراق الجرائد؛ صيانة لما قد يكون فيها من آية قرآنية، أو حديث نبوي، أو نحو ذلك مما يجب احترامه، ويجوز أيضا إحراق أوراق المصحف؛ صيانة لها من الإهانة، ومحافظة على حرمتها، ولك أيضا أن تحفظها من الإهانة بدفنها في أرض طيبة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبة وسلم. انتهى.

❁ فرش الجرائد ورميها في القمائم

❁ في فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ[٢] ما نصه:

الصحف أو الجرائد التي فيها كتب، وفيها كتابة باللغة العربية، تشتمل على آية من كتاب الله، أو على أقوال من سنة الرسول ﷺ، لا ينبغي أن تستعمل في التغليف،

(١) فتاوى اللجنة الدائمة، الفتوى رقم (٣٩١٦).
(٢) فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين (٦/ ٤٩-٥٠-٥١-٥٢).

تغلف بها الثياب أو الأواني أو الحوائج الأخرى؛ لأن في ذلك امتهاناً لها، فإن غلف بها أشياء قذرة نجسة كان ذلك أشد وأعظم وأدهى، وإذا كان ذلك يعد امتهانا واضحاً لهذه الصحف والجرائد، وتيقن الإنسان أن فيها آياتٍ من كتاب الله، أو أحاديث عن الرسول ﷺ فإن ذلك محرم؛ لأنه لا يجوز امتهان كلام الله وكلام رسوله ﷺ، ومن العجب أن هؤلاء الذين يغلفون بهذه الصحف والجرائد، يسهل عليهم أن يشتروا الأوراق البيضاء التي تعد لمثل هذا الأمر، ولكنهم يعدلون عنها إلى هذه الجرائد والصحف، الله سبحانه وتعالى قد جعل لنا غنىً عن هذه الصحف والجرائد بهذه الأوراق التي تملأ الأسواق.

❁ وضع المتاع على أوراق فيها ذكر الله وآياته، وكيف يخرج من وجد ذلك من الإثم

❁ ورد في فتاوى اللجنة الدائمة[1] ما نصه:

السؤال:ما حكم من يضع متاعه، أو حاجياته، أو يلفها في كتب أو ورق يحتوي على سور وآيات من القرآن الكريم، والسنة المطهرة، فأنكر عليه شخص بالقول، فرد عليه فقال: -أي الذي يصنع البضاعة- لا بأس بهذا ولا ضرر في ذلك، واستمر في عمله هذا، وقال لا أجد غير هذا الورق، مع العلم أنه يقرأ ويكتب، وهذه ظاهرة شائعة عندنا، فما حكم الله في هذا العمل، وهل أسير في الشارع راكعاً لجمع تلك الآيات والسور، التي كثر رميها على الأرض، في حين أن الناس تسخر، فماذا أفعل لإزالة هذا المنكر المنتشر؟

(١) فتاوى اللجنة الدائمة، الفتوى رقم (٦٩٠١).

الجواب:الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه. وبعد:

أولا: لا يجوز أن يضع المسلم متاعه، أو حاجته في أوراق كتب فيها سور وآيات من القرآن الكريم، أو الأحاديث النبوية، ولا أن يلقى ما كتب فيه ذلك في الشوارع والحارات والأماكن القذرة؛ لما في ذلك من الامتهان، وانتهاك حرمة القرآن الكريم والأحاديث النبوية وذكر الله. ودعوى أنه لا يجد غير هذا الورق دعوى يكذبها الواقع، فإن وسائل صيانة المتاع كثيرة، وفيها غنية عن استعماله ما كتب فيه القرآن الكريم والأحاديث النبوية أو ذكر الله، وإنما هو الكسل وضعف الدين.

ثانياً: يكفيك للخروج من الإثم والحرج أن تنصح الناس بعدم استعمال ما ذكر فيما فيه امتهان، وأن تحذرهم من إلقاء ذلك في سلات القمامة، وفي الشوارع والحارات ونحوها، ولست مكلفا بما فيه حرج عليك من جعل نفسك وقفاً على جميع ما تناثر من ذلك في الشوارع ونحوها، وإنما ترفع من ذلك ما تيسر منه دون مشقة وحرج.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❋ رمي الورقة بعد قطع ذكر الله تعالى

❋ ورد في مؤلفات الفوزان[1] ما نصه:

إذا أزلت اسم الجلالة، أو أي اسم من أسماء الله الموجود في الورقة بطمس أو قطع، أو أي شيء من ذلك، فلا بأس بإلقاء الورقة بعد ذلك في القمامة؛ لزوال المحذور من إلقائها؛ لأنها أصبحت غير محترمة، وهذا مما يوجب العناية والاهتمام بهذا الجانب،

(١) مؤلفات الفوزان (٩٠/ ٢).

فيحذر من امتهان شيء فيه ذكر الله، أو شيء من القرآن الكريم أو الأحاديث، أو ذكر أي شيء من الأحكام الشرعية، والله الموفق.

❁ تغيير الأوراق التي فيها القرآن الكريم والذكر بالأدوية، وإعادتها إلى أوراق جديدة

السؤال:إن كثيرا من أصحاب الشركات ومصانع الورق يستوردون الأوراق الفاضلة (ويست بيبر) من البلاد الأجنبية؛ لكي يصنعون منها ورقا جديدا على حسب رضاهم، وفي تلك الأوراق تنزل على ميناء (كلكلته) من البواخر، وبعده تذهب إلى مخازن المصانع، وفي تلك الأوراق وجدت نسخ قرآن كريم، وكتبا في الحديث عن النبي ﷺ، وأجزاء منها بعض منها مناسب للاستعمال، وبعض منها لا، وإنما أصحاب الشركات والمصانع من غير المسلمين. والمسلمون يقولون: إن هذا توهين لكتبنا الدينية، فلا نسمح للشركات إلا تدبر الاحترام لكتبنا المعزة على حسب الشريعة الإسلامية، وهم يصرون على الحكومة إنها تمنع استيراد هذه الأموال، التي منها وصلت الميناء لا تسمح بإخراجها عن الميناء، فبدأ الامتعاض في قلوبهم وأجمعوا على مطالبتهم، والحكومة لم تمنع استيرادها، أو تمنع إخراج الأموال الموصولة بالميناء، فتلك الشركات تحمل خسارة عظيمة وتغلق أبواب المصانع الورقية، ولكن حكومة الهند ترغب في جذب قلوب المسلمين على حسب دينهم، ولا ترغب الجبر على أي فريق، فالحكومة تريد الفتوى من حضرتكم، مع الأدلة والبراهين الإسلامية في هذه القضية؛ لكي لا تخطئ في العدل أو الإنصاف.

فمن فضلكم تكتبون الجواب المشروح في القضية المذكورة، مع الأدلة والبراهين

من كتب الدين الإسلامي، مع أرقام الصفحات؛ للاستدلال لكي نكشفها على المسلمين وعلمائهم.

ما هو مصرف هذه الأوراق والكتب المعززة؟ هل يجوز للمسلمين أن يضعوها في الماكينة بالمصنع مع كمال الاحترام؟ والماكينة تغير هيئتها بالأدوية وتصير مثل القطن، وبعده تصنع منها أوراقا جديدة؟

لو تدفن في القبر أو قعر الأرض فيبقى الخطر أن الأطفال يأخذونها من القبور ويبيعونها في السوق مرة ثانية، ولو نضعها في البحيرة أو في البحر فيبقى الخطر المذكور أيضا، والنظير لكليهما موجود عند الشرطة.

فساعدونا في هذه القضية بجوابكم المفصل تحت القوانين الإسلامية؛ لكي نقدمه إلى أصحاب العدل بحكومتنا، وجزاكم الله خيرا جزيلا في الدارين؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه. وبعد:

أولا: يجب صيانة الأوراق المكتوب بها القرآن العظيم؛ لأنه كلام رب العالمين فيحرم امتهانها أو تعريضها للإهانة.

ثانيا: لا يجوز تمكين غير المسلمين من مس الكتاب الكريم (القرآن الكريم).

ثالثا: يجوز للمسلمين إزالة رسم القرآن الكريم من الأوراق والمصاحف المتمزقة؛ إما بالإحراق، أو دفنها في أرض طاهرة؛ احتراما للقرآن الكريم ،وصونا له عن الأذى والإهانة.

وسبق أن عرض موضوع استعمال الأوراق التي فيها شيء من القرآن الكريم على

مجلس هيئة كبار العلماء في دورته السادسة والعشرين، وصدر منه قرار بالإجماع يمنع ما ذكره السائل، وهذا نص ما قال مجيبا لمعالي وزير الحج والأوقاف في المملكة العربية السعودية:

١- ما علمتم به بشأن الأوراق التجريبية من طحنها ثم حرقها ثم دفنها في مكان طاهر عمل جيد، وموافق لما ذكره أهل العلم، اقتداء بالخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٢- يرى المجلس عدم الموافقة على طلب مصنع الغدير؛ لما يترتب على ذلك من الإهانة والابتذال لما في الأوراق من كلام الله عز وجل.

٣- أما كتب الحديث الشريف والأجزاء التي فيها شيء من كلام الله أو كلام الرسول ﷺ، فالواجب أيضا صيانتها وعدم إهانتها وذلك بإحراقها أو دفنها بأرض طيبة بعيدة عن متناول الصبيان.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❋ قاعدة في ما يقال وما لا يقال من الأذكار في الخلاء

وفي (إتحاف النبهاء بضوابط الفقهاء)[1] كلام نفيس حول هذه القاعدة قال فيه:

قاعدة: [ما تحققت مصلحته بقوله سراً قيل في الخلاء وما لا فلا].

وهذا الضابط مفيد جداً، وبمعرفته يتبين الفرق بين ما يقال في الخلاء من الأذكار وما لا يقال، فأقول وبالله التوفيق، ومنه أستمد الفضل بحسن التحقيق:

إعلم أرشدك الله لطاعته أن الأذكار نوعان:

---

(١) إتحاف النبهاء بضوابط الفقهاء لوليد بن ناصر السعيدان (١/ ٥٧-٥٨-٥٩-٦١).

الأول: أذكار شُرِع فيها الجهر، بمعنى أنه لا تتحقق المصلحة منها إلا برفع الصوت؛ لإسماع الآخرين، فلو قيلت سراً لم تتحقق المصلحة الشرعية منها، فهذا النوع من الأذكار لا يجوز قوله في الخلاء، ولو تحقق سببه؛ لأن من آداب الخلاء: عدم الكلام بذكر ولا غيره؛ وأن ذكر الله تعالى حقه التقدير والاحترام، وقوله في الخلاء امتهان له، وقلة أدب مع الله تعالى.

الثاني: أذكار لم يشرع فيها الجهر، أو ليس الجهر بشرط في تحقق المصلحة منها، فهذا النوع من الأذكار إذا تحقق سببه في الخلاء؛ فإنه يقال سراً، وقوله سراً لم يرد فيه منع شرعي، وذلك لأنه مصلحته تفوت ولا معارض لها، وأما النوع الأول فإن مصلحته تفوت لكن لوجود المعارض الأقوى، وهو احترام ذكر الله تعالى، وأما أذكار المخافتة التي تتحقق منها المصلحة الشرعية بقولها سراً، فهذه إن فات سببها فاتت بلا مسوغٍ لتفويتها، أي أنها تفوت ولا مصلحة تتحقق بتفويتها، ففاتت مصلحتها لا إلى مصلحة، وأما النوع الأول ففوات مصلحته تحصل به مصلحة أعظم منه، وهي مصلحة تعظيم شعائر الله تعالى، وهذا هو الفرق بين ما يقال في الخلاء من الأذكار مما لا يقال، وإليك بعض الفروع على هذا الضابط فأقول:

منها: الآذان للصلوات المكتوبة في الخلاء، لا شك في أنه محرم لا يجوز؛ وذلك لأن الآذان من الأذكار التي لا تتحقق المصلحة منها إلا بالجهر، بل الجهر وإسماع الغير شرط في صحته؛ لأنه إعلام الغير بدخول وقت الصلاة، والإعلام لا يحصل إلا بالجهر، وحيث لم تتحقق المصلحة منه إلا بالجهر به فلا يجوز فعله في الخلاء، وهذا أمر

لا أعلم فيه مخالفاً والله أعلم

ومنها: إجابة المؤذن، فلو سمع المتخلي آذاناً فهل يشرع له متابعته أم لا؟ الجواب يعرف من هذا الضابط، وهو أنه إن كانت الإجابة تتحقق المصلحة الشرعية منها بقولها سراً فتقال، وإن كانت المصلحة منها لا تتحقق إلا بالجهر بها فلا تقال، فنظرنا فوجدنا أن الإجابة من الأذكار التي لم يشرع بها الجهر، وأن المصلحة تتحقق منها بقولها سراً، فالجهر فيها ليس بشرط فيها ولا سنة، فحيث كان ذلك كذلك فإنها إذاً تقال في الخلاء سراً، أي أنه يشرع للمتخلي أن يجيب المؤذن في نفسه سراً من غير جهر، وهو اختيار أبي العباس بن تيمية ﵀، فإنه قال: ويجيب المؤذنَ في الخلاء كأذكار المخافتة، والله أعلم.

ومنها: حمد الله بعد العطاس، أي إذا عطس المتخلي فهل يجوز له أن يحمدالله ﷻ في الخلاء؟ الجواب: يعرف من هذا الضابط وهو أن حمد الله تعالى بعد العطاس تتحقق المصلحة منه بقوله سراً، وليس الجهر بشرط فيه، فحيث تحققت مصلحته الشرعية بقوله سراً فإنه لا بأس بقوله في نفسه من غير جهر، وهو ظاهر المذهب، فقد روى عبد الله وحنبل عن الإمام أحمد: "إذا عطس الرجل في صلاته يحمد الله في نفسه ولا يرفع صوته، ويحمد الله في نفسه إذا عطس في الخلاء، وكذلك في صلاته.

ومنها: إجابة المشمت أي إذا عطست في الخلاء، وحمدت الله في نفسك، فقال لك من في الخارج: يرحمك الله، فهل يشرع لك إجابته بقولك: يهديكم الله ويصلح بالكم أم لا يشرع؟ الجواب: يعرف من هذا الضابط، وهو أن مصلحة تشميت العاطس لا

تتحقق إلا بالجهر بها، بل الجهر بها هو حقيقة الإجابة، فقولها سراً لا تتحقق المصلحة الشرعية منه؛ وذلك لأنه من باب رد الدعاء لمن دعا لك، وهذا الرد لا تحصل مصلحته إلا بقوله جهراً؛ لإسماع الداعي، فحيث لم تتحقق مصلحته بقوله سراً فلا يقال في الخلاء؛ صيانة لذكر الله تعالى وتعظيماً لشعائره، ويقال بعد الخروج من الخلاء، كما سيأتي في مسألة السلام إن شاء الله تعالى.

ومنها: التسمية قبل الوضوء لمن أراد الوضوء في دورة المياه هل يقولها أم لا؟ الجواب: يعرف من هذا الضابط، وهو أن البسملة قبل الطهارة الشرعية تتحقق المصلحة منها بقولها سراً، فإن قيلت سراً كفى، وليس الجهر بشرط فيها، بل ولا سنة، وحيث كان المقصود يتحقق من قولها سراً فإنها تقال في الخلاء في النفس بلا جهر، والله أعلم.

ومنها: رد السلام على المسلم، وهو أصل المسألة وما مضى فقياس عليه، فأقول: ما الحكم لو سلم عليك أحد، وأنت في الخلاء فهل تجيبه أم لا؟ الجواب أيضاً يعرف من هذا الضابط، وهو أن رد السلام لا تتحقق المصلحة منه بقوله سراً، بل لابد فيه من الجهر، وحيث لم تتحقق المصلحة الشرعية منه إلا بالجهر به فلا يشرع حينئذ في الخلاء، فمن سلم عليك وأنت في الخلاء فإنه لا يستحق الرد حال كونك في الخلاء، وهذا هو الذي ثبتت به السنة كما في حديث ابن عمر ﵄ قال: (مَرَّ بالنبي ﷺ رجل فسلم عليه وهو يبول فلم يرد عليه) رواه مسلم، قال أبو داود: يروى أنه تيمم، ورد، وهذا الحديث محمول على الأذكار التي يندب فيها الجهر أو يجب، وقسنا على ذلك

سائر الأذكار، وهو دليل هذا الضابط، والله تعالى أعلم.

ومنها: الصلاة على النبي ﷺ إذا سمع المتخلي ذكر اسمه هل يشرع أم لا؟ الجواب أن يقال: إن الصلاة والسلام على النبي ﷺ ليس من شروط صحتها الجهر بها، بل تصح مع الإسرار بها، وتتحقق منها المصلحة الشرعية مع قولها في النفس، فحيث كان ذلك كذلك فلا بأس بقولها في الخلاء، وذلك قياساً على أذكار المخافتة، **وجماع ذلك**: أن كل ذكر تحقق سببه وأنت في الخلاء، فانظر: إن كانت المصلحة الشرعية منه تتحقق بقوله سراً فقله، وإن كانت لا تتحقق مصلحته الشرعية إلا بالجهر به فلا تقله، بل يؤخر إلى الخروج، ثم يتدارك إن كان من قبيل ما يتدارك، والله ربنا أعلى وأعلم.

فإن قلت: لقد نص القرآن الكريم أنه يجب على المتخلي تحذير الغافل والضرير عن الهلكة، وهذا لا تتحقق المصلحة منه -وهو التحذير- إلا بالجهر به، فإنه لو حذره سراً في نفسه لم يحصل التحذير بذلك، ومع ذلك أوجبتم على المتخلي التحذير جهراً، فكيف نجمع بين هذا وبين ما تقدم من أن ما لا تتحقق المصلحة الشرعية منه إلا بقوله جهراً فإنه لا يقال؟

فأقول: الجواب من وجهين:

الأول: أن هذا ليس مما نحن فيه؛ لأن الكلام في هذا الضابط فيما هو من قبيل الأذكار، وتحذير الغافل عن الهلكة ليس من هذا القبيل؛ لأنه من كلام الناس.

الثاني: أننا وإن سلمنا أن تحذير الغافل مندرج تحت هذا الضابط، فإن مصلحة إحياء النفس البشرية أعظم من مجرد مراعاة عدم الكلام في الخلاء، فأين هذه من

هذه، فإن إحياء النفس من أعظم ما جاءت به الشريعة، وحرصت عليه أشد الحرص، أفيعقل إذا تعارضت هذه المصلحة الأساسية مع مصلحة عدم الكلام في الخلاء أن تقدم الشريعة الثانية على الأولى؟! هذا لا يعقل أبداً، ومن قال ذلك فإنه من أبعد الناس عن معرفة مقاصد الشريعة، وترتيب الأولويات فيها، وحينئذ فيدخل هذا الفرع تحت تعارض المصلحتين والمفسدتين، فإنه قد تقرر أنه إذا تعارض مصلحتان قدم أعلاهما، وإذا تعارض مفسدتان قدم أدناهما، فمصلحة إحياء النفس مقدمة على مراعاة مصلحة ترك الكلام في الخلاء، ومفسدة تلف النفس أهم من مفسدة الكلام في الخلاء، فقدمنا المصلحة الكبرى وفوتنا الصغرى، ودرأنا المفسدة الكبرى بإرتكاب المفسدة الصغرى، والله أعلم.اهـ.



صور واقعية من امتهانات الكفرة والزنادقة وانتقام الله تعالى منهم

وبعد هذا التمهيد نضع لك أخي القارئ صوراً واقعية من امتهانات الكفرة والزنادقة وانتقام الله تعالى منهم:

❊ قصة كسرى مع كتاب النبي ﷺ

روى البخاري[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى، مع عبد الله بن حذافة السهمي، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه مزقه» قال ابن شهاب: فحسبت ابن المسيب قال: «فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كل ممزق». وفي رواية خارج الصحيح: «أن الله مزق ملكه».

❊ من صور الإهانات للمسلم عند أعداء الله

❊ وفي (الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية)[2]:

ومن أمثلة الأعمال التي يكون فيها إهانة للمسلم عند أعداء الله: أن يعمل لديهم طباخًا أو حمالاً أو غسالاً، أو عامل نظافة أو نحو ذلك، أو أن يعمل لهم ما هو من شعائر كفرهم، وخصائص ملتهم، كأن يكنس كنائسهم، أو يذبح لهم خنزيرهم، أو يصنع لهم الخمر، أو يقدمها بين أيديهم. فقد سأل الإمام أحمد بن حنبل رجل بناء فقال: أأبني للمجوس ناووسا؟ قال لا تبني لهم، ولا تعنهم على ما هم فيه من كفر، (الناووس)

---

(١) البخاري برقم (٤٤٢٤).

(٢) المولاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية لمحماس بن عبد الله بن محمد الجلعود(٢/ ٣٨٦).

صندوق من خشب أو نحوه يضع النصارى فيه جثة الميت[(١)].اهـ.

قلت: وما أكثر من يمتهنون أنفسهم عند أعداء الله في بلاد الكفر كأمريكا وبريطانيا، ونحوها من بلدان الكفر. نسمع عن كثير من المغتربين هنالك أنواعا من الإهانات البالغة، وأعمالاً دنيئة، وصلت ببعضهم إلى تنظيف الحمامات العامة للكفار، وغسل أبوالهم وغائطهم!! عافانا الله وجميع المسلمين من ذلك.

❁ إهانة بالغة للمسلمين

* وفي موسوعة البحوث والمقالات العلمية[(٢)]:

بسم الله نبدأ، وعلى هدي نبيه ﷺ نسير، أهدي هذه الحادثة لكل ذي قلب حي ، ينبض بحب الله، وبالولاء للإسلام ومحبة المسلمين:

"في سجن (أبو غريب) مُجَنِّدة أمريكية تجبر أحد الشيوخ المعتقلين على ارتداء ملابس داخلية نسائية ، وتبالغ في امتهان الشيخ بإدخاله في زنزانة بها قرابة الخمس عشرة من فتيات العراق، معظمهن إن لم يكن كلهن حملن سفاحا من كلاب الأمريكان، لعنهم الله، لم يتمالك الشيخ نفسه من البكاء على الشرف السليب، والعفاف المنتهك، وأعراض الفتيات الأطهار الذي ضاع ، ولم تتمالك الفتيات أنفسهن من البكاء على وقار الشيخ الذي امتهن".

إنا لله وإنا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، واحر قلباه، بل وااا إسلاماااااه.

---

(١) انظر: المعجم الوسيط (٢/ ٩٧١).

(٢) موسوعة البحوث والمقالات العلمية (٩٦/ ١) أبو غريب والشرف السليب...

* وفي مجلة البيان[1] كلام حول إهانة المعتقلين المسلمين، ومن جملة الاهانات:

معرفتهم باحترام عامة المسلمين لدينهم، وحرصهم في التعامل مع كتاب الله، حتى إنه لا يمس إلا مع الطهارة، ولذا فإن أحد الممارسات المتكررة؛ لإذلال المعتقَلين كانت إهانة المصحف الشريف. وقد أكد حدوث ذلك معتقَلون بريطانيون وكويتيون وأفغان منذ مدة، ولكن لم ينتشر ويكون له صدى إلا بعد أن نشرت (نيوزويك) الأمريكية تقريراً حول هذا الموضوع، وبعد الردود الشعبية العنيفة، خاصة في افغانستان، والذي خافت الإدارة الأمريكية من أن يكون له أثر سيئ على وجودها هناك، وكان رد الفعل هو الوعد بإجراء تحقيق، والطلب من المجلة سحب التقرير والتراجع عنه، وهذا ما حصل، ولكن بعد ماذا؟؟

وهنا سنذكر ملخصاً لتقرير نشرته صحيفة (لوس أنجيليس تايمز) الأمريكية، وسنتبعه بصيغة اعتذار مجلة (النيوزويك).

أما صحيفة (لوس أنجليس تايمز) فتؤكد أن الأدلة بدأت تتواتر على حصول مثل هذه الممارسات المهينة للمصحف الشريف بشكل متكرر ولعشرات المرات.

وذكرت الصحيفة أن فحص النسخ السمعية، وسجلات المحاكم والوثائق الحكومية، بالإضافة إلى المقابلات التي أجريت مع معتقَلين سابقين من قِبَل أجهزة الأمن والجيش الأمريكي، ومقابلات أخرى أجريت مع محامي هؤلاء المعتقَلين، وتقارير منظمات الدفاع عن الحريات المدنية، وحتى اعترافات أفراد من الجيش الأمريكي نفسه، أكدت جميعها أن الممارسات غير الإنسانية، وتعمد امتهان وتدنيس

---

(١) مجلة البيان (٢١٣ / ٢).

المصحف الشريف قد حدثت عشرات المرات، ليس فقط في معتقل (جوانتانامو)، وإنما كذلك في العديد من السجون، ومراكز الاعتقال الأمريكية في العراق وأفغانستان.

حيث أكد الأسرى أن تدنيس المصحف الشريف في هذه المعتقلات كان يتم بصورة متكررة، وبقصد استفزاز مشاعر المعتقَلين المسلمين.

ونقلت الصحيفة عن أحد المعتقَلين المسلمين المحررين من (جوانتانامو) قوله: إنه في واحدة من المرات دخل عليه جندي أمريكي معه كلب حراسة، وكان هذا الكلب يحمل بين أسنانه نسخة من المصحف الشريف، كما كان هناك حراس أمريكيون آخرون يتحدثون عن المصحف بطريقة مهينة، وألفاظ شديدة البذاءة.

كما أكد معتقَلون مسلمون آخرون: أنه كان يتم دعسه بالأرجل، وإلقاؤه عبر الجدران.

وأفادت الصحيفة أن معتقَلاً مسلماً آخر، أقسم على أن حارسه الأمريكي تبول ذات يوم على نسخته من المصحف الشريف، بينما استهزأ حارس آخر بآيات القرآن الكريم، وسخر من أنها لا تنقذ الأسرى من يد الجيش الأمريكي، على حد زعمه.

وتنقل الصحيفة عن معتقَل مسلم سابق في (جوانتانامو) يدعى (محمد معزوز) قوله: "لقد مزقوا المصحف، وألقوه على الأرض، ثم تبولوا عليه، وساروا فوقه، واستعملوه مثل مفرش للأرضية".

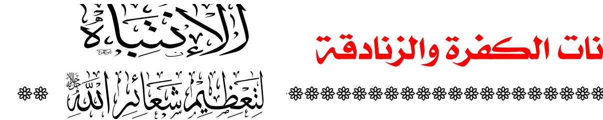
أما في سجن (أبي غريب) بالعراق، فتنقل الصحيفة عن (أحمد ناجي الدليمي)

الذي احتجز في (أبي غريب) لمدة عشرة أشهر: "لقد حضر إلينا ضابط أمريكي، كانوا يطلقون عليه اسم (فوكس)، وقد أجبرنا على الجلوس ونحن عراة، ثم أمر الكلاب أن تلعقنا، وبعدها نقعنا في ماء بارد، ثم أخرجنا لنجلس أمام مكيف هواء قوي، وكنا متحملين لكل هذا، لكنه تمادى عندما أصر على إذلالنا وإهانتنا من خلال تدنيس المصحف الشريف؛ حيث مزقه أمامنا ورماه في القمامة والماء القذر".

ويضيف الدليمي: "لقد كان الضابط (فوكس) يقوم كل يوم تقريباً بأخذ نسخة جديدة من المصحف، ويمزق غلافها، ثم بعد هذا يلقيها في القمامة".

أما آخر اعتذار لمجلة (النيوزويك) فكان على لسان (ريتشارد سميث) مدير ورئيس تحرير المجلة، الذي أكد أن المجلة ستغير سياساتها المتعلقة بصياغة التقارير، وقال: "نحن آسفون بشدة.. لقد أخطأنا في تقرير مهم، ويتطلب مبدأ الشرف منا الاعتراف بخطئنا". وتابع (سميث): "إنه إضافة إلى ذلك فخلال الأسابيع المقبلة سنعيد النظر في طرق تحسين عمليات جمع الأخبار بشكل عام". وأضاف: "إن ما حدث كان محبطًا؛ لأن المجلة اتخذت العديد من الخطوات المناسبة في كتابة التقارير عن (جوانتانامو) ".

وقد أوردت المجلة بعد تراجعها الرواية التالية، التي تدل على مدى حرية الصحافة المزعومة، وتأثير الإدارة عليها؛ حيث ادعت المجلة أن الحراس قالوا: إن سجيناً اعترف أن نسخة من المصحف سقطت منه قرب دورة المياه. وقالت المجلة: إن السيرجنت (جون فاناتا) الذي عمل حارساً للسجن من أكتوبر ٢٠٠٢م وحتى



خريف عام ٢٠٠٣م، أفاد بأن هذا الحادث وقع في عام ٢٠٠٢م، وقد أصاب معتقَلي (جوانتانامو) الغضبُ؛ لاعتقادهم أن الحراس الأمريكيين ألقوا بالمصحف في المرحاض أو بجانبه.

إلا أن المجلة قالت: إن الحراس وعقب قيامهم بالتحقيق عثروا على سجين اعترف أنه أسقط نسخة من القرآن الكريم قرب المرحاض، وأنه طبقًا لـ (فاناتا) فقد تم اصطحاب السجين من زنزانة إلى زنزانة ليشرح للمعتقَلين ما حصل؛ لتهدئة غضب السجناء.

إنها رواية ملفقة جاءت متأخرة، ولكنها تثبت أصل الوقائع.

وأخيراً فإن ردود الأفعال الشعبية والحكومية، التي لا تتناسب مع عظم المصيبة، ومقدار الإهانة الذي، يدل على صليبية الحملة، مع تطعيمها بشيء من التلمودية، تعيد إلى الأذهان موقف عبد المطلب مع أبرهة؛ فإن محارم الله إذا لم ينتصر لها البشر فإن الله قادر وموجود.

* وفي (المسلم بين الهوية الإسلامية والهوية الجاهلية)[1] ما نصه:

كانت حوادث إهانة المصحف الشريف تتكرر منذ الأيام الأولى في معتقل (جوانتانامو).

وقد وقعت إحدى هذه الحوادث أمامي، حيث كان أحد المعتقَلين يضع مصحفه على بطانية، فجاء أحد الجنود، وقام بشكل متعمد بحركة استفزازية بهدف إثارة

---

(١) (المسلم بين الهوية الإسلامية والهوية الجاهلية) لعلي بن نايف الشحوذ (٢/ ١٢٥).

المعتقَلين، فسحب البطانية وسقط المصحف على الأرض، فثار المعتقلون، وبدؤوا بالصراخ والاحتجاج على هذا التصرف الأهوج، وأخبروه بأن هذا كتاب الله، وعليه أن يحترم مشاعر المعتقَلين ودينهم، فقال مستهزئاً، هل هذا هو كتابكم المقدس! ثم قام بركل المصحف عدة مرات برجله، فغضب الشباب كثيرا، وطلب مني الإخوة أن أوجه له تحذيرا بألا يكرر هذا الفعل، فتكلمت معه بشدة وغضب، فكان يشتمني ويسبني، فقام الإخوة بالتكبير الجماعي بصوت واحد مرتفع جداً، حتى أصيب السجانون بحالة من الرعب، وبدؤوا يركضون ناحية باب المعسكر طلبا للهرب.

عند ذلك خرج الضباط من مكاتبهم، ورؤوا المنظر وما أصاب جنودهم من الرعب، وسمعوا أصوات التكبير والضرب على شبك الزنازين، فتم استنفار الجنود، واستدعيت السيارات العسكرية، وتمت محاصرة المعتقل بالأسلحة الثقيلة.

كان الأمر مروعا بالنسبة لهم، ولكن في نفس الوقت ارتفعت الروح المعنوية للشباب، عندما اكتشفوا أنهم يملكون السلاح الأقوى، وهو سلاح التكبير.

بعد ذلك جاءنا المسئولون؛ ليستفسروا عن سبب الغضب والهيجان، فأخبرناهم بما حدث، وحذرناهم من التمادي في مثل هذا التصرف، فوعدونا بأن هذه الحادثة لن تتكرر، وطلبوا منا الهدوء، ولأنني كنت المترجم للإخوة حيث كنت أجيد التحدث باللغة الإنجليزية، ظن الأمريكان بأنني كنت المحرك للشغب والعصيان، فقاموا بنقلي من هذا العنبر إلى عنبر آخر.أهـ.

❁ اهانات بعض المعتزلة للقرآن الكريم الناجمة عن اعتقادهم الفاسد بالقول بخلق القرآن الكريم

❁ ورد في (الأزمة العقيدية بين الأشاعرة و أهل الحديث)[(١)]:

وقد كانت لمقالة الأشاعرة في القرآن الكريم آثار سيئة في تعامل بعضهم مع القرآن الكريم، فمن ذلك:

أولا: إنه في سنة ٥٥٥هـ جلس الواعظ أبو جعفر بن المشاط الأشعري بجامع بغداد، فكان يُسأل: هل﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ [البقرة:١-٢] كلام الله؟ فيقول: لا.

ويقول في القصص القرآني: هذا كلام موسى، وهذا كلام النملة.

وعندما قيل له: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١﴾ [التين:١]، قال: التين في الريحانيين، والزيتون يُباع في الأسواق، فأفسد بذلك عقائد الناس[(٢)].

وثانيا: إنه في سنة ٥٢١هـ لما طُرد الواعظ أبو الفتوح الاسفراييني الأشعري من بغداد، وُجد عند رجل من أصحابه كراريس، فيها ما يتضمن الاستخفاف بالقرآن الكريم، فطيف به في البلد و نُودي عليه، وهمّت العامة بإحراقه[(٣)].

وثالثا: إنه وُجد من الأشاعرة من كان يمتهن القرآن الكريم، ويقول: إنه مجرد ورق و مداد، وصار يدوسه برجله، ويكتب أسماء الله الحسنى بالنجاسة؛ اسقاطا

---

(١) (الأزمة العقيدية بين الأشاعرة و أهل الحديث) للدكتور : خالد كبير علال(١/ ١٣٠).
(٢) ابن الجوزي: المنتظم (١٠/ ١٩٤، ٢١٨).
(٣) انظر ابن رجب: الذيل (١/ ٢١١).

لحرمة ما كتب في المصحف.

وكان بعضهم يطأ المصحف برجله، وعندما قيل له: ويحك هكذا يُصنع بالمصحف، وفيه كلام الله تعالى!! قال: ما فيه إلا السخام والسواد، وأما كلام الله فلا.

وقال آخر: على من يقول إن الله قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص:١-٢]، ألف لعنة[١].

* وقد ذكر شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية رحمه الله: أنّ المسلمين أجمعوا على أنّ من يفعل ذلك بالمصحف إهانة له، فهو كافر حلال الدم[٢].

* زنديق قدري

* ذكر ابن كثير رحمه الله[٣]، في ترجمة **عمرو بن عبيد القدري** ما نصه:

كان يشتم الصحابة رضي الله عنهم ويكذب في الحديث، وهما لا تعمدا.

وقد روي عنه أنه قال: "إن كانت تبت يدا أبي لهب في اللوح المحفوظ فما تعد منه على ابن آدم حجة".

وروى له حديث ابن مسعود رضي الله عنه: حدثنا الصادق المصدوق: «**أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما**» حتى قال: «**فيؤمر بأربع كلمات.رزقه وأجله، وعمله، وشقي أم سعيد**» إلى آخره.

فقال: لو سمعت الاعمش يرويه لكذبته، ولو سمعته من زيد بن وهب لما أحببته،

(١) ابن حزم: الفصل في الملل و الأهواء و النحل(٤/ ١٦٠).
(٢) مجموع الفتاوى (٨/ ٤٢٥).
(٣) البداية والنهاية (١٠/ ٨٥)، ورواها عنه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ١٧٠) بسند صحيح.

ولو سمعته من ابن مسعود لما قبلته، ولو سمعته من رسول الله ﷺ لرددته، ولو سمعت الله يقول هذا لقلت ما على هذا أخذت علينا الميثاق.

وهذا من أقبح الكفر، لعنه الله إن كان قال هذا.

وإذا كان مكذوبا عليه فعلى من كذبه عليه ما يستحقه.

وقد قال عبد الله بن المبارك رحمه الله:

أيهـــا الطالـــب علـــما * إيـــت حمـــاد بـــن زيـــد

فخـــذ العلـــم بحلـــم * ثـــم قيـــده بقيـــد

وذر البدعـــة مـــن * آثـــار عمـــرو بـــن عبيـــد

وقال ابن عدي رحمه الله: كان عمرو يغر الناس بتقشفه، وهو مذموم ضعيف الحديث جدا، معلن بالبدع.أهـ

❁ الزنديق أركون

❁ وفي (الأخطاء المنهجية والتاريخية في مؤلفات أركون والجابري)[1] ما نصه:

والمثال الثاني على اعتداء **أركون** على القرآن الكريم، هو أنه قال: إن سورة التوبة التي تحمل رقم تسعة في المصحف، هي ليست حسب الترتيب التاريخي للنزول، فهي (تنتمي إلى المرحلة الأخيرة من القرآن، وليس إلى بداياته، كما **يُوهمنا** الترتيب الرسمي).

وقوله هذا فيه اعتداء على القرآن الكريم، عندما اتهمه بأنه **يُوهمنا** في مكان وجود سورة التوبة، في غير مكانها حسب النزول، لأن الحقيقة أن القرآن الكريم لا يُوجد

---

(١) الأخطاء المنهجية والتاريخية في مؤلفات أركون والجابري (١/ ١٦).

فيه أي إيهام؛ لأنه هو أصلا لم يُرتب حسب النزول في سوره، ولا في آياته، فهذا معروف وثابت في علوم القرآن الكريم. وعليه فإن ما ذكره أركون عن الترتيب ليس جديدا، واتهامه للقرآن الكريم هو بهتان وتغليط، فـالقرآن الكريم مُحكم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كما نص على ذلك القرآن الكريم.

❁ زندقة من أجل المال

❁ ورد في تاريخ الإسلام للإمام الذهبي ﷺ في ترجمة: أحمد بن أبي خالد يزيد بن عبد الرحمن:

أبو العباس الكاتب الأحوال. ولي وزارة المأمون بعد الفضل بن سهل، ولكن لم يبلغ مرتبة الفضل. وكان خبيراً مدبراً كريماً جواداً ذا رأيٍ ودهاء، إلا أنه كانت فيه فظاظة ودعارة أخلاق. يقال إن رجلاً عمرياً قال له يوماً: لقد أعطيت ما لم يعطه رسول الله ﷺ. فقال: لئن لم تخرج مما قلت لأعاقبنك. فقال: قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران:١٥٩]، وأنت فظٌّ غليظٌ وما ينفض من حولك.

❁ وفي الوافي بالوفيات[1] أنه قال للرجل العمري: ما حاجتك؟ قال: ترتيبي في دار أمير المؤمنين، قال: قد فعلت، قال: وتقضي ديني، قال: كم هو؟ قال ثلاثين ألف درهم، قال: قد قضيته. انتهى.

قلت: كان اللائق بهذا أن يضرب ثلاثين ألف سوط، ويصلب في باب دار أمير

(١) الوافي بالوفيات (٣/ ١١٩).

المؤمنين، أنسب من إكرامه وتشجيعه على الزندقة والكفر.

❁ قصة الرجل الذي كان يطوف جنباً

رجل كان يعمل في مكة، فإذا جاءت أيام الحج، دخل الحرم، واشتغل في تطويف بعض الحجاج، وكان رجلا فاسقا، فكان ربما طاف بالناس، وهو جنب -والعياذ بالله- عادم التعظيم لشعائر الله، غير مبال بحرمات البيت، فكان بعدها إذا أراد دخول مكة خُيِّل إليه أن عبدين أسودين عظيمين بيد كل واحد منهما سيف صلت، يرفعانهما فوق رأسه، فيصيح صياحاً شديداً، حتى يُغْمى عليه، فيأخذه الناس ويردونه، ولا يستطيع دخول مكة، ولا يرى أحد ما يراه من هذا المنظر الشنيع، فلم يدخل مكة بعدها حتى مات، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

* وفي شرح زاد المستقنع للشنقيطي رحمه الله[1]:

فائدة: العقاب المترتب على الإلحاد في الحرم في قوله تعالى: **﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾** [الحج:٢٥].

قال الإمام الشنقيطي رحمه الله: هذه الآية من أعظم الآيات التي رجفت لها قلوب المؤمنين والمؤمنات في تعظيم الحدود والحرمات، فقد بين الله تعالى في هذه الآية حرمة البلد الحرام، ونبه عباده إلى أن مكة شرفها الله لها حقوق عظيمة، تستلزم من المؤمن والمؤمنة إذا دخل هذا الموضع الحرام أن يستشعر حرمته.

فمما خص الله به البلد الحرام: قوله **﴿وَمَن يُرِدْ﴾** والإرادة توجه القصد؛ لأن هناك

(١) شرح زاد المستقنع للشنقيطي (٢٠٨/ ٢٣).

همّاً للشيء، وعزيمة وهو إرادة وتوجه إلى ذلك الشيء، وقوله: ﴿فِيهِ﴾ هذه للظرفية، والمراد بها ظرفية المكان أي: بحدود الحرم، ﴿بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ والإلحاد من اللحد، واللحد: الميل، والمراد بالإلحاد: الميل عن طاعة الله، والميل عن طاعة الله نسبي، فهناك ميل بالمعصية، وهناك ميل بالفسوق، وهناك ميل بالشرك والكفر، فهذه ثلاث مراتب للإلحاد، وأقصى ما يكون هو الإلحاد بالشرك والكفر، ويقع الإلحاد بالميل عن طاعة الله ﷻ بأقل ما يكون به الإلحاد بالظلم، وقوله تعالى: ﴿بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ يتوعد ﷻ أن من فجر في الحرم والعياذ بالله، وألحد أنه يذقه من العذاب الأليم، قال بعض العلماء: إن هذه العقوبة تقع في الدنيا وتقع في الآخرة، ويجمع الله فيها بين عقوبة الدنيا والآخرة، أي: فإما إن يعذب في الدنيا ويغفر الله له في الآخرة، وإما أن يجعل الله له العذاب الأليم في الآخرة دون الدنيا، فيمهله ويتركه حتى يأخذه أخذ عزيز مقتدر، ويجعل عقوبته والعياذ بالله في الآخرة، أو يجمع الله له بين العذابين والعقوبتين، وهذا معروف.

فأما عقوبة الدنيا فيسلط عليه في رزقه ونفسه والعياذ بالله، ويسلط الله عليه في أهله وولده وعرضه، فإذا ألحد وظلم فالله ﷻ قد يبتليه ببلية في نفسيته، فتتسلط عليه الأمراض النفسية، والهم والغم والنكد، ولذلك تجد الرجل وهو في جوار بيت الله الحرام يقول: أنا في هم وغم! وقد يكون ذلك بسبب انتهاكه لحد من حدود الله، وحرمة من حرمات الله في بلد الله الحرام، ولذلك كان أمر هذا البيت عظيماً، فينبغي على المسلم أن يتقي الحرمات.

وذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهما من الأسباب التي أخرجته في آخر عمره، أنه خرج عن حرمة الحرم، وإن كان الذي يظهر أنه خرج لسبب آخر، فالشاهد أن حرمة البيت عظيمة، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا انتهى الناس من الحج يصيح فيهم ويقول: "يا أهل الشام! شامكم، ويا أهل اليمن! يمنكم"، ولما سئل عن ذلك قال: "أخشى أن تذهب حرمة البيت من قلوبهم".

ولذلك تجد من قدم إلى هذا البيت من الغرباء، ممن ليس من أهل مكة، من شتى بقاع الأرض، إذا قدم إليه يقدمه وهو معظم لحرمات البيت، ويحس بعظمته، ولكن قليلاً قليلاً حتى يألف البيت، ولربما تصبح عنده مكة شرفها الله وغيرها على حد سواء.

فالواجب على المسلم أن يحذر من ذلك، وأن يتقي الله عز وجل وهو في جوار الحرم، وأن يستشعر عظيم نعمة الله عليه وجميله، وجليل فضله لديه، وأن يعطي هذا البيت حقه.

وقالوا: إنه قل أن يعظم أحد هذا البيت إلا بارك الله له في رزقه، وبارك له في عمره، وبارك له في أهله وولده، وقل أن تجد عبداً صالحاً يجاور هذا البيت وهذا الحرم، وهو يحفظ حرمات الحرم إلا وجدته في خير في أهله وولده وماله ورزقه، مطمئن القلب، مرتاح البال، وكل ذلك من تعظيم شعائر الله، ومن يعظم شعائر الله فإن ذلك خير له في دينه ودنياه وآخرته.

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يسلمنا وأن يسلم منا، وأن يتوب علينا وأن يتجاوز عنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على

سيدنا محمد.أهـ.

❁ قصة المستهزء بالسواك

قال ابن خلِّكان: بلغنا عن جماعة يوثق بهم، وصلوا إلى دمشق من أهل بصرى، أن عندهم قرية يقال لها: دير أبي سلامة، كان بها رجل من العُربان، فيه استهزاء زائد وجهل، فجرى يومٌ ذكر السواك، وما فيه من الفضيلة، فقال: والله ما أستاك إلا من المخرج، فأخذ سواكاً، وتركه في دبره، فآلمه تلك الليلة، ثم مضى عليه تسعة أشهر، وهو يشكو من ألم البطن والمخرج، ثم أصابه مثل طلق الحامل، فوضع حيواناً على هيئة الجرذون، ورأسه مثل رأس السمكة، وله أنياب بارزة، وذنب طويل مثل شبر وأربع أصابع، وله دبر مثل دبر الأرنب، ولما وضعه صاح ذلك الحيوان ثلاث صيحات، فقامت ابنة الرجل، فشجت رأسه، فمات، وعاش ذلك الرجل بعده يومين، ومات وهو يقول: هذا الحيوان قتلني، وقطّع أمعائي، وشاهد ذلك الحيوان جماعة من أهل تلك الناحية، وخطيب المكان[1]. انتهى.

❁ المستهزئ بحديث التثاؤب

ركب الأخ مقبل العصيمي، وهو من طلبة شيخنا الإمام الوادعي ﵀، وكان رجلاً أعمى مع رجل في سيارته، فبينما هما في الطريق، إذ تثاءب الرجل السائق وارتفع صوته، فسمعه الأخ مقبل فقال: أغلق فاك؛ فإن الشيطان يدخل.

فقال كالمستهزئ والمستبعد: سنخرجه بصوت مخلوط بالتثاؤب؛ فظل فمه مفتوحاً، ولم يستطع أن يغلق فاه، فجعل يصيح، ويقول: يا مقبل ما استطعت أن

---

(١) البداية والنهاية (٧/ ٢٦٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٥٧)، كما في سرعة العقاب ص (٨٣٨٢).

أُغلق فمي.

فقال له: قد نصحتك، فأبيت، فتب إلى الله.

فندم الرجل، وقرأ عليه الرقية الشرعية، فعاد كما كان.

❁ عقوبة رجل تهاون بالشرب من فيِّ السقاء

عن أبي هريرة ﷺ: «**نهى النبي ﷺ أن تشرب من فيّ السقاء**»، قال أيوب أُنبئت أن رجلاً شرب من فيّ السقاء ، فخرجت منه حيَّة[١].

❁ رجل استهزأ بالنصيحة

قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي رحمه الله في كتابه (شرح صحيح مسلم):

قرأت في بعض الحكايات: أن بعض المبتدعة حين سمع قول النبي ﷺ: «**إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها؛ فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده**»[٢]، قال ذلك المبتدع على سبيل التهكم، أنا أدري أين باتت يدي في الفراش، فأصبح، وقد أدخل يده في دبره إلى ذراعه[٣].

❁ عقوبة رجل مستهزئ أراد أن يقول مثل القرآن الكريم

❁ قال ابن الجوزي رحمه الله في صيد الخاطر[٤]:

خطر لبعض الفصحاء أنه يقدر أن يقول مثل القرآن الكريم، فصعد إلى غرفة، فانفرد فيها، وقال: أمهلوني ثلاثاً، فصعدوا إليه بعد ثلاث، ويده قد يبست على القلم،

---

(١) الصحيحة (٣٩٥).

(٢) رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) بستان العارفين للنووي ص (٩٤).

(٤) صيد الخاطر ص (٣٩٨).

وهو ميت[١].

وهذا مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ ...﴾ [الحاقة:٤٤].

❁ نماذج من أفعال الزنادقة

❁وفي كتاب (أيها الزنادقة مهلا عن الجبار مهلا)[٢] ما نصه: نماذجٌ مِن أفعالِ الزنادِقَةِ:

❖ زنديقٌ تعاجلُه العقوبةُ: كان يُنقل لنا قديماً ما يقوله زبانية سجون مصر الزنادقة، مثل قول بعضهم للسجين لما سمعه يقول: ياربّ ياربّ!، قال الزنديق: لو نزل ربك لسجنته بالزنزانة!!.

وقد بلغنا أن هذا الزنديق عوجل بعقوبة قبل الآخرة، حيث سُلّط عليه طاغيته (جمال عبد الناصر) فسجنه وعذّبه، ولما انتهى سجنه خرج يوم عيد فذهب بسيارته إلى قريته في مصر، وفي الطريق التقى بحرّاثة زراعية فاصطدم بها، فدخلت أسنان الحرّاثة في جسمه، ولم يقدروا أن يخلصوه إلا بقطع رقبته، وفصل رأسه عن بدنه!.

❖ وزنديق آخر يقوم في الغرفة، ويهش بيديه متجهاً إلى الباب، ويقول: (**أخرجنا الله**)، يعني كما يُخْرَج الذباب. أخزاه الله.

❖ وآخر لما سمع شخصاً يقول: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾﴾ [الطلاق:٢]، قال الخبيث: مخرج رقم كم؟ سخرية بالدين وبرب العالمين، قاتله الله.

---

(١) سرعة العقاب ص (٦٧).

(٢) (أيها الزنادقة مهلا عن الجبار مهلا) لعبد الكريم بن صالح حميد (١/ ١-٤).

❖ وبعض المنافقين يقول بسخرية: كم رقم تليفون الله؟! قاتله الله.

❖ وهذا زنديق آخر يشدّ لحية أحدهم وينتفها، وكان يُقسم للزنديق بالله أنه لم يفعل شيئاً مما يتهمه به، فقال عدو الله:(**خلّ الله على جنب، لا تدخل الله في شغلنا، هذا زمان الحقائق، زمان الله ولّى وفات**)!!.اهـ.

❁ ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء

❁وقد ذكر العلامة ابن كثير ﵀ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿**وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾**﴾ [الرعد:١٣]، ذكر ما رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي من حديث أنس ﵁ أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً مرة إلى رجل من فراعنة العرب، فقال:«**اذهب فادعه لي**»، قال: فذهب إليه فقال: يدعوك رسول الله ﷺ، فقال له: من رسول الله؟ وما الله؟ أَمِن ذهب هو أم من فضة هو أم من نحاس هو؟

قال: فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال: يا رسول الله قد أخبرتك أنه أعتى من ذلك. قال لي: كذا وكذا. فأعاد رسول الله ﷺ الرجل إليه مرتين، وهو يقول مثل قوله الأول، فبينما هو يكلمه إذْ بعث الله ﷻ سحابة حيال رأسه، فرعدت فوقعت منها صاعقة، فذهبت بقحف رأسه، فأنزل الله ﷻ: ﴿**وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ ... ﴿١٣﴾**﴾ الآية [الرعد:١٣].

قال ابن كثير ﵀: ﴿**وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ**﴾ أي يرسلها نقمة ينتقم بها ممن يشاء، ولهذا تكثر في آخر الزمان، ثم ذكر حديث أبي سعيد الخدري ﵁ الذي

رواه أحمد: «**تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة، حتى يأتي الرجل القوم فيقول: من صعق قِبلكم الغداة؟ فيقولون: صعق فلان وفلان وفلان**» نسأل الله شديد المحال أن يجعل لمن سبّه، أو سب رسوله، أو سب دينه، أو سخر بعباده الصالحين نصيباً من هذه الصواعق، التي هذا وقت تكاثرها.

❁ زنديق خبيث يستهزئ بالتسبيح

* وفي كتاب (أيها الزنادقة مهلا عن الجبار مهلا)[1] ما نصه:

وهذا مغني مجرم أخزاه الله يسخر بالتسبيح لله -سبحانه وبحمده- وذلك أنه سُئل عن مسْبحة يحملها معه، -وهي الخرز المنظوم في خيط-.

قال عن مسبحته: إن هذه المسبحة خاصة بالجمهور، حيث أسبّح بها قائلاً: حب الجمهور، حب الجمهور، حب الجمهور.

كما يُسبّح المسلم قائلاً: سُبْحَانَ ٱللَّهِ، سُبْحَانَ ٱللَّهِ، سُبْحَانَ ٱللَّهِ، يقال لهذا الفاجر: ﴿**بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ۝**﴾ [الكهف:٥٠].

❁ استهزاء أصحاب كرة الندم

* وفي كتاب (أيها الزنادقة مهلا عن الجبار مهلا)[2] ما نصه:

❖ وهذه الكرة الحادثة يقول أحدهم من أجلها كلام الكفر وهو لا يشعر؛ فهذا لاعب كرة، لما دخلت كرة فريقه بين الخشبتين رسم الصليب على صدره بأصبعه كما تفعل النصارى!، وهذا من ثمار الكرة الزقومية!.

---

(١) (أيها الزنادقة مهلا عن الجبار مهلا) (١/ ٦).
(٢) (أيها الزنادقة مهلا عن الجبار مهلا) (١/ ٦).

❖ وهذا لاعب كرة يتابع المباراة المعروضة بالطاغوت الناطق (التفلزيون)، ولما ظهرت صورة الكعبة قاطعةً استمرار المباراة؛ لأجل الصلاة كما يزعمون قال: (**لعن الله الكعبة**)، والحقيقة أنه من إهانة شعائر الدين ظهورها في هذه المواضع!.

❁ زنديق يستهزئ بالحج، والرد عليه

❁ وفي فتاوى الشبكة الإسلامية[1] ما نصه:

قرأت موضوعاً لأحد الكتاب، الذين يهدفون إلى تشويه صورة الإسلام، وقد جاء في هذا الموضوع بأن شعائر الحج ما هي إلا صورة من صور الوثنية، وأن الطواف بالكعبة، وتقبيل الحجر الأسود هو بمثابة تقديس وعبادة الأصنام؟ فكيف يمكن الرد على من يفتري بمثل هذه الفرية، أفيدونا جزاكم الله خيراً.

الفتوى: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فالحج من أركان الإسلام الخمسة، وله مكانة عظيمة في الإسلام، والطعن في شيء من شعائره طعن في الإسلام، وردة عن الدين وتهجم عليه، وتطاول على الله تعالى الذي شرعه، وعلى مقام النبي ﷺ الذي علم شعائره، فقد حج رسول الله ﷺ بالناس حجة الوداع، وفعل هذه الأفعال من طواف بالبيت، وتقبيل للحجر الأسود، وغير ذلك من الشعائر، وقال للناس: «**لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه**»، أخرجه أحمد عن جابر.

وكيف يقال: إن هذه الشعائر نوع من الوثنية، وقد جاء الإسلام لمحاربة الوثنية

---

(١) فتاوى الشبكة الإسلامية (٤/ ٨٦٧١).

وإبطالها، وقضى النبي ﷺ عمْره كله في الدعوة لنبذ الوثنية، والبعد عن الشرك بالله سبحانه وتعالى؟!!

ولذلك اشتدت نفرة الصحابة رضي الله عنهم الذين رباهم النبي ﷺ تحت عينه من كل أشكال الوثنية، فهذا عمر رضي الله عنه يقبل الحجر الأسود ويخاطبه: "لقد علمت أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك". رواه البخاري وأحمد مختصراً.

فالأمر عندهم تسليم لأمر الله، واتباع لرسول الله ﷺ، وهذه الشعائر جعلها الله تعالى من علامات الإيمان والتقوى لمن عظمها: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ [الحج: ٣٢].

❁ إهانة الصين للمسلمين، ولمساجد المسلمين

* وفي (السباق إلى العقول)[1] ما نصه:

أما على مستوى الصين فالأمر أعظم من ذلك، وقد ذكر لي الشيخ عبد الرحمن بن إسحاق الصيني، الذي زرته في مدرسة التقوى في مدينة (تشانجماي) في شمال تايلاند في ٢٤/ ١١/ ١٤٠٩هـ. أن الشيوعيين في الصين قتلوا خلال ست عشرة سنة من سنة ١٩٥٠م إلى ١٩٧٦م عشرة ملايين، ولا بد أن يكون للمسلمين حظهم الوافر من هذا القتل، ومات بسبب الجوع سبعة ملايين.

أما المسلمون فقد كانت مساجدهم في الصين (٤٥) ألف مسجد، فصادرها

---

(١) السباق إلى العقول (١/ ٢٩٧).

الشيوعيون، وحولوها إلى مصانع ومسارح ودور سينما، وبنوا في محاريبها الطاهرة، التي كان الأئمة يتلون فيها كتاب الله، ويسجدون فيها لربهم، المراحيض إهانة لها وللمسلمين، وقتلوا كثيرا من الأئمة والعلماء، وقتلوا من المسلمين ما لا يقل عن مليون شخص.

❁ من قصص الزنادقة في إهانة المصحف

❋ وفي مجلة المنار[1] لمحمد رشيد رضا قال:

نقل عن بعض الملحدين المشهورين في مسلمي مصر من أنه أخذ ورقة من المصحف، ولفها ووضعها في أذنه يخرج بها الوسخ منها. فهذا لا شك في إلحاده وكفره. أهـ.

❁ استسقاء عجيب وغريب فيه استهزاء

مقالات الشيخ تقي الدين الهلالي[2]:

وفي تلك الأيام المجدبة، بلغنا استسقاء آخر عجيب وغريب، وذلك أن أهل (سريف)، وهي قرية في شمال المغرب، أشار عليهم أحد الدجاجلة، بما زعم أنه قرأه في كتيب من كتب الخرافات والأساطير يسمي خزينة الأسرار، وذلك أنه إذا وقع الجدب، وانقطع المطر، وأراد الناس الغيث يعمدون إلى مهر من الخيل، فيكتبون على جبهته قوله تعالى من سورة الشورى: ﴿**وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾**﴾ [الشورى:٢٨]، ثم يذبحون المهر، ويعلقون

(١) مجلة المنار (٧/ ٢٩٧).
(٢) مقالات الشيخ تقي الدين الهلالي (١٠/ ١١٠-١١١).

رأسه في فرع شجرة عالية، فإنهم يمطرون، فعل ذلك أهل (سريف) فخيبهم الله، وفي ذلك قلت القصيدة التالية:

بكى قوم على جاه ومال * وأعول آخرون من الهزال
وبعضهم بكى في إثر خل * بعيد الأنس آذن بارتحال
وبعضهم ينوح على شباب * تولى ثم بدل باعتلال
ودين الله أصبح في ضياع * ولا باك عليه ولا مبال
بدهر صار فيه العرف نكرا * ونور الحق غطى بالضلال
وسنة خير خلق الله أضحت * تنادي أين أنتم يا رجالي
طغى وبغى عليها ذو ابتداع * خبيث سالك سبل الخيال
متى ما شاهد الغرباء هبوا * لنصرتها توعد بالقتال
وغرته جموع وافرت * حواليه توالى من يوالي
وساعده عموم الجهل حتى * لقد شمل الأسافل والأعالي
وحزب الله يغلب كل حزب * وينصره المهيمن ذو الجلال
فيصلت من كتاب الله بيضاً * مهندة تضيء دجى الليالي
ومن سنن الرسول له سهام * ومن حجج الأصول له عوالي
وأهل الرأي كلهم بغات * يتامى في الحديث ذوو اختبال
ومن يعرض عن السنن العوالي * يذق مرالهزيمة في النزال
ويكسى الخزي في دنياه دوماً * وفي أخراه يقرى بالنكال
ومن سنن الرسول وتابعيه * سؤال الغيث من مولى الموالي
من الرحمن لا يدعون شيئا * سواه مخلصين في الابتهال

إلى أن جـــاء بعـــدهم خلـــوف * دعـــوا أهـــل المقـــابر باهتبـــال

وقـــد ذبحـــوا لهـــم بقـــراً وشـــاء * وقـــد نحـــروا السمان مـــن الجمال

ومـــن يـــذبح لغـــير الله يلعـــن * مقـــال المصـــطفى خـــير المقـــال

وأعجـــب بدعـــة فـــيما ســـمعنا * وأعـــرق في الجهالـــة والخبـــال

أمـــور عـــن سريـــف قـــد أتتنـــا * تـــواتر نقلهـــا بـــين الرجـــال

فقـــد عمـــدوا إلى مهـــر كـــريم * مـــن الخيـــل المطهمـــة الغـــوالي

فحـــزوا رأســـه بالســـيف ظلـــماً * ولم يـــذنب إلى أحـــد بحـــال

وقـــد كتبـــوا بجبهتـــه ســـطوراً * مـــن القـــرآن يـــا لـــك مـــن ضـــلال

وتلـــك إهانـــة للـــذكر جلـــت * صـــفات الله عـــن هـــذي الخـــلال

ولـــو تبعـــوا الكتـــاب وعظمـــوه * بـــلا ذبـــح لخيـــل أو بغـــال

ومـــن يعـــرض عـــن القـــرآن يسلـــك * عـــذاباً قـــول ربـــك ذي التعـــالي

والاستســـقاء بـــذبح الخيـــل بـــدع * غريـــب لم نـــر لـــه مـــن مثـــال

أأهـــل سريـــف اتئـــدوا وتوبـــوا * إلى الـــرحمن مـــن هـــذا المحـــال

فـــرب النـــاس صـــدقاً وحـــدوه * وقفـــوا للنبـــي بحـــر الكـــمال

❀ زنديق تحرقه الصواعق

امرأة من عائلة معروفة في بريدة، تقول إنها كانت ترعى الغنم حين كانت شابة، واثنان من الشباب غير بعيد عنها في رعي أغنامهم، وكان الحر شديداً، واشتد بنا العطش وبالغنم، فاستغاث أحد الشابين بالله تعالى أن يسقينا، ولكن الآخر كان زنديقاً فاجراً، فظهر مكنونه قائلاً لصاحبه بسخرية واستهزاء بالله: **(لو كان عند ربك**

ماءً سقى به نفسه) تعالى الله وتقدس. تقول المرأة: بعد قليل أنشأ الله سحابه جاءت من المغرب، حتى أظلّتنا فأمطرت علينا فارتوينا.

أما الساخر بالله فتدلّت عليه السحابة، وأحاطت به تقصفه بصواعق، أصابنا منها رعب شديد، والبرق يسطع من خلال السحابة، فكدت أنا والشاب المستغيث أن يغمى علينا من هوْل الأمر، ثم انجلت السحابة عنه، فإذا هي قد قطّعته قطعاً، فهذا جزاء عاجل لِساخرٍ بالملك الجبار، قيوم السموات والأرضين شديد المِحال.

وهذا حادث في زماننا منذ سنين ليست بعيدة.

❋ وفي كتاب (أيها الزنادقة مهلا عن الجبار مهلا)[(١)]:

❖ ذكر وهب بن منبه: أن ابن ملك ركب في قومه، وهو شارب فصُرِع عن فرسه فدق عنقه؛ فغضب أبوه الملك، وحلف أن يقتل أهل تلك القرية وطأً بالأفيال، والخيل والرجال، فتوجّه إليهم، وسَقى الأفيال والخيل والرجال الخمر فقال: طؤوهم بالأفيال، فما أخطأت الأفيال فلتطأه الخيل، وما أخطأت الخيل فلْتطأه الرجال.

فلما رأى ذلك أهل القرية خرجوا بأجمعهم فعجُّوا إلى الله يدعونه، فبينما هم كذلك إذْ نزل فارس من السماء، فوقع بينهم فنفرتْ الأفيال، فعطفت على الخيل وعطفت الخيل على الرجال، فقُتل هوَ ومَن معه وطْأً بالأفيال والخيل: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر:٤٣].أهـ.

❖ وقصة الفتاة التي في بعض أسواق الرياض مشهورة، رآها بعض الشباب فاتحة عباءتها، ولِبْسها غير ساتر، فقال لها ناصحاً: لو جاءك ملك الموت، ماذا تفعلين؟!

(١) (أيها الزنادقة مهلا عن الجبار مهلا) (١/ ٨، ٩، ١٢).

فقالت بجرأة: اتصل على جوال ربك يجيب لي ملك الموت!!، يقول الشاب: خِفت من بشاعة قولها، وارتعدت وهربت مسرعاً، وإذا بي أسمع صوت صراخ وصياح، فرجعت وإذا بالفتاة قد سقطت على وجهها وماتت!.أهـ.

❖ ومنذ ما يقارب أربعين سنة ناظر أحد العلماء ملحداً منكراً لوجود الله، وفي أثناء المناظرة قال الملحد: إن كان لهذا الكون خالق فليقبض روحي الآن، فما استتم كلامه حتى سقط جثة هامدة، والعالِمُ ينظر.

❁ عقوبة مستهزئ يتمثل بآية خاصة بالرب جلا وعلا

❁ ذكر ابن الجوزي ﵀ في بهجة الناظرين[1] عن عبد المجيد بن عبد العزيز قال: "كان عندنا بخراسان رجل كتب مصحفاً في ثلاث أيام، فلقيه رجل فقال: في كم كتبت هذا؟ فأومأ بالسبابة والوسطى والإبهام، وقال: في ثلاث ﴿**وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ** ﴿٣٨﴾﴾ [ق:٣٨]، فجفت أصابعه الثلاث، فلم ينتفع بها في ما بعد.

قلت: صدق من قال:

احفظ لسانك أيها الإنسانُ ❁ لا يلدغنك إنه ثعبانُ

فإن الرجل يتكلم بالكلمة ما يظن أنها تبلغ ما بلغت، فتكتب عليه حسرة الدنيا والأخرى، وكم من إنسان يتفوّه بآيات من القرآن الكريم، وربما استهزأ ودمجها في شعره ونثره، وهو لا يدري أنه قد أتى باباً عظيماً من أبواب الاعتداء والظلم، نسأل الله العافية، وهذا العذاب قد يكون في رجل يظهر عليه الصلاح، فعجّل الله له

---

(١) بهجة الناظرين (١/ ٦٦٩).

العقوبة في الدنيا.

وإلا فما أعظم جرأة الحداثيين، والزنادقة، فهؤلاء ممهلون، لا مهملون ولعذاب الآخرة أخزى.

❁ عقوبة المستهزئ بالرحمة، ويقول إنها ضعف في الطبيعة

❁روى الطبري رَحِمَهُ اللهُ في تاريخه: أن محمد بن عبد الملك الزيّات أمر بتنّور من خشب، فيه مسامير حديد قيام، فذكر عن ابن أبي دؤاد، وأبي الوزير أنهما قالا: هو أول من أمر بعمل ذلك، وعُذّب به ابن أسباط المصري حتى استخرج منه جميع ما عنده، ثم ابتلي الزيات بهذا التنور فعُذّب به أياماً.

قال الذهبي في ترجمته: وكان يقول بخلق القرآن الكريم، ويقول: ما رحمت أحداً قط، الرحمة: خور في الطبع، فسجن في قفص حرج، جهاته مسامير كالمسال، فكان يصيح ارحموني، فيقولون: الرحمة خور في الطبيعة[(١)].

فمن لا يرحم لا يُرحم، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء، فانظر كيف جازاه الله بسوء قصده، وبمثل جُرمه، استهزأ بالرحمة، فانقلبت عليه نقمة؛ لأنه عدها نقمة، ولم يرها نعمة.

❁ عقوبة مستهزئ بحديث: «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم»

❁قال أحمد بن مروان المالكي في كتابه (المجالسة):

حدثنا زكريا بن عبد الرحمن البصري قال: سمعت أحمد بن شعيب يقول: كنا عند

---

(١) السير (١١/ ١٧٢-١٧٢) وانظر سرعة العقاب ص(٧٣).

بعض المحدثين بالبصرة فحدثنا بحديث النبي ﷺ: «**إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم**...» الحديث، وفي المجلس معنا رجل من المعتزلة، فجعل يستهزئ بالحديث فقال: والله لأطرقن غداً نعلي بمسامير، فأطأ بها أجنحة الملائكة، ففعل ومشى في النعلين، فجفت رجلاه جميعاً، ووقعت في رجليه الآكلة.

* وقال الطبراني ﵀: سمعت أبا يحي زكريا بن يحي الساجي قال: كنا نمشي في بعض أزقة البصرة إلى باب بعض المحدثين، فأسرعنا المشي، وكان معنا رجل ماجن متهم في دينه، فقال: أرفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة لا تكسروها، كالمستهزئ، فما زال من موضعه حتى جفت رجلاه فسقط[1].

* عقوبة استهزاء بالمصحف وتقطيعه

* ذكر عبد المنعم أبو زلط في عام (٧/ ١١/ ١٩٩٩م) فيما نقله عنه صاحب كتاب (قصص واقعية) قال: إنه كانت ليلة ماجنة في القاعدة البحرية الحرية في تركيا، حيث حضر فيها حوالي (٣٠) ضابطاً برتبة لواء من إسرائيل، وأكثر من (٣٠) جنرالاً أمريكياً، وأكثر من (٣٠) جنرالاً تركياً علمانياً، وكانت مناسبة هذا الاحتفال: إحالة بعض الضباط الأتراك إلى التقاعد، فبدأ الحفل بخمر ونساء، ثم الرقص من قبل الراقصات اليهوديات، المجلوبات من إسرائيل اللقيطة، والراقصات التركيات العلمانيات، وأثناء الاحتفال طلب جنرال تركي علماني إحضار القرآن الكريم،

---

(١) عزا القصتين الشيخ محمد باموسى في كتابه (سرعة العقاب) إلى مجموع الفتاوى(٤/ ٥٢٩) والمجالسة (٥/ ٢٩٤) بتحقيق مشهور حسن آل سلمان، ومفتاح دار السعادة (١/ ٢٥٦) تحقيق علي حسن.

فأحضره ضابط تركي يرقبه نقيب، فقال له الجنرال: أقرأ القرآن، فقرأه، ثم قال له: فسر الآيات القرآنية التي قرأتها، فاعتذر النقيب عن التفسير؛ لعدم معرفته له، فأخذ الجنرال التركي -لعنه الله تعالى- القرآن الكريم، فمزقه، وألقى به تحت أقدام الراقصات اليهوديات، والتركيات العلمانيات، قائلا له: أين الذي أنزل هذا القرآن؟ وقال فيه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝﴾ [الحجر: ٩]، فأين هو؛ ليحفظه ويدافع عنه؟ وهنا أحس النقيب الذي أحضر القرآن الكريم بالخوف الشديد من تصرف الجنرال العلماني، فغادر القاعدة مسرعاً، وعندما غادر القاعدة نظر خلفه، فوجد المفاجأة!! ضوء شديد لونه زهري، غطى القاعدة، والمنطقة المحيطة بها، ثم تشقق البحر، وتصاعدت فيه نيران ملتهبة، يرافقها انفجار قوي شديد، وبعد ذلك ألقى الله المنتقم الجبار بتلك القاعدة البحرية المريبة وسط النيران الملتهبة وسط البحر، ثم امتد الزلزال إلى المناطق الأخرى، وحتى الآن أمريكا وإسرائيل لم يستطيعوا انتشال جثة ضابط واحد من أولئك الذين غرقوا، بل انصهروا في البحر، وكان عددهم مع الخدم والراقصات والعسكر والضباط ثلاثة ألف شخص تقريباً، صهروا في تلك النيران.

❁ رجل استهزأ بالسواك من المعاصرين

أخبرني أحد الأخوة الثقات عن قصة حصلت له مع أحد أصدقائه، أرويها للقراء حسب ما أفادني صاحبها:

كنت أنا وصديق لي في أحد الأماكن، فذهبت فاشتريت سواكين رطبين حسنين،

أخذت أحدهما، وأحببت أن أكرمه بالآخر، فجئته فرحاً بهديتي التي رأيت أني قد أحييت بها سنّة، وكسبت بها مودة وأخوّة وأجراً، فلما مددت يمناي إليه، وقد سبقت ابتسامتي يدي، وبشاشتي هديتي، فتفاجأت بوجهه قد عبس، ورأسه قد نكس، ويده انقبضت، وأبت أن تمسّ هديتي، وقال ساخراً: عندي فرشتي تؤدّي مطلبي وبُغيتي، هي في نظره خير من السواك، ولسان حاله يقول: كما قال عاشق مداعته (النارجيلة):

مـــــــداعتي مـــــــــداعتي * وأنســــــتي في وحشـــــــتي
تقـــــــــول في قرقارهــــــــا * ياصـــــاح خـــذها بالتــــــي

وكأنه قد قال مقتبساً:

وفرشـــــــتي معشــــــوقتي * وأنســــــتي في وحشـــــــتي
تقـــــــــول في معجونهــــــا * ياصـــــاح دلكــــــاً بــــــالتي

ثم استرسل للفرشة مادحاً، وللسواك ذاماً وقادحاً، ويده ترفرف بالردّ والأنفة كمضرب ذبابة، تعلوه الكآبة، فأحسست ارتيابه، وشعرت بأنه لم ينل سواكي إعجابه، فأردت أن أشرح له فضل السوّاك؛ لعله أن يزول عنه الارتباك، فوقعت فيما فررت منه، فازداد العراك، وانتقل من داهية إلى أدهى، ومن كبيرة إلى كبرى، فعبس وتولّى، ثم أدبر يسعى، فأزبد وأرعد، ويا ليتني تركته، حيث اسمعني مالا آثم فيه لو أني صفعته، ولا ألام على كفٍّ مددتُه؛ ليعلم هزله من جدّه، ويقف عند حده، ولكن وكلت أمره إلى الله، وتركته وما جناه، وذهبت وأنا أشعر أنه ربما يواجه عقوبة عاجلة بما كسبت يداه، فمّرت الأيام ولقيته على غير موعد مسبق، وهو يخفي شيئاً لا يخفى، إذا تكلّم ظهر، فإذا ثرثر فاح واشتهر، ابتلاه الله بشدة البَخَر، ببلاء عوقه عن المجالسة

والمحادثة والسمر، بل حرم بسببه الزواج، يمله قريبه وصديقه وجليسه، جعل الله أشرف موضع فيه تخرج منه روائح كريهة، أشد من روائح الثوم والبصل، بل فاقت روائح الأذى والقذر، فصارت لا تطاق مجالسته ولا محادثته، الصمت أحرى به وأجدر، وما هو فيه أعظم وأكبر، من الحسرة والندم، والهم والكدر، قال: فجلست إليه، على مقعد الطائرة، فجعل يكلمني، وتنفجر منه تلك الروائح، وأنا أحول رأسي يميناً وشمالاً، لم أحاول أن أظهر له شيئاً حتى بدأني بالكلام، وهو يرى الناس عن يمينه وشماله، وأمامه وخلفه، أحدهم يضع يده على أنفه، والآخر ثوبه، وذاك منديله، وذاك يصب العطور والروائح الطيبة على نفسه، فقال لي: ما للناس يفعلون هذه الحركات؟ قلت: أما تدري؟ قال: لا. قلت: ريحة تنبعث من قبلك أشد نتناً من الغائط والبول، فقال: جيفة؟ قلت: نعم. أما ترى الأنظار إليك شاخصة، والوجوه عابسة مشمئزة، تتمنى أن لست موجوداً. قال: فقام إلى كنيف الطائرة، فأخرج مساحته أو فرشاته، واضعاً عجينها عليها، ودلك بها فمه، وأظهر في دلكها عضلاته؛ لتذهب عنه قذارته، ولكن دون جدوى؛ إنها العقوبة العاجلة، لمن استهزأ بسنة محمد ﷺ الثابتة، والتي رواها عن النبي ﷺ أكثر من مائة، من الصحابة البررة، ومنهم الأئمة الأربعة والمبشرون بالجنة العشرة، قال: فذكرته بموقفه، ونصحته: أن يتوب عن جريمته؛ لعلّ الله أن يفرج كربته، ويقيل عثرته، ويذهب عنه ما قذره الناس؛ لأجله، فنسأل الله المعافاة الدائمة في الدنيا والآخرة، وأن يجعلنا ممن يخضع، ويسلم لشرعه وسنة نبيه ﷺ، وأن يعيذنا من الغفلة، وعدم المبالاة، فاعتبر يا أخي في الله؛ فإن

الله جلا وعلا بالمرصاد، وإليه المعاد، وصلى الله وسلم على نبينا خير العباد، وعلى آله وصحابته إلى يوم التناد.

❁ عاقبة مستهزئ بالرسول عليه الصلاة والسلام

❁ وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث[(١)]:

حكم قاضي القضاة وهو القاضي المالكي: جمال الدين المسلاتي بقتل نصراني من قرية (الرأس) من معاملة بعلبك، اسمه داود بن سالم، ثبت عليه بمجلس الحكم في بعلبك أنه اعترف بما شهد عليه أحمد بن نور الدين علي بن غازي من قرية اللبوة من الكلام السيء الذي نال به من رسول الله ﷺ، وسبه وقذفه بكلام لايليق ذكره، فقتل لعنه الله يومئذ بعد أذان العصر بسوق الخيل، وحرقه الناس، وشفى الله صدور قوم مؤمنين، ولله الحمد والمنة.

وكان ذلك في (يوم الأربعاء ١١/ ٧/ ٧٥٦ هـ) ذكر هذه الحادثة ابن كثير رحمه الله[(٢)].

أولئك وجدوا من يشفي صدورهم ممن ينال من نبينا محمد ﷺ، فهل يوجد الآن في الأمة مثل أولئك الحكام أو العلماء أو الصالحين الذين يحبون أن يحشروا مع نبيهم ﷺ؟ وأن يقال لهم يوم القيامة: هؤلاء الذين ذبوا عن عرض نبيهم ﷺ، أو عن سنته، أو عن أصحابه رضي الله عنهم.

❁ رجل يموت بجلطة غيرة على كتاب الله

❁ وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث[(١)]:

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ - (٢٣ / ١٥).
(٢) البداية والنهاية (١٤/ ٢٦٥).

(عبدالرحمن بن فرحان الجوير) - من قبيلة شمر - من أهل سكاكا -مدير مستوصف المحمدية الحكومي سابقاً- متقاعد وعمره ستون عاماً، والذي صلي عليه ظهر الأثنين ٨/ ١٠/ ١٤٢٧هـ الموافق ٣٠/ ١٠/ ٢٠٠٦م

والآن وبعد تثبت وإتصالات حتى وصلت لبعض المواطنين بعرعر، ومنهم لبعض المسئولين وعلى رأسهم إمام المسجد، وبعد تأكدي وتفحصي ١٠٠٪ أقول لك ياوالدي ياخادم الحرمين:

في مدينة عرعر، وبالتحديد في حي الخالدية، وبالتحديد في مسجد الخضيري وفي يوم (١٦من شهر رمضان المبارك لهذا العام ١٤٢٧هـ) وجد أحد العمال مصحفاً من هذ النوع، مرمي في دورة المياه في مكان قضاء الحاجة، وقد تبول عليه أحدهم. ضج جماعة المسجد لهذا الخطب الجلل، ورفع إمام مسجد الخضيري (الشيخ خالد الحبلاني) القضية للهيئة، وتم معاينة الموقع واتخاذ اللازم، وفي يوم (٢٧ رمضان ١٤٢٧هـ) وجد مصحف في نفس الدورة، وفي نفس الوضع المشين، وثارت ثائرة الناس، لكن دون الوصول للمجرم الأثيم، وفي يوم (٢٩ رمضان ١٤٢٧هـ) وجد أحد العمال المصحف للمرة الثالثة، وفي نفس الوضع، وقد بال عليه المجرم الحقير، وهنا لم يتحمل ابن الستين خريفاً - عبدالرحمن بن فرحان الجوير الشمري- رحمه الله، فذهب مباشرة لأمير عرعر، وطالبه بوقف هذه المهزلة، ووعده الأمير خيراً.

وفي يوم (السبت ٦ شوال ١٤٢٧هـ الموافق ٢٨/ ١٠/ ٢٠٠٦م) شكلت أمارة

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث -٥- (٧٣/ ١١٢).

عرعر -مشكورة- لجنة بمراقبة مسجد الخضيري، على مدار الأربع والعشرين ساعة؛ لعلمهم بعودة المجرم لفعلته المشينة، وفي صلاة العصر من نفس اليوم (السبت ٦ شوال ١٤٢٧هـ) وفي الركعة الثانية -كما أخبرني الإمام بنفسه- سمع المصلون صوت عامل بنقالي يصيح، ويخبرهم أنه أمسك بالمجرم، فقطع بعض المصلين صلاتهم في الركعة الثانية، وهرع رجال المباحث لدورات المياه، ووجدوا العامل البنقالي متعلق بقدم رجل طويل ضخم، هو الصيدلي القبطي النصراني محمد محمد عبدالعزيز؟!!، الذي يعمل في مستوصف المضحي بحي الخالدية، الذي يقع غرب المسجد تماماً، ولا يفصله عن المسجد إلا قرابة عشرة أمتار، وقد تلقى العامل البنقالي عدة ضربات من الصيدلي النصراني، صاحب الاسم الإسلامي المزيف!؟ لكن العامل على نحالة جسمه لما رأى المصحف -للمرة الخامسة- وقد تغوط عليه الفاعل، ولم يكتف بالتبول صاح بأعلى صوته، بعد معركة بالحمام؛ كي يتخلص منه الصيدلي دون جدوى.

قبض على الصيدلي، وتجمهر الناس، بكى من بكى؛ لما رأى المصحف وقد أهين، وعليه نجاسة وبول ذلك الكلب الحقير، وهجم آخرون على الصيدلي، ولولا الله، ثم رجال المباحث لتمت تصفيه الرجل في حينه، وصل العم (عبدالرحمن بن فرحان الجوير الشمري) لموضع تجمهر الناس يجر خطاه المنهكتين، ونفسيته المضطربة من منتصف شهر رمضان، حزناً على كتاب الله، وهو من جماعة المسجد، ومن أهل صلاة الفجر، وصل ونظر بعينيه لكتاب الله، وقد علته النجاسة والبول..، فبكى ثم التفت

إلى جيب المباحث، وبداخله الصيدلي القبطي، فتحركت قدماه بسرعة البرق، وكأن طاقة قد صبت في جسده صباً، هجم كالليث مزمجراً على سيارة المباحث، فسدد لكمة قوية أخطأت الصيدلي واستقرت بزجاج السيارة، رفع يده عن الزجاج، ثم خارت قواه، فسقط الليث الستيني ممدداً بجوار جيب المباحث من شدة الصدمة، هب له رجال المباحث، وحمل بسيارة المباحث الثانية (لومينا) عاجلاً للمستشفى، وأدخل العناية المركزة، وهو في غيبوبة تامة من هول ماشاهد من إهانة لكتاب الله، لم تنفع معه الصدمات الكهربائية حتى توقضة، فقد تلقى صدمه هي وربي أكبر وأعظم وأخطر من الكهرباء، ومكث السبت بأكمله يسبح في غيبوبته، والأحد بأكمله كذلك، وفي صباح يوم (الاثنين ٨/ ١٠/ ١٤٢٧هـ)، وفي حدود الساعة الثامنة والنصف صباحاً فاضت روح العم (عبدالرحمن بن فرحان الجوير الشمري)، فاضت إلى باريها، فاضت روحه ياخادم الحرمين، وقد كان يتمنى أن يقف مع الحشود وهم يشاهدون السيف الأملح يطيح برأس من خرق مواثيق أهل الذمة، ودنس القرآن الكريم، فاضت روحه وكأني به يقول لك ياخادم الحرمين: أما أنا فقد قضيت ما عليَّ، لقد جُدت بأغلى ما أملك دفاعاً عن كتاب ربي، لقد جُدت بروحي ياخادم الحرمين!!!

فأفرحني وأنا في قبري بالإنتصار لكتاب ربي، وأفرحوني أيها الناس بالمطالبة الحثيثة للإنتصار لكتاب ربي وربكم، وأنا واثق أن من كانت بيعته في رقبتي حتى لقيت ربي لن ولن يخذلكم، فهو أبو متعب، من حفرت محبته في قلوبنا.

وهذه ياخادم الحرمين صور جنازة العم (عبدالرحمن بن فرحان الجوير الشمري)،

وصورة لقبره، وقد صلى عليه المسلمون أمس (الاثنين ٨/ ١٠/ ١٤٢٧هـ) بمدينة عرعر بجامع الشيخ ياسين بعد صلاة الظهر مباشرة، و كتبه نصرة لكتاب الله أبو مجاهد المضيَّاني (الثلاثاء ٩/ ١٠/ ١٤٢٧هـ) الخرج الخضراء. انتهى.

❁ حادثة أخرى

❁ وفي أرشيف المجلس العلمي[1]:

(عيان) من أهالي (الحصبة)، حول حادثة إهانة المصحف الكريم في يوم (الثلاثاء عصراً الموافق ١٣/ ٤/ ٢٠٠٩م) شهد شهود عيان في حارة العنقاء (الحصبة أمانة العاصمة) أن رجلاً في كامل قواه الصحية؛ بسبب خلافه مع شخص حلف على المصحف في شأن خدش سيارة، ولكن صاحب السيارة قام بتمزيق المصحف ودوسه بقدميه!! وتحدى من يقوم بمعارضته!! فوصل خبره إلى كثير من الناس، الذين قاموا باتخاذ الإجراءات اللازمة في نفس يوم الثلاثاء، كإبلاغ قسم شرطة الشهيد الأحمر والمنطقة السادسة، ولكن هذا البلاغ تُلقي ببرود، وكأن القضية ليست قضية إهانة المصحف الكريم كتاب الله العظيم!!.

وفي اليوم الثاني الأربعاء، قام مجموعة من أهل الحي في الحصبة بتبليغ أقسام الشرطة مرة أخرى، واتجه أناس آخرون إلى منزل الشخص الذي أهان المصحف، كما بلغت النيابة، ولكن لأشياء خفية قوبلت القضية بالتمطيط والمماطلة، وخرجت الأطقم العسكرية لتفتيش المنزل، وأخبروا الناس أنهم لم يجدوا المتهم، وأخرجوا أمه

(١) أرشيف المجلس العلمي –من موقع الألوكة– (٢٥٦٨٣/ ١).

وأخته وذُهب بهما مع أخي الجاني إلى النيابة.

خرج الناس جميعاً عن السيطرة مع وجود الأطقم العسكرية؛ لتأكدهم أن الذي أهان المصحف داخل المنزل، فقاموا بإحراق المنزل، ولما شعر المجرم بالهلاك إذا بأطقم عسكرية أخرى تأتي لإنقاذه، وذكر الشهود أنها كانت بتوجيهات من أخت المجرم، سمعوها وهي في النيابة تأمر بالتعزيزات العسكرية؛ لإنقاذ أخيها من المنزل الذي زعمت الأطقم العسكرية السابقة أنه غير موجود فيه، أو أنه مسافر، فلما وصل التعزيز العسكري فرق الناس بالرصاص الحي، وأُنقذ من داس على المصحف، وتركوا الناس يحرقون ويهدمون بإشراف بقية الأطقم العسكرية، مع أن وجهاء من الناس طلبوا من المتواجدين ترك الهدم والإحراق، وألقوا (جيهانهم)، ومنهم الشيخ/ محمد على حاتم الوادعي، ولكن حماس الناس -كما عجزت الأطقم العسكرية عن مواجهته- كذلك عجز العلماء والدعاة والوجهاء عن السيطرة عليه، ولقد وجد الناس في هذا المنزل المخدرات، وسلموها لجهات رسمية، على مرأى ومسمع من الحاضرين، كما ضبطوا بعض الوثائق المصورة للدعارة، حينها بيَّن أهل الحي وجيران المنزل أن هذه المرأة (أم المجرم) تقوم بشبكة دعارة لشخصيات مرموقة!! وأفصحت كثير من الجهات الرسمية التي رفع إليها البلاغ، ابتداء من أقسام الشرطة وانتهاء بالنيابة، بأن لهذه المرأة وولدها المجرم سوابق إجرام، وملفات سوداء، لكنها سرعان ما تخرج من تبعاتها!!!

والأعجب من هذا أنّ الواقع صدق هذا القول بأنّ المرأة أفرج عنها في نفس

اليوم!! وأتت في ليلة الخميس؛ لتهديد الشهود الذين أدانوا ولدها بجريمة إهانة المصحف!! ومعها عصابة مسلحة!! وفي حينها كان عدد من الوجهاء قد ذهبوا ليلاً إلى الأمن العام، الكائن بشارع العدل واحتجز بعض هؤلاء الوجهاء في البحث الجنائي، كما احتجز عاقلان من عقلاء الحصبة، ولهذا أردنا التوضيح؛ لأن بعض الصحف حرفت الموضوع ولم تأت به على حقيقته.

ونحن نُحمِّل كل مسلم -يُعظِّم هذا القرآن الكريم- مسؤولية الدفاع عنه.

كما نحذر كل من وقف في صف المجرمين من عقاب الله وسخطه.

إخوانكم/ أهالي الحصبة.

❁ امتهان الزنادقة لشعائر الله تعالى

نبتت نابتة سوء في أوحال فتنة نتنة من الزنادقة والملاحدة، وأهل الفسق والفساد، ممن يواكبون الحضارات، ويحصرون عقولهم في المحسوسات، وينكرون المغيبات، فزرعوا للناس الدمار، ونشروا فيهم أخبث الثمار والأفكار، فاتهموا الأديان والنبوات، والكتب والمعجزات، وجعلوها أساطير وخيالات، وصوروها بصور قد عفا عليها الزمن، حتى وجد من المسلمين من يشك ويضطرب، ويحتار في عقيدته وعبادته ومقدساته، التي سار عليها خيرة القرون وأفضل الخلق.

إن مما انتشر وتكاثر، تعظيم الشر وأهله، وتحقير الخير وأهله، فنجد تعظيم الكفار واحترامهم، وتحقير المسلمين وإبعادهم، ونلاحظ تعظيم أفكار الكفار، وآراء الضلال، وإهانة الأدلة من الكتاب والسنة، واستبدالها بالقوانين الوضعية، والأحكام البشرية بحجة أنها أصلح للناس، وأنفع للعصور المتأخرة، ونشاهد كبت الحلال

وإزهاقه، وترويج الحرام وإحياءه، فإن لم يقف الناس عند ما شرعه الله ﷻ، فسيقذفون بأنفسهم إلى الهاوية، والتهلكة، والعياذ بالله.

❁ شبهة والجواب عليها

يقول المخالفون: ما نرى الانتقام الذي تزعمونه ونحن في المخالفة؟

فيقال: هذا من الأمن من مكر الله، وإن الله ليملي للظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته، فمن ظن أن الله لا ينتقم منه، وهو مقرّ على معصيته، فقد ظن ظنّ الجاهلية، الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنفال: ٣٢- ٣٣]، وقال ﷻ في كتابه الكريم: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [القلم: ٤٠]، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة نزل بكفار قريش ما نزل من العذاب والنكال.

فارحم نفسك يا من تعصي الله، فإن سنة الله ماضية، وعذابه محيط شديد، ولا تستعجل عقوبة الله، فإن الله يقول: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحج:٤٧]، ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [العنكبوت:٥٤].

❁ حكاية كلمة الكفر لغير ضرورة إهانة لشعائر الله عز وجل

❁ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله[1]: "من قال بلسانه كلمةَ الكفرِ من غير حاجةٍ،

---

(١) الصارم المسلول ص (٥٢٤).

عامداً لها عالماً بأنَّها كلمة كفرٍ، فإِنَّه يكفرُ بذلك ظاهراً وباطناً، ولأنَّا لا نجوِّز أَنْ يقال: إِنَّه في الباطن يجوز أَنْ يكونَ مؤمناً، ومن قال ذلك فقد مَرَق من الإسلام، قال ﷻ: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [النحل:١٠٦]، ومعلومٌ أَنَّه لم يُرِدْ بالكفر هنا اعتقاد القلب فقط؛ لأَنَّ ذلك لا يُكره الرَّجل عليه، وهو قد استثنى من أُكْرِه ولم يُرِدْ من قال واعتقد؛ لأَنَّه استثنى المُكرَه، وهو لا يُكرَه على العقد والقول، وإِنَّما يُكرَه على القول فقط، فعلِم أَنَّه أراد من تكلَّم بكلمة الكفر فعليه غضبٌ من الله، وله عذابٌ عظيم، وأَنَّه كافرٌ بذلك إلاَّ من أُكرِه وهو مطمئنٌّ بالإيمان، ولكن من شرح بالكفر صدراً من المُكرَهين فإِنَّه كافرٌ أيضاً، فصار من تكلَّم بالكفر كافراً، إلاَّ من أُكرِه فقال بلسانه كلمةَ الكفر وقلبه مطمئنٌّ بالإيمان، وقال تعالى في حقِّ المستهزئين: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ﴾ [التوبة:٦٦].اهـ.

❃ ❃ ❃

خاتمة

*وفي (بيان الأدلة العقلية والنقلية في الفرق بين الرقية الشرعية والرقية التجارية)[1]:

رَانٌ عَلَى القَلْبِ قَدْ صِرْنَا بِظُلْمَتِهِ * كَمَنْ يَسِيرُ بِلَيْلٍ حَالِكِ الظُّلَمِ
نَرَى العَظَائِمَ لاَ جُرْحٌ يُؤَلِّمنَا * وَكَثْرَةُ الَمسِّ تُخْفِي شِدَّةَ الأَلَمِ
مِنَ العَظَائِمِ -إِنْ تَسْأَلْ- إِهَانَتُنَا * ذِكْرَ العَظِيمِ مِنَ الأَسْمَاءِ وَالكَلِمِ
وَقَوْلَ أَشْرَفِ خَلْقِ الله قَاطِبَةً * (محمد) أَعْظَمِ الآلاَءِ وَالنِّعَمِ
أَحْوَالُ سُوءٍ بَدَتْ فِينَا عَلاَنِيَةً * وَمُظْهِرُ السُّوءِ عُقْبَاهُ إِلَى النَّدَمِ
نَعُوذُ بِالله مِنْ حَالٍ عَوَاقِبُهَا * حُلُولُ سُخْطٍ مِنَ الْجَبَّارِ مُنْتَقِمِ
كَأَنَّ ذِكْرَ إِلَهِ العَرْشِ سَاقِطَةٌ * مِنَ الْمَتَاعِ وَشَيْءٌ غَيْرُ مُحْتَرَمِ
فَلاَ تَحِلُّ بِأَرْضٍ أَوْ تَسِيرُ بِهَا * إِلاَّ رَأَيْتَ مِنَ الآيَاتِ وَالْحِكَمِ
جَرَائِدُ الوَقْتِ لاَ تَخْلُو صَحَائِفُهَا * وَفِي الدُّرُوسِ خَلِيطٌ غَيْرُ مُنْسَجِمِ
كَذَلِكَ الإِسْمُ تَعْبِيداً لِخَالِقِنَا * بَيْنَ القَمَائِمِ أَوْ يُلْقَى عَلَى الرَّغَمِ
مَعَ التَّصَاوِيرِ آيَاتُ الْجَلِيلِ تُرَى * كَذَا الْحَدِيثُ وَمَا هَذَا بِمُلْتَئِمِ
وَمَا تَشَاءُ مِنَ الأَوْرَاقِ مُمْتَهَنٌ * اسْمُ الْجَلاَلَةِ فِيهَا غَيْرُ مُحْتَشَمِ
حَفَائِظُ الطِّفْلِ لاَ تَخْفَى نَجَاسَتُهَا * تُخَالِطُ الذِّكْرَ وَالغَيْرَاتُ فِي عَدَمِ
وَأَسْوَأُ السُّوءِ أَنْ نُولِي إِهَانَتَنَا * لِلْمُسْتَحِقِّ عَلَيْنَا غَايَةَ الكَرَمِ
قَدْ كَانَ إِشْفَاقُنَا فِيمَا مَضَى حَزَناً * أَنْ يَسْتَخِفَّ رَعَاعُ النَّاسِ بِالنِّعَمِ
وَلَيْسَ هَذَا صَغِيراً يُسْتَهَانُ بِهِ * لَكِنَّهُ زَمَنٌ قَدْ حَيَّرَ الفَهِمِ

---

(١) بيان الأدلة العقلية والنقلية في الفرق بين الرقية الشرعية والرقية التجارية (١/ ٥٢).

مَـعَ النَّجَاسَـــةِ تَلْقَاهَـــا مُبَعْثَـــرَةً * فَجَــاءَ أَعْظَــمُ مِمَّــا دَارَ فِي الــوَهَمِ

حَيْـثُ اسْـتُخِفَّ بِأَذْكَـارِ الْجَلِيـلِ وَمَـا * جُـرْحٌ سَـيُؤْلِمُ مَـنْ قَـدْ مَـاتَ بِـالأَلَمِ

بِـلاَ ارْتِيَـابٍ تَجَاوَزْنَـا الْحُـدُودَ وَمَـا * بَيْنَ العِبَـادِ وَبَـيْنَ الـرَّبِ مِـنْ رَحِـمِ

إِنَّـــا نَخَـــافُ عُقُوبَـــاتٍ مُعَجَّلَـــةٍ * نَعَـضُّ مِـنْهُنَّ أَيْـدِينَا مِـنَ النَّـدَمِ

فَسُـــــنَّةُ الله لاَ تَبْــــدِيلَ غَيَّرَهَـــــا * مِـنْ عَـصْرِ (آدَمَ) حَتَّـى آخِـرِ الأُمَـمِ

نَعْــصِي الإِلَـهَ وَنَرْجُـو خُلْـفَ مَوْعِـدِهِ * هَــذَا الغُــرُورُ، وَعَــيْنُ الله لَمْ تَــنَمِ

صَلَّى الإِلَـهُ عَـلَى مَـنْ جَـاءَ يُرْشِـدُنَا * لِكُـلِّ رُشْـدٍ وَيَجْلُـو غَيْهَـبَ الظُّلَـمِ

هذا ونسأل الله جل وعلا أن يعيننا وإخواننا المسلمين إلى تعظيم شعائره، والمحافظة على حدوده وأحكامه، إنه وليّ ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيرا.

❁ ❁ ❁

المحتويات

تقديم فضيلة الشيخ/ عبدالله بن عثمان الذماري...خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

حلول للتخلص من الامتهانات...٢٣١

صور واقعية من امتهانات الكفرة والزنادقة وانتقام الله تعالى منهم...٢٤٣